الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن أحمد–وهران 2



كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

الشباب والسياسة في الجزائر بين التمثلات والممارسات

دراسة ميدانية بمدينة تلمسان

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د، تخصص: أنثروبولوجيا

إعداد الطالبة: تبحار جهيدة

إشراف الأستاذ: أ. مهدي سويح

أمام لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة
بوزيدي الهواري	أستاذ	رئيسا	جامعة وهران 2
مهدي سويح	أستاذ	مقررا	جامعة وهران 2
سالم بن عاشور	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة وهران 2
فرفار جمال	أستاذ	مناقشا	جامعة معسكر
حاكم أم الجيلالي	أستاذة محاضرة	مناقشا	جامعة سعيدة

السنة الجامعية: 2026–2025 / 1446–1445 هجري

شكر وعرفان

قبل أن أختم رحلتي هذه، أتوجه بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى الله العظيم، الذي بفضله وهديه تم هذا الإنجاز.

وأرفع أسمى عبارات التقدير والامتنان إلى مشرفي الفاضل الدكتور **أ. مهدي سويح**، الذي كان بوصلة العلم ونور الطريق، بكرم علمه وصبره اللامحدود، وحضوره الدائم الذي أضاء ظلام المجهول في مسيرتي العلمية، لا يسع الكلمات التعبير عن حجم الامتنان الذي أكنّه له، فهو الذي جعل من هذا البحث ملكة عشق نبض قلبي، وكأنه زرع في روحي شغف التخصص وحب المعرفة، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساندني وساند هذا المشوار، من أسرة وأصدقاء وزملاء، وكل من شارك في إنجاح هذا العمل بوقته وجهده، أسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء، وأن يجعل ما قدمته صدقة جارية تعود بالنفع على الجميع. شكراً لكم من القلب.

إهداء

إلى من سكن قلبي وأضاء دربي بمحبةٍ لا تزول، لمن رسم بالبصيرة طريق الأمل في حياتي، إلى والدي العزيز، الذي كان سندي وعزوتي، غرست فيّ معاني القوة والرحمة التي لا تنضب، وأعطيتني عنوان الأمان في كل خطوة، وأمي الحنونة التي كانت نبض الحنان وصوت الحكمة، وملهمتي التي علّمتني أن أكون الوفاء والصدق حقيقةً لا مجرد كلمات.

إلى إخوتي الأعزاء، زهرات بستان حياتي وأشعة الشمس التي تُضيء أيامي، شكرًا لوجودكم الذي يملأ روحي بسعادة لا توصف.

ولأصدقائي وأساتذتي الذين كانوا شركاء الرحلة، كل الشكر والامتنان على دعمكم اللا محدود.

أهدي هذا العمل إليكم جميعًا، فأنتم سبب إنجاحه وزاده إشراقًا، وأسأل الله أن يجعل ما قدمته خالصًا لكم في الدنيا والآخرة.

مقدمة

أفرزت التغيرات الإجتماعية والسياسية العميقة التي شهدتها الجزائر منذ مطلع الألفينيات عدة مستجدات ومواضيع ،من أبرزها ما تعلق بالشباب وعلاقتهم بمختلف القضايا الإجتماعية والإقتصادية و السياسية، التي سيتم معالجتها بالدراسة والتحليل من أجل الكشف عما حققته هذه الشريحة من مكتسبات، على اعتبار أن فترة الشباب هي من أهم الفترات في حياة الأفراد، وذلك لما يتمتعون به من قيم ومواصفات تساعدهم على التأقلم تارة والمواجهة للقيم السائدة في المجتمع تارة أخرى .

كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن إنكار أنّ موضوع السياسة متجذر منذ القدم في حياة الأفراد والجماعات، فمن أرسطو الذي يقول أنّ "الإنسان حيوان سياسي بطبعه"، إلى يومنا هذا تحتل السياسة مكانة في الحياة اليومية للأفراد بدءا من الأسرة وصولا إلى الشارع و مختلف الفضاءات .

وبناء على الحياة اليومية لهذه الشريحة من المجتمع، و من خلال الاستطلاعات الميدانية الأولية يتجلى أنّ فئة الشباب تهتمّ بالشأن السياسي وما يدور حول القضايا السياسية والانتقال من الواقع إلى المواقع كوسيلة للتعبير عن الآراء السياسية بعيدا عن الأحزاب والجمعيات والمنظمات ومختلف الهيئات النظامية.

فمن خلال إستخدام الشباب لمختلف الشبكات الإجتماعية الإلكترونية من فيسبوك و تويتر و أنستغرام وغيرها من المواقع إستطاع الشباب تجاوز نمطية الأدوار الموكلة إليه سابقا، و أصبح يعبر من خلالها بحرية وبالتالي خلق فضاء جديد ممثلا في الفضاء الإفتراضي لتحقيق غايات معينة، و مرتكزا على العديد من التمثلات والممارسات.

و بمجرد الحديث عن الشباب كفئة عمرية مهمة في المجتمع فهي تمثل العصب الحساس، مما يؤهلها للمساهمة في الحياة الإجتماعية والعمليات التنموية ، حيث أضحت عنصرا محفزا في إنتاج الدينامية الإجتماعية وصياغة الدلالات الرمزية ضمن الحيز العمومي، خاصة في التجمعات الكبرى والمحلية مثل تلمسان، وستتولى هذه الدراسة توضيح رؤية

شاملة ترتكز على منظور أنثروبولوجي يسلط الضوء على علاقة الشباب بالسياسة من زاوية أوسع لايقتصر على الفعل الإنتخابي المباشر فقط، بل يشمل أيضا أشكال المشاركة الإحتجاجية، و التمثلات الرمزية التي ترافق مسارات التغيير الإجتماعي في الجزائر.

إن الإهتمام البحثي بهذا الموضوع ينبثق من صلب هذه الفئة في خريطة توزيع القوى الإجتماعية و الإقتصادية للمجتمع، وذلك لما يقتضيه توضيح مقدار المسؤولية الملقاة على كاهل الدولة و المجتمع المدني، هذا على الرغم من أن الطريقة التقليدية في المشاركة السياسية كانت تقوم أساسا على الحزبية والتنظيم المؤسسي، في حين لم تعد تلبي طموحات الشباب الثقافية وتغيراتهم الفكرية، خاصة مع وقوع الإحتجاجات الأخيرة التي حدثت في الجزائر سنة 2019م.

هذا و تجدر الإشارة إلى أن الشباب الجزائري حاليا أصبح يعمل على إعادة تشكيل موقعه في المجتمع و الدولة باستخدام طرق جديدة للممارسة بين العمل الجماعي و الفردي، ذلك بناءا على ما تم الكشف عنه من تعديل في القيم وظهور طرق تعبير مستحدثة تدمج بين التقنية و الرموز الوطنية و المحلية ضمن الأطر المؤسساتية التقليدية.

تسعى هذه الأطروحة إلى فهم أعمق لكيفية بروز هوية الشباب التلمساني، و الآليات التي يستخدمونها في التعبير و المشاركة ، ومدى تداخل وتقاطع تصوراتهم مع ممارساتهم في السياسة العامة و السلطة.

ومن خلال هذا البحث تم المزج بين التحليل النظري للظواهر السياسية و الإجتماعية والملاحظة الميدانية ومنهج البحث الوصفي والأنثروبولوجي ليسمح بفهم تعقيدات العلاقة بين الشباب و المجال السياسي وسط التحولات المتواصلة.

ولعله من الفائدة بيان حركة الشباب السياسية و الإجتماعية في ظل أثر السياسات الحكومية و الميزات المحلية في تلمسان على أنماط المشاركة و التصورات السياسية ، إلى جانب فحص الدور الذي تلعبه الرموز و التمثلات في تثبيت وعي الشباب ، مع تقييم مدى مساهمتها في تعزيز قيم المواطنة أو في إعادة إنتاج الإنفصال و الإنسحاب، و قد جاء الغرض من هذا العمل إلى سد نقص في المعرفة يتعلق بالدراسات الأنثروبولوجية حول الشباب الجزائري مع توجيه إهتمام خاص للمناطق المتميزة بتراثها الثقافي كمدينة تلمسان ، بعيدا عن التركيز الحضري كالعاصمة و المناطق الحضرية الكبرى.

يهدف هذا المشروع إلى إغناء المعرفة العلمية بشأن علاقة الشباب بالسياسة داخل البيئة المحلية، وذلك عبر دراسة التمثلات والسلوكات السياسية لشباب مدينة تلمسان، وتحليل التأثير الثنائي بين المستويين الوطني والمحلي في إنتاج الحراك الشبابي، كما يرمي إلى تقديم إسهامات عملية لمسؤولي السياسات والمجتمع المدني، تساعد في بلورة سياسات أفقية تجمع الشباب داخل الدينامية الوطنية.

يبنى البحث في أبعاده النظرية و المنهجية على مفاهيم رئيسية محورية في ميدان الأنثروبولوجيا السياسية، كقضايا السلطة و الرموز و الفاعلين السياسيين و التمثلات ، مستندة إلى الأدبيات الأنثروبولوجية التي يتم الجمع فيها بين أدوات بحث كيفية تشمل الملاحظة بالمشاركة والمقابلات النوعية وتحليل الخطاب السياسي.

و وفقا لخطة البحث التي تضمنتها هذه الأطروحة يبدأ الفصل الأول بعرض و تحليل المقاربة المنهجية للدراسة من أسس و دوافع الدراسة و إشكاليتها ،ثم الإطار النظري و المنهجي و التنظيمي للبحث ، ثم جاء الفصل الثاني ليبين الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري في سياق الثقافة اليومية ، و المؤسسات و السياسات في الجزائر بين البنيوية و الوظيفة ، بعد ذلك التطرق إلى الحراك الإجتماعي كفضاء لإنتاج التمثلات و الممارسات السياسية لدى الشباب ، لتختم الدراسة بفصل ثالث حول تمثلات وممارسات الشباب السياسية في الجزائر بداية بتناول المفاهيم و

النظريات ثم الفضاءات الأكثر تداولا و تعبيرا عن الوعي السياسي الشبابي ، لننتقل إلى معالجة فكرة المواطنة في الجزائر ، و نختم بتحليل النتائج و تقييمها .

الفصل الأول

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة.

تعد هذه الدراسة الأساس المتين لانطلاق العمل البحثي العلمي، حيث توفر إطاراً منهجياً منظماً لتحقيق أهداف البحث المتصلة بالشباب و السياسة في الجزائر بين التمثلات و الممارسات – تلمسان أنموذجاً –، و هو ما يجعل إختيار هذا الموضوع نابعا من أهميته الإجتماعية و السياسية الراهنة، فالشباب يمثلون قوة محركة رئيسية في بناء الحقل السياسي الوطني و المحلي، لا سيما في ظل التغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع الجزائري. و وفقا لهذا السياق، و بمنظور بحثي قائم على المنهج الأنثروبولوجي المتجدد تهدف الدراسة إلى استكشاف التفاعلات الثقافية و الإجتماعية التي يخلقها الشباب في سياقهم المحلي، مع التركيز على التمثلات و السلوك السياسي الميداني لديهم.

يشتمل هذا الفصل على عرض مفصل لأهمية الدراسة، إشكالية البحث و فرضياته، مراجعة الدراسات السابقة، تحديد المفاهيم الأساسية، التعريف بميدان البحث، وصف العينة وأدوات التجميع، إضافة إلى المنهج المتبع في جمع و تحليل البيانات.

هذا البحث ينبع من رغبة عميقة في فهم بعض الأسئلة، ليس عن بعد، و لكن من خلال معايشة الواقع، و التفاعل مع الفاعلين الشباب، و استكشاف معاني الكلمات و السلوكيات في مدينة تلمسان . هذا الفصل يضع أمامنا خارطة طريق واضحة لفهم طبيعة البحث، أهميته، إشكالياته، و المفاهيم التي ستواجهنا. سنتعرف على الدراسات التي سبقتنا في هذا المجال، مع إظهار كيف ومتى وأين سيتم جمع البيانات؟

قبل التعرض إلى هذا كله لابد من الإشارة إلى ماهية المقاربة المنهجية التي تعد حجر الأساس في أي بحث علمي، فهي تحدد المسار الذي سيسلكه الباحث للوصول إلى نتائج موثوقة، و في سياق الدراسة الراهنة تكتسب المقاربة المنهجية أهمية خاصة نظراً لتعقيد الموضوع و تداخل أبعاده الإجتماعية، الثقافية، و السياسية. إذ تهدف إلى

إستكشاف التمثلات السياسية للشباب الجزائري وكيفية تجسيدها على أرض الواقع من خلال ممارساتهم السياسية في مدينة تلمسان، حيث تحتدم صراعات الهوية و الموقع في فضاءات سياسية و إجتماعية متغيرة.

في هذا الإطار، يبرز المنهج الأنثروبولوجي بأساليبه النوعية و الأدوات الكيفية كخيار مثالي يسمح بفهم الظواهر الإجتماعية من داخلها. فالأنثروبولوجيا السياسية، بوصفها فرعاً مختصاً بدراسة السلطة، الثقافة و السلوك السياسي، تتيح تصورًا دقيقًا لآليات صنع المعاني الرمزية و التفاعلات الإجتماعية التي تدمج الشباب في المجال السياسي.

إن ممارسات الشباب السياسية، سواء عبر الخيارات الإنتخابية أو الإحتجاجات أو في سائر أشكال التعبئة، لا يمكن أن تُفهم إلا في إطار تمثلاتهم الذاتية و مشتركاتهم الثقافية، و هو ما يتطلب مقاربة نوعية معمقة و متعددة المستويات.

المبحث الأول: أسس الدراسة و أهميتها و إشكاليتها

يعد التطرق إلى أسس الدراسة و أهميتها و إشكاليتها اللبنة الأساسية في أي بحث علمي، فهي تعمل على توضيح البدايات النظرية و الفكرية التي يستند إليها الباحث، وتكشف المرجعيات التي توجه البحث، مما يساعد على فهم خلفياته وتفسير نتائجه في سياق علمي رصين، كما تقوم ببناء رؤية متكاملة تخدم أهداف الموضوع، و من دونها يصبح العمل عرضة للتشتت أو الوقوع في أحكام عامة تفتقر إلى العمق و التحليل، و من هنا تبرز الحاجة إليها.

المطلب الأول: أهمية الدراسة وأبعادها العلمية والعملية

يعد مفهوم السياسة من المفاهيم المتداولة في حياة الأفراد داخل المجتمع، حيث شهدت تطورا ملحوظا، فمن أفلاطون إلى أرسطو، و ميكيافيلي من خلال كتابه "**الأمير**" و مونتسكيو في كتابه "**روح القوانين**"، و"**العقد الاجتماعي**" لجون جاك روسو، بحيث بقي هذا المفهوم إلى يومنا هذا يحتلّ مكانة بالغة الأهمية لاسيما عند فئة الشباب الذي من خلاله يطمح المجتمع إلى بناء حضارة ، لذلك تبدوا دراسة هذا المفهوم و ربطه بهاته الفئة يهدف إلى معرفة مدى تمثلاتهم أو تصوراتهم تجاه السياسة بصفة عامة و الممارسة السياسية في مدينة تلمسان على وجه الخصوص، مما يتعين قبل الخوض في الموضوع التطرق إلى مايلي:

أولا: أهمية الدراسة

ينبع الإهتمام البحثي لموضوع الشباب و السياسة من تحول جوهري يعصف بالمجتمعات المعاصرة، و تبرز الجزائر في قلب هذه التحولات، التي تكتسي أبعاداً ديمقراطية وسياسية عميقة إذ يُعتبر أكثر من نصف السكان، و يحتل في الوقت ذاته موقعاً حساساً بين طموحات التغيير و التحديات المجتمعية و الإقتصادية ، و في ظل التطورات الأخيرة، بما فيها الحراك الشعبي الجزائري سنة 2019 م ، شهدت الأطر التقليدية للمشاركة السياسية تغييرات ملموسة، حيث إنفجرت أشكال جديدة من التعبير السياسي إستحوذ عليها الشباب في المدن و الإقليميات، ومن بينها تلمسان، المدينة التي تمثل نموذجًا غنيًا لدراسة التأثيرات السياسية المحلية و الثقافية.

ثانيا:أبعاد الدراسة العلمية والعملية

تتسم الدراسة بمنهجية تمتاز بقدرتها على تقديم رؤية عميقة و متعددة الأبعاد لبنية التمثلات و الممارسات السياسية؛ حيث لا يقتصر هذا التوجه على تحليل الظواهر السياسية من منظور سطحي أو تقليدي، بل يتيح الغوص في طبقات التجارب الحياتية والثقافية التي تشكل كيانات العلاقات السياسية وتفاعلاتها، هذه المنهجية تسعى إلى فهم كيف تبنى التمثلات السياسية وتتجسد في ممارسات يومية داخل الأوساط الإجتماعية المختلفة، ما يمكّن الباحث من تفسير تلك الظواهر كنتاج لعمليات معقدة تشمل البنى الإجتماعية، الرموز، و القيم التي ترتبط بالهوية الجماعية، وتفاعلات الفاعلين السياسيين ضمن السياق المحلي الخاص، و بذلك يعتني التوجه الأنثروبولوجي بفك رموز التأثيرات المتبادلة بين الفرد والمجتمع، و بما يشكل فهمًا تكامليًا للوضع السياسي، متجاوزًا التحليلات الأحادية أو الإقتصار على البعد المؤسساتي فقط.

من جهة أخرى، تسعى الدراسة إلى سد ثغرات معرفية مهمة تعنى بفهم العلاقة بين الشباب، السياسة، و النظام المؤسساتي في إطار الديناميات المحلية؛ حيث تشكل هذه العلاقة محورًا معقدًا ظل يعاني من قصور في البحوث السابقة التي لم تستطع توضيح آليات الإشتباك بين هذه العناصر الثلاثة بشكل كافٍ. إن الإسهامات المتوقعة من هذه الدراسة تتركز في إظهار كيف يتفاعل الشباب مع النظام المؤسساتي داخل فضاءات محلية متباينة من التمثلات السياسية و الممارسات التي تؤطرها، مما يكشف تناقضات و تجاذبات تترك أثرًا على سيرورة العملية السياسية، و بهذا تشرح الدراسة دور الشباب ليس فقط كمتلقين للسياسة، بل كفاعلين يشاركون في تشكيلها بطرق متعددة، تتداخل فيها عوامل الهوية، الثقافة، و التاريخ المحلي بطريقة تؤثر على تكوين النظام المؤسساتي ذاته.كما تسلط الدراسة الضوء على آليات التكيف و المقاومة التي يستخدمها الشباب تجاه التحديات السياسية المؤسسية، مساهمة في بناء تصور شامل يعزز من فهم التفاعل بين الفرد و السياسات في مستوى ميداني، عملي، ونظري.

الاهتمام بهذه الأبعاد يوفر إطارًا نقديًا يمكّن الباحثين و الممارسين من الإلمام بديناميات معقدة تبرز في واقع الشباب السياسي، مما يفتح آفاقًا لتطوير سياسات تفاعلية مستندة إلى فهم عميق لإحتياجات الشباب وطموحاتهم، وكذلك للآليات التي تحكم تفاعلهم مع المؤسسات السياسية المحلية. بهذا المعنى، يقدم التوجه الأنثروبولوجي أداة معرفية قوية قادرة على تحويل الفهم السياسي من تحليل مجرد إلى دراسة ميدانية تعكس الواقع وتجليات التحولات الإجتماعية والسياسية من الداخل.

منهجية الأنثروبولوجيا تقدم بعدًا نوعيًا في دراسة التمثلات والممارسات السياسية من خلال التركيز على السياقات الثقافية والاجتماعية التي تشكلها، متجاوزة الأطر النظرية الجامدة.

هذه الدراسة تسد فجوات معرفية من خلال التركيز على الدور الفاعل للشباب في السياسة ضمن أنظمة مؤسساتية محلية معقدة، مما يوضح طبيعة التفاعل الدينامي بين هؤلاء الشباب و هذه الأنظمة.

بُعد تطبيقي ونظري، حيث يوفر التوجه الأنثروبولوجي آليات لفهم وتطوير السياسات التي تراعي المواجهات و التكيفات الفعلية للشباب مع السياسة المحلية.

المطلب الثاني: إشكالية البحث وفرضياته.

من المؤكد أنّ السياسة كفكرة فلسفية من جهة، وكممارسة اجتماعية تبلورت وتطورت في ظل الحضارة الغربية، فقد كان لترجمة كتاب "السياسة" لأرسطو دور كبير في هذا المفهوم، كما كتب شهاب الدين أحمد بن أبي الربيع كتاب "سلوك المالك في تدبير الممالك"[1]، بحيث يعتبر كأول عالم إسلامي كتب في عالم السياسة، بحيث يرى أنّ "أساس النظام السياسي هو الملك والعدل والرعية والتدبير، بحيث أنّ التدبير هو نوع من أنواع التحليل السلوكي للتنبؤ بالمستقبل والإعداد له، ولن يكون هذا إلاّ بالسياسة والحزم والعقل والجود والعمارة وتقدير الأموال وحراسة الرعية. أمّا على

[1] ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2007م، ص9.

صعيد الممارسة، فالتاريخ شهد على تطبيق الديمقراطية المباشرة في مجلس المواطنين في أثينا القديمة، والجدير بالذكر أنّ هاته الأخيرة "الديمقراطية" في بلدان المغرب العربي عامة والجزائر على وجه الخصوص قد تحوّلت بفعل الاحتواء السياسي والإيديولوجي لها إلى بؤرة صراع، بل إلى ساحة ألغام أصبحت تخترق عمق النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

أولا: إشكالية البحث

إذا سلّمنا أنّ المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه يرى أنّ الديمقراطية هي النموذج الفعال في نظام الحكم فهل هذا النوع من نظام الحكم يفهمه ويمارسه الشباب في الجزائر؟ على اعتبار أنّ الديمقراطية هي حكم الشعب أي إشراك هذا الأخير في العملية السياسية.

إنّ إثارة الأسئلة المتعلقة بموضوع السياسة في الجزائر تبقى عند البعض محرجة ما دامت ملتصقة فقط بالأماني والتطلعات، في حين يتشبث البعض بالبحث عنها على مستوى النظريات المختلطة، أو عبر مخلفات التاريخ، خاصة فترة العشرية السوداء وما بعدها من تغيرات سياسية واقتصادية التي شهدتها مختلف الدول العربية وما اصطلح عليه بالربيع العربي، كل هذه المحطات أثرت بشكل أو بآخر في طرح موضوع السياسة بالجزائر. فقد يلتقي مفهوم السياسة والشباب من خلال وجهة نظر سائدة وهي أنّ هذه الشريحة تحتلّ الصدارة في العدد، فالجزائر دولة فتيّة ويغلب عليها الطابع الشبابي لذلك يستحيل عزل هذه الفئة عن مختلف جوانب الحياة من الدين إلى الاقتصاد إلى السياسة. من هذا كلّه يتبيّن لنا أنّ السياسة هي مفهوم وممارسة وهذا يحيلنا إلى التساؤل الرئيسي في بحثنا:

كيف يتمثل الشباب الجزائري السياسة بمستوييها القيمي والممارساتي؟ وما الذي يحدّد هذه التمثلات؟

إننا من خلال هذا البحث نقوم بتسليط الضوء على تجربة تلمسان المحلية، التي قد تختلف في بنيتها السياسية والثقافية عن باقي المدن الجزائرية الكبرى، مما يعزز من قيمة المقارنة ودراسة الخصوصيات المحلية التي تؤثر بدورها على ممارسات الشباب السياسية وتركيبة تمثلاتهم. كما ستجيب الدراسة عن احتياجات معرفية ملحة لفهم كيف يمكن للسياسات

العامة أن تستجيب بشكل أفضل لمطالب ومواقف الشباب، وبالتالي المساهمة في بناء آليات أكثر فاعلية وشرعية للمشاركة السياسية.

في هذا الإطار، تركز إشكالية البحث على محاولة الإجابة عن السؤال الأساسي: *كيف يُعيد الشباب في تلمسان بناء تمثلاته وممارساته السياسية في ظل هذه الديناميات التاريخية والاجتماعية المتغيرة؟* وأيُّ دور تلعبه البنى المؤسساتية والسياسات العامة في تشكيل هذه العلاقة؟.

ثانيا:فرضيات البحث

ومحاولة منا للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة نقترح فرضيتين:

أولى هذه الفرضيات هي أنّ السياسة لا تشغل حيّزا كبيرا في تمثلات الشباب، فهي أقرب من المواضيع الهامشية منها إلى المواضيع المركزية، بحكم توجه اهتماماتهم إلى مجالات أخرى فهم بالأحرى يميلون إلى العزوف واللامبالاة لكل ما هو سياسي، وهذا بطبيعة الحال له أسبابه ودلالاته، فمن بين المجالات التي تستأثر باهتمامات الشباب وتُعدّ من الأولويات في تصوّراتهم تجد موضوع السكن، البطالة، الزواج...إلخ.

وأما الفرضية الثانية مفادها أنّ هناك فئة صامتة من شريحة الشباب، هذه الأخيرة التي تتمتع بنسبة من الوعي السياسي، وهي لا تمارس السياسة بشكل مباشر من خلال الجمعيات السياسية والتنظيمات وغيرها، بل تفضّل الممارسة من نوع آخر من خلال الأطر غير الرسمية كالمواقع الافتراضية، والملاعب، ومن خلال الأغاني وغيرها.

المطلب الثالث: تعريفات المفاهيم الأساسية

مفهوم التمثلات:

لغة : يعرف ابن منظور « التمثل من مثل الشيء أي صوره كأنه ينظر إليه ، و امتثله أي تصوره التشبيه ، صورة الشيء في الذهن ، وقيام الشيء مقام شيء آخر»[2].

وفي معجم اللغة الفرنسية لاروس:

Representation[3]:

_ " حضور له أمام العين أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة".

_" إحضار تقديم موضوع غائب ومفهومه إلى الذهن".

وقد ورد مفهوم التمثلات في قاموس علم الاجتماع هي شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية تختلف عن المعرفة العلمية ، وتحتوي على معالم معرفية ، ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها ، التمثلات تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش[4].

* ومن هذه التحديدات اللغوية نستخلص أن مفهوم التمثل عملية تتضمن استحضار صورة موضوع غائب إلى الذهن أو التشبيه بشيء آخر.

اصطلاحا:

[2] _ابن منظور ، لسان العرب، ص 199.

2_ Grand Larousse universel. 5DEO .Paris. 1998.p301.

3_Le Robert . Dictionnaire de sociologie. Editions du seuil. Paris. 1999. P450 .

معنى التمثل أنه يشير إلى العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ، ويضفي عليها مستويات شخصيته ويؤدي ذلك تجميع لدى الفرد صور عن تلك المعطيات بشكل حصيلة هذا الاحتكاك فتكون بالتالي تمثلا لها.[5]

ومن جهة أخرى فعل التمثلReprésenté هو فعل فكري أو ذهني من خلاله يتم الربط بين شخص وموضوع، وبطريقة أخرى التمثل هو إعادة إنتاج ذهني ل: شخص ، شيء ، حدث مادي أو معنوي أو فكرة أو غيرها ، وحسب Denis Jodelet التمثل مرتبط بصورة ومعنى[6] .

التمثلات الاجتماعية :les représentations sociales

يعتبر موضوع التمثلات في العلوم الاجتماعية مهما ، بحيث عرف حيوية ونشاطا من طرف العديد من العلماء والباحثين ، وهو يخص مختلف الميادين سياسية واجتماعية ثقافية ونفسية ، وله أهمية كبيرة في دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية التي قد تمس مختلف أفراد وجماعات المجتمع.

_ إن البحث حول التمثلات الاجتماعية يمثل طابعا أساسي وتطبيقي في آن واحد ، مستخدما في ذلك منهجيات وأساليب متنوعة ،كالتجارب المخبرية و الميدانية ، التحقيق الميداني عن طريق المقابلات والاستمارات ، الملاحظة بالمشاركة وتحليل الخطابات كما تقول دنيس جودلي Denis Jodelet[7] .

[5] عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف ، مصر ،ط2 ، 1986م، ص42.

[6] - Serge Moscovici. Psychologie social. PUF ,paris . 1998. P 367 .

[7] _ Denis JODELET, (Les représentations Sociales) , PUF, 7éme édition , 1989 ,France , p06 .

2/ مقاربات حول التمثلات الاجتماعية :

تعد التمثلات الاجتماعية من بين أبرز اهتمامات العديد من العلماء والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية خاصة علم الاجتماع و علم النفس و الأنثروبولوجيا ، ففي علم الاجتماع يعد ***إميل دوركايم*** أول من استخدم مصطلح التمثلات الاجتماعية ، و كان ذلك سنة 1898م ، بحيث قارن بين التمثلات الفردية والجماعية[8] .

فالتمثلات الجماعية هي نتاج المجتمع ، فهي منتجة بشكل جماعي يكتسبها الفرد من خلال الجماعة ، وبالتالي فإن جميع الأفراد يشتركون فيها ، فهي مقتبسة من الفكر الجماعي وتتميز بالديمومة عبر الزمن .

أما التمثلات الفردية فيرى ***دوركايم*** أنها نتاج الفرد ، فهي داخلية ينتجها الفرد في دماغه ، وهي ناتجة عن وعيه الفردي ، و هي عكس التمثلات الجماعية لأنها لا تتميز بالديمومة عبر الزمن بل إنها يمكن أن تتغير بسرعة .

يقول ***دوركايم*** أن التمثلات الاجتماعية هي : "ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزتها الخاصة ....و أن إنتاج التمثلات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد ، و لكنها بقايا لحياتنا الماضية ، إنها عادات مكتسبة ، أحكام مسبقة ، ميول تحركنا دون أن نعي ، و بكلمة واحدة إنها كل ما شكل سماتنا الأخلاقية"[9].

كما ساهم عالم النفس الاجتماعي ***سارج موسكوفيشي Serge Moscovici*** في إعطاء مفهوم لمصطلح التمثل الاجتماعي و كان له الفضل في تطوره وانتشاره بفرنسا، و ذلك من خلال كتابه (La psychanalyse son image et son public) " التحليل النفسي صورته و جمهوره سنة 1961م "، و قد عرفه على أنه : «نظام من القيم و المفاهيم و الممارسات المرتبطة بالأشياء ، بالمظاهر أو بالأبعاد الخاصة بالوسط الاجتماعي الذي

[8] Emile Durkheim , (Représentations individuelles et représentations collectives), - نرجع ليها فالانترنيت

[9] _ Emile Durkheim , (La Sociologie et Philosophie) , PUF , Paris , 1997 , p113 .

يسمح فقط باستقرار الإطار الحياتي للأفراد و الجماعات ، بل يشكل كذلك أداة توجيه لإدراك الوضعيات و بناء إجاباتنا »[10].

و في ذات السياق يضيف **موسكوفيشي قائلا أنه و عند القيام ببأي دراسة حول التمثلات يجب أن نضع لها ثلاثة أبعاد و هي :**

1/ المواقف : دراسة مواقف الشباب عن طريق المؤشرات المثالية و الواقعية للساسة في الجزائر ، و الموقف هو عبارة عن تحضير لسلوك ما ، أو مخطط ديناميكي لنشاط الفرد ، فالمواقف قد تكون سلبية أو ايجابية ، أو غامضة ...الخ.

2/ المعلومات : هي عبارة عن تنظيم المعارف التي يكتسبها الفرد أو الجماعة حول موضوع ما و قد يتم تحديدها بطريقة كمية أو كيفية و غالبا ما تحمل هذه المعلومات أحكام مسبقة ، ومن هنا نحاول معرفة المعلومات التي يمتلكها الشباب الجزائري و بالخصوص شباب مدينة تلمسان حول السياسة في الجزائر .

3/ المجال : هو المكان الذي تتبلور فيه التمثلات و تنشط فيه ، فمكان التمثلات التي التي يشكلها الشباب تجاه السياسة هي في مكان نشاطه المهني و مراكز الترفيه و المجتمع بصفة عامة .

فهذه الأبعاد الثلاثة تمكن من اكتشاف طبيعة و مستوى ترابط التمثلات و بالتالي :

يمكن صياغة مفهوم إجرائي للتمثلات على أساس أنها :" هي مختلف الصور ، و المواقف ، و المعلومات التي يشكلها الشباب في فضاء نشاطه الفكري و الممارساتي تجاه السياسة في الجزائر ، و تعتبر هذه التمثلات كقاعدة للتفكير و التصرف .

[10] _ Cité par GUSTAVE Nicolas FISHER , ''Les concepts Fondamentaux de la psychanalyse sociale'' ,Paris, DUNOD ,1996 , P125 .

مفهوم الشباب:

يُعدّ مفهوم الشباب من المفاهيم الخلافية، كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية بصفة عامة، بحيث هذه الاختلافات يعود إلى الظروف المحيطة بهذه الفئة العمرية، وكذلك اختلاف الدراسات والتخصصات، فهناك من يحدّده انطلاقا من الزاوية النفسية تبعا للحماس والحيوية[11]، وهناك من يرجعه إلى الزاوية الزمنية أو البيولوجية، بحيث نتج عن هذا الاختلاف من الطرح إلى بروز عدّة اتجاهات على النحو التالي:

الاتجاه الزمني أو العمري: هذا الاتجاه يرى أنّ مرحلة الشباب تتراوح ما بين 15/25 سنة، وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، وهناك البعض من يحدّد هذه المرحلة من سنّ الثالثة عشر إلى سنّ الثلاثين[12].

الاتجاه البيولوجي: يرجع أصحاب هذا الاتجاه في تحديد فترة الشباب إلى احتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت داخلية عضوية، أو خارجية كالعضلات وغيرها من المكونات.

الاتجاه النفسي: يهتمّ هذا الاتجاه بالجانب النفسي للفرد بحيث يرى أنّ مرحلة الشباب هي عبارة عن مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، ولها خصائص مميّزة عمّا قبلها وبعدها، ولهذا فإنّ معظم الباحثين يركزون على هذا الجانب لأنّ هذه المرحلة يتسم فيها الشباب بالانفعال والتوتر وحبّ الاستقلالية عن الآخر "الأسرة".

الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية، وليس مجرد ظاهرة بيولوجية فحسب، فمرحلة الشباب لا ترتبط بسنّ معيّنة، فهناك مجموعة من السمات والخصائص، إذا توافرت في فئة معينة كانت هذه الفئة

---

[11]– ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص م، ص 36. 2006، 1

- canadian centre on mimority affairs INC (CCMA) youth development policy5 from://www.canadian.org.ccma/hrde/reports/youthpolicy.pdf

شباب بغض النظر عن المحلة العمرية[13]، ومن بين هذه السمات يكون الفرد في هذه المرحلة قادرا على أداء دوره أو مختلف أدواره في البناء الاجتماعي، وتنتهي هذه المرحلة حينما يتمكن من احتلال مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي[14].

وفي ذات السياق فقد كان لأعمال بيار بورديو وهو رائد من رواد علم الاجتماع من خلال كتابه "مسائل علم الاجتماع" متحدثا عن القرون الوسطى على لسان **جورج دوبي** الذي يقول: أنّ حدود فترة الشباب مسألة مناورة من طرف الذين يهتمون يهيمنون على الموروث، والذين كانوا يسعون إلى إبقاء النبلاء الشباب الذين يطمحون إلى الخلافة في حال شباب دائم، أي حالة لامسؤولية[15].

ثقافة الشباب :youth culture

منذ الحرب العالمية الثانية ظهر تركيز متزايد في عدة أقطار لدراسة الشباب على أنهم شريحة اجتماعية تتراوح أعمارهم بين (20 و 21 سنة) يتميزوا بهوية اجتماعية خاصة فيما يتعلق بفروقهم في اللباس و الموسيقى ، و هناك ثلاثة أشكال تميز ثقافة الشباب و هي :

- ثقافة وقت الفراغ أكثر من وقت العمل .
- تنتظم العلاقات الاجتماعية حول الجماعة العمرية وليس الأسرة أو الأصدقاء .
- تهتم الجماعات الشبابية بشكل خاص بالأزياء .

كما تعتبر ثقافة الشباب ظاهرة عامة تتضمن اختلافات بالجنس و الطبقة و العرق التي تتبنى نماذج مختلفة[16].

6-pitman,Karem, youth today, aging out againg in ? from :
http :www.iyfnet.org/document.ifm/27/general/38, p1.

– ماجد الزيود، اشباب والقيم عالم متغير، مرجع نفسه، ص 36-37.

[15] بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات، ط1، 2011.230، ص 229، 1–

[16] - معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1، 2006م، ص431.

مفهوم السياسة

السياسة في التراث العربي الإسلامي مفهوم مركب يدمج بين البُعدين الإداري والقيمي، حيث تعني في اللغة العربية "تدبير شؤون الناس" بما يحقق الصالح العام، ويُفسر علماء اللغة السياسة بأنها "القيام على الشيء بما يصلحه"، كما في التعبير "ساس الأمر سياسةً" بمعنى تولى أمره بحكمة وتدبير[17].

تكتسب السياسة في الفكر الإسلامي بُعداً أخلاقياً ودينياً مرتبطاً بمقاصد الشريعة والعدل. بحيث يرى الإمام الماوردي السياسة على أنها رعاية شؤون الأمة بما يحقق صلاحها في إطار الدين والحق، ويجعل أسس السلطة تقوم على ركني السياسة أي رعاية مصالح الأمة والتأسيس (تثبيت قواعد الحكم وضبط أركانه: الدين، القوة، المال)[18].

أما ابن الخطيب، فيربط السياسة بتحقيق العدالة وتوازن مصالح المجتمع، معتبراً إياها أداة للحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال الشورى والمشاركة، ومنع الاستبداد[19].

يتضح من هذه الرؤى أن السياسة في الفقه الإسلامي ليست مجرد ممارسة للسلطة، بل هي منظومة قيميّة تهدف للإصلاح والهداية وتحقيق مصلحة الجماعة وفق قيم العدل والمرونة الأخلاقية، بما يميزها عن النظرة الأداتية الحديثة. أما في الفكر السياسي الغربي، فقد تطورت دلالة السياسة من مفهوم المدينة اليوناني الذي يعني تنظيم شؤون الجماعة، إلى معالجة أوسع تشمل العلاقات الداخلية والخارجية وصنع القرار لتحقيق مصالح محددة. هارولد لاسويل عرف السياسة بأنها "من يحصل على ماذا؟ ومتى؟ وكيف؟"، مما يركز على الصراع على السلطة والنفوذ[20].

[17] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7، ص 47.

[18] الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص 13–17.

[19] ابن الخطيب، السياسة، تحقيق محمد بن تاويتالطنجي، منشورات الخزانة العامة، الرباط، 1983، ص 42.

[20] Yourk, 1936,p51 .?mcgraw-hill,newLasswell , Harold, politics , who gets when How

في ذات الأمر تطور الفكر الغربي في القرن العشرين، مع المدرسة السلوكية، لتشمل دراسة السلوك السياسي والأنماط التفاعلية بين الأفراد والمؤسسات، متجاوزاً التركيز التقليدي على الدولة والحكومة، مما يمنحه طابعاً علمياً اجتماعيّاً واسع النطاق[21].

تكمن الفروق الجوهرية بين الفكرين في أن السياسة في الفكر الاسلاميتبدأ من المثل الأخلاقيةالتي غايتها العدالة والاستقامة،في حين تركز المدرسة الغربية على التنظيم الإداري والمؤسساتي وتوزيع القوة.

مفهوم الممارسة السياسية

يمكن القول إن الممارسة السياسية تتعلق بكافة أشكال النشاط التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بهدف التأثير على صنع القرار السياسي أو المشاركة في الحكم ومراقبة السلطة[22]، وتشمل المشاركة الانتخابية، الانخراط في الأحزاب، الاحتجاجات، والنقاش العام.

و ترتكز الممارسة السياسية العقلانية على الشرعية الديمقراطية، المشاركة الواسعة، والمساواة في الحقوق، كماتحتاج مؤسسات تمكينية قادرة على دعم التعبير السياسي والمساءلة[23].

تعتبر المشاركة السياسية حجر الأساس في أي نظام ديمقراطي، حيث تعد أداة لترسيخ الحكم الرشيد وحماية الحقوق، وتعزيز رقابة السلطة وتحفيز الثقافة الديمقراطية والمسؤولية المجتمعية[24].

و المشاركة السياسية تعني في أوسع معانيها ، حق المواطن في أن يؤدي دورا معينا في عملية صنع القرارات السياسية ،كما أنه في أضيق معانيها تعني حق ذلك المواطن في أن يراقب هذه القرارات بالتقويم و الضبط عقب صدورها من

[21] المرجع نفسه ، ص 51.

[22] ريناس بنافي، المعنى والجدوى من الممارسة السياسية، المركز الديمقراطي العربي، 2023، ص 6.

[23] عمر عبد اللاوي وسعد العيشي، الممارسة السياسية وعلاقتها بالاجتماعي، مجلة حقائق، العدد 7، 2017، ص 372.

[24] نصوص تحليلية حول أهمية المشاركة السياسية، دراسات سياسية معاصرة، 2024.

الحاكم[25] .

وفي ذات السياق فقد ميز جلال عبد الله معوض بين المشاركة و الاهتمام و التفاعل أو التجاوب ، فالاهتمام يعني عدم السلبية ، بحيث يشعر المواطن العادي أن الدولة و الشؤون العامة و القرارات السياسية ترتبط بحياته ووجوده الذاتي تأثيرا و تأثرا، وسواء أدى ذلك إلى استخدام حق معين في عملية اتخاذ القرار السياسي أو لا ، فإن الاهتمام يضل مستقلا عن المشاركة[26] .

يمكن القول أن مفاهيم الشباب والسياسة والتمثلات والممارسة السياسيةتتشابك في نسق تفاعلي يعكس الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية. فالشباب ليسوا مفعولاً به بل فاعلون يشكلون السياسة وفق رؤاهم وتمثلاتهم، التي تنبع من الواقع المعيشي والتجربة الاجتماعية. السياسة هنا ليست مجرد مؤسسة، بل ممارسة ثقافية ورمزية في الحياة اليومية، تتجاوز حدود الصور التقليدية للدولة والحكم.

هذا الفهم يفتح آفاقاً جديدة لفهم الظواهر السياسية من منظور الأنثروبولوجيا السياسية، بحيث يتحول الفاعل السياسي من مجرد موضوع إلى كيان مبدع للمعنى ومشارك في إعادة تشكيل المجال الاجتماعي والسياسي.

خامساً: مفهوم الفضاء العام

يمكن أن يفهم الفضاء العام بأنه ذلك المجال الذي يجتمع فيه الأفراد بصفتهم مواطنين للنقاش الحر والمسؤول حول الشأن العام، بهدف تشكيل رأي عام نقدي يكون الأساس في ممارسة الديمقراطية ومنح الشرعية للسلطة السياسية إذ ينبع هذا المفهوم من مشروع هابرماس الفلسفي النقدي منذ ستينيات القرن العشرين، حيث ابتدأ في أوروبا وكان مرتبطًا بالفضاء البرجوازي الذي نشأ في القرن الثامن عشر، وامتد ليشمل طبقة وسطى اجتماعية ناشطة[27].

[25] د. ناجي عبد النور ، المدخل إلى علم السياسة ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،عنابة الجزائر ،2007م،ص119.

[26] جلال عبد الله معوض،" أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي "المستقبل العربي ، السنة السادسة ، العدد55سبتمبر1983م،ص109.

[27] يورغنهابرماس ن التحولات البنيوية للفضاء العام ، ترجمة علي الرواحي دار نينوى 2024م، ص10-20.

و الغني بالبيان أن أصل الفضاء العام تعود جذوره إلى اليونان القديمة حيث ميز هابرماس بين الفضاء الخاص ممثلا في الأسرة والفضاء العام الممثل للمدينة ، ثم تطوّر عبر التاريخ الحديث من فضاء الملكية الفردية والنخب الحاكمة إلى فضاء للنقاش النقدي الحر بين المواطنين، شكّلته المقاهي، الصالونات الأدبية، والصحف التي ساعدت في توسيع دائرة الحوار السياسي والاجتماعي ، كما أنه يصف كيف توسع الفضاء العام مع بروز المجتمع البرجوازي ليشمل شرائح واسعة من العاملين في التجارة والصحافة والطب، حيث تم تأسيس منصات للنقاش الحر تتخطى هيمنة النخب التقليدية والسلطات المستبدة، مؤسسًا بذلك لنموذج الديمقراطية التشاورية القائمة على الحوار النقدي ، ويشدد كذلك على أن شرطي نجاح الفضاء العام هما: الحرية التامة في التعبير والنقاش، والتواصل العقلاني الذي يضمن مشاركة متكافئة لكل الفاعلين بصرف النظر عن وضعهم الاقتصادي أو الاجتماعي، مع غياب السيطرة القسرية أو التوجيه الإعلامي، بالإضافة إلى تحول الاهتمام نحو القضايا العامة بدلاً من القضايا الاقتصادية الضيقة ،لكن منذ نهاية القرن التاسع عشر، يشير هابرماس إلى ظهور "فضاء شبه عمومي استهلاكي" يحد من فاعلية الحوار الديمقراطي.

و تزامنا مع العصر المعاصر، أصبح يُنظر إلى الفضاء الافتراضي الذي توفره وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت كامتداد وظيفي للفضاء العام التقليدي، رغم التحذير من مخاطر تشظي المعلومات وانتشار الدعاية والاستقطاب الحاد، مما يستدعي الالتزام بفلسفة الحوار الأخلاقي والتواصل الحر لتعزيز الديمقراطية التشاورية.

وفي الإطار ذاته، يناقش هابرماس ضرورة دمج الدين في الفضاء العام إلى جانب الحوار العلماني، في نفس السياق يتسم بالشمولية والديمقراطية التشاورية الفاعلة، بحيث لا يحتكر الفضاء العام الفئات الطبقية أو الإيديولوجية بل يضم جميع فئات المجتمع، بما فيها الطبقة العمالية والمؤسسات المدنية.

على الجانب النقدي، تواجه أطروحات هابرماس أسئلة حول مثالية مفاهيمه، ومدى قابليتها للتطبيق في مجتمعات ذات استقطاب ديني وسياسي حاد، فضلاً عن دور الهيمنة الإعلامية والمصالح الاقتصادية التي قد تحد من استقلالية الفضاء العمومي وفعالية أدواره الديمقراطية.

في الختام، يمثل الفضاء العام عند هابرماس منطلقًا حاسمًا لفهم الديمقراطية التشاركية الحديثة، حيث يتطلب حوارًا عقلانيًا حرًا يشارك فيه جميع المواطنين، مع إشراك الفئات المهمشة وتمكينها. ويعد الفضاء الافتراضي المعاصر امتدادًا لهذا المفهوم بشرط الالتزام بمعايير التداول العقلاني النقدي والتشكيك في الهيمنة الإعلامية والدعائية[28]

المبحث الثاني: الإطار النظري والمنهجي

يأتي بناء الإطار النظري في هذه الدراسة كحركة فكرية جدلية تجمع بين التجريد والتحليل الميداني، لا باعتباره مرحلة شكلية في البحث، بل كآلية لإعادة صياغة المعرفة حول الظاهرة السياسية الشبابية ضمن نسق ثقافي محلي. فالنظرية هنا لا تُستعمل لتفسير الواقع فحسب، بل تُولد منه لتنمو معه، فيتحول الحقل إلى مصدر لإنتاج المفهوم، لا مجرد ميدان لتطبيق الفرضيات.

تقوم الفكرة المركزية لهذا الإطار على الجمع بين ثلاثة مستويات متكاملة: مستوى المعنى الذي يفسر الخطاب السياسي للشباب في ضوء الرموز الثقافية، ومستوى الفعل الذي يكشف ترابط الممارسة بالسياقات الاجتماعية والتنظيمية، ومستوى البنية الذي يحلل القوى الرمزية والخطابية التي تؤطر هذا الفعل. بهذا التكوين الثلاثي، لا تعد النظرية بنية جاهزة بل فضاءً حوارياً متحركاً يعيد وصل الثقافة بالسلطة والرمز بالواقع.

يتقاطع المشروع النظري للدراسة مع المقاربة الأنثروبولوجية في اعتماده على مبدأ الفهم من الداخل، أي إدراك الظواهر السياسية بوصفها تعبيراً عن منظومات معنى يعيشها الأفراد والجماعات. فالممارسة السياسية، كما تراها الأنثروبولوجيا، هي شكل من أشكال التواصل الرمزي الذي يُعيد من خلاله المجتمع إنتاج ذاته وإعادة ترتيب علاقاته مع مؤسساته.

[28] ثابث، نوار، "الفضاء العام عند يورغنهابرماس: بحث في المفهوم والتحولات التاريخية". مجلة جامعة النجاح للأبحاث الفلسفية، 2018 م ،ص87-104.

ومن هذا المنظور، لا تُفهم السياسة عبر مؤسساتها الرسمية فحسب، بل عبر الرموز، الخطابات، والعلاقات التي تشكل نسيجها المعنوي في الحياة اليومية.

إن هذا الإطار النظري يضع أسسه على قناعة بأن السياسة لا تُختزل في القرارات والأحزاب، بل تتجلى في تفاصيل الحياة المشتركة، في اللغة والشعور والانتماء والتمثل الجمعي. ومن هنا فإن المفهوم الأنثروبولوجي للسياسة يُعد أكثر اتساعاً من حدود الدولة، لأنه يتناولها كعملية ثقافية تُنتج المعنى الاجتماعي وتعيد تشكيل الانتماء الجمعي.

على هذا الأساس، يتمركز الإطار النظري لهذه الدراسة في منطقة تقارب بين السوسيولوجيا السياسية والأنثروبولوجيا الرمزية، مستعيناً بأدوات التحليل الثقافي لفهم السياسة من منظور الفاعلين لا من وجهة النظم. فهو يهدف لاستخلاص المفاهيم انطلاقاً من التجربة المعيشة للشباب في تلمسان، بما يحول هذه التجربة إلى سياق منتج للنظرية لا مجرد موضوع للتطبيق.

بهذا التصميم، تصبح النظرية نتاجاً للحوار بين الباحث والميدان، بين اللغة والتجربة، وبين الوعي الفردي والبنية الجماعية؛ وبذلك تقدم الدراسة تصوراً جديداً للبحث السياسي في الجزائر، يجاوز ثنائية الفكر المستورد مقابل الواقع المحلي، ليؤسس لنموذج إبستمولوجي عربي يعيد قراءة السياسة من زاوية الإنسان ومعناه داخل المجتمع.

واستيفاء لما سبق يمثل الإطار النظري و المنهجي اللبنة الأساسية في بناء البحث العلمي، و تحليل الظاهرة المدروسة، و توضيح كيفية توظيفها في تفسير المشكلة البحثية بربط موضوع الدراسة بسياق وانسجام بحثي أوسع والتطرق إلى الدراسات السابقة و اختيار الأدوات و المنهجيات الملائمة التي من خلالها يتم الربط بين النظرية و التطبيق، مما يثري التحليل و يعزز مصداقية النتائج.

المطلب الأول: الدراسات السابقة ومحددات البحث

تعتمد هذه الدراسة على مراجعة منهجية للدراسات الأنثروبولوجية والسياسية التي تناولت موضوع الشباب والمشاركة السياسية في الجزائر، مع تركيز خاص على المنطقة الشمالية الغربية وتلمسان،يبتغي هذا الاستعراض إلى التعرف على التطورات المعرفية السابقة، والكشف عن الثغرات البحثية، والاستفادة من النماذج النظرية والمنهجية التي أسهمت في إثراء المجال.

تتناول العديد من الدراسات أنماط مشاركة الشباب في الحياة السياسية، تفاعلهم مع المؤسسات، ووسائل التعبئة والاحتجاج، سواء على المستوى الوطني أو المحلي. من الدراسات المحورية، دراسة **بن حدو**[29]التي بحثت الثقافة السياسية للشباب في غرب الجزائر.

دراسة خالدي محمد التي تطرق من خلالها إلى تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر سنة 2015م ، و هي محاولة لتحليل مفهوم المواطنة من خلال تفسير مختلف تمثلات فئة المثقفين لأبعادها في الجزائر من قيم و ممارسات و قوانين ، في اطار البحث عن اهم المتغيرات التي تحدد تلك التمثلات بعد ان افترض الباحث أن تكون متعلقة بالثقافة السياسية و طبيعة المجتمع و الدولة .

دراسة حمداد صحبية و هي دراسة حول المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي لمدينة وهران نموذجا ، سنة 2015م ، هاته الدراسة الميدانية طبقت على عينة من النساء الفاعلات في الحقل السياسي بمدينة وهران ، كما أظهرت الدراسة أيضا أن هناك ثمة معوقات ذات صلة بالجانب السياسي و الاجتماعي و الثقافي و الإقتصادي ، كانت وراء تواجد هذه الفجوة الكبيرة بين إرادة الدولة و تعزيز دور المراة في الممارسة الديمقراطية و بين الواقع الذي يعكس تمثيلا ضعيفا لها في هذا المجال .

[29] دراسة بن حدو : الشباب والثقافة السياسية في غرب الجزائر، 2014

مع ذلك، تفتقر غالبية هذه الدراسات إلى تحليل تنظيمي منهجي ومتعمق لتمثلات الشباب السياسية وممارساتهم، إذ غالبًا ما تركز على ظاهرة محددة مثل الاحتجاجات أو الانتخابات بمعزل عن الإطار الاجتماعي الرمزي الأوسع. لذا، تعتمد هذه الدراسة منهجية نوعية تجمع بين التحليل الثقافي، الاجتماعي، والسياسي لتقديم رؤية متكاملة ومتعمقة لسلوك الشباب السياسي في تلمسان، مجتمعًا ذا تركيبة اجتماعية معقدة وتاريخ غني من التنوع والتعايش.

المطلب الثاني: منهج البحث وتقنياته، وتحديد ميدان الدراسة والعينة

يُعد منهج البحث وتقنياته واختيار الميدان والعينة من الركائز الأساسية التي تحدد الصرامة العلمية لأي دراسة ميدانية. فاختيار المنهج والأدوات المحددة لجمع البيانات وتحليلها هو الذي يسمح بضبط مسار البحث وتوجيهه نحو أهدافه المعرفية والمنهجية بدقة. في هذه الدراسة، جاء اختيار المنهج الأنثروبولوجي النوعي استجابةً لطبيعة الموضوع، الذي يتسم بتعقيد الظواهر السياسية والثقافية المرتبطة بالشباب في المجتمع الجزائري.

أولاً: منهج البحث وأدواته

اعتمدت الدراسة المنهج الأنثروبولوجي النوعي الذي يستند إلى الملاحظة المباشرة والمشاركة الفعلية والمقابلات الشبه الموجهة، مدعوماً بتحليل الخطابات والوثائق الرسمية والمحلية. يقوم هذا المنهج على الاقتراب من الواقع الاجتماعي في سياقه الطبيعي، بما يسمح بفهم الرموز والتفاعلات والسلوكيات السياسية داخل بيئتها الثقافية والاجتماعية[30]، فدراسة تمثلات وممارسات الشباب تجاه السياسة لا يمكن أن تقوم على التحليل الإحصائي الجامد، بل تتطلب الولوج إلى العوالم اليومية التي تُنتج فيها تلك المعاني والتصورات.

[30]CRESWELL, JOHN W, RESARCH DESIGN,QUALITATIVE ,QUANTITIVE, AND ,MIXED,METHODS APPROACHES SAGE , 2014, P175

في هذا الإطار، يركز البحث على فهم الثقافة السياسية للشباب من خلال تتبع ديناميات الانخراط والانسحاب السياسي، إذ يتيح المنهج الأنثروبولوجي للباحث التعامل مع الواقع بوصفه تجربة معاشة، يكتشفها من الداخل عبر الإصغاء إلى الخطابات والتجارب الفردية والجماعية. وقد تمت مراعاة المبادئ الأخلاقية للبحث النوعي عند جمع البيانات، بما في ذلك احترام خصوصية المبحوثين والحصول على موافقتهم الصريحة للمشاركة.

ويستفيد هذا البحث من المقاربة الأنثروبولوجية التي اهتمت بتحليل الممارسة السياسية كفعل اجتماعي متجذر في الثقافة المحلية، مستلهماً من أسس نظرية وضعها كل من أورنر2006وغيرتز1937 اللذين شددا على أن الأفعال السياسية لا تُفهم إلا بوصفها رموزاً ثقافية تعبّر عن معانٍ أعمق داخل نسق المجتمع[31].

ثانياً: ميدان البحث والعينة

تم اختيار مدينة **تلمسان** كمجال ميداني للدراسة نظراً لما تمثله من فضاء متنوع ثقافياً واجتماعياً وتاريخياً؛ فهي تجمع بين ميراث حضاري عريق وشبكات اجتماعية متشابكة تتقاطع فيها اللغة والعادات والهوية. ويتيح هذا التنوع فهماً متعدد المستويات لتشكل الوعي السياسي للشباب، خاصة أن تلمسان تمثل نموذجاً مصغراً لتفاعل الثقافات المحلية ضمن الهوية الوطنية الجزائرية.

تلمسان من أحسن مدن الشمال الإفريقي الغربي موقعا لكونها في ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق و الغرب من جهة وبين الشمال و الجنوب من جهة أخرى فالداخل للمغرب الأقصى آتيا من تونس أو الجزائر ، و الخارج منه آتيا من مراكش أو فاس لابد له من المرور عليها و النزول و الإقامة بها و لو أياما قلائل ، و كذلك القادم من القارة الأوروبية و خصوصا من جزيرة الأندلس عبر البحر الأبيض المتوسط و موانئ وهران و أرشقول و هنين . كذا القادم

[31]SPRADLEY,JAMES,PARTICIPANT OBSERVATION,HOLT,RINEHART ET WINSTON,NEW YORK,1980,P56.

من الواحات الصحراوية و البلاد السودانية لابد له كذلك من المرور عليها و حط الرحال بها ، فهذا الموقع الممتاز جعل منها – أثناء القرون الوسطى – مركزا مهما للحرب و التجارة و السياحة .

المعادن و الحمامات المعدنية : في جبال تلمسان الواقعة في غربها و شمالها توجد معادن كثيرة لاسيما معادن الحديد و الرخام و المرمر الذي صنعت به أعمدة و تيجان المساجد و الضرائح و القصور أثناء القرن الثامن هجري (الرابع عشر ميلادي) و أشهر معادن الحديد فيها مقطع الحديد قرب بني صاف و غار المعدن قرب هنين ، أما أشهر معادن الرخام و المرمر فمعادن عين تاقبالت الواقعة في الشمال الشرقي من تلمسان ، كما يوجد كذلك بنواحيها حمامات معدنية مياهها الحارة صالحة لمعالجة كثير من الأمراض و أشهر هذه الحمامات : تحماميت الواقعة على ضفة واد الصفصيف بين قريتي عين الحوت و أوزيدان ، و حمام سيد العبدلي الواقع في شمال هذه القرية و الذي يبعد عن تلمسان من الخمسين ميلا من جهة الشمال الشرقي ، و حمام بوغرارة و الشيقر الواقعان في شمال بلدة مغنية التي تبعد عن تلمسان بنحو الخمسين ميلا من جهة الغرب .

السكان : يتجلى تقسيم سكان مدينة تلمسان في ثلاثة أصناف : حضر و حوز و بدو .

أما الحضر فهم سكان المدينة و هم إما من أصل عربي أو بربري سكنوا المدينة و تحضروا منذ آلاف السنين ، و إما من أصل أندلسي استوطنوا تلمسان بعد أن هجروا من وطنهم الأصلي منذ ما يزيد عن الخمسة قرون و أما الحضر من أصل تركي استوطنوا تلمسان بعد استيلاء الأتراك عليها منذ ما يقرب من أربعة قرون و نصف و يقال عنهم الكراغلة لتناسلهم بادئ ذي بدء من أب تركي و أم من أهل البلد .

أما الحوز فهم سكان الفحص أي ضواحي تلمسان القريبة منها و ميزتهم أنهم مزيج من البداوة و الحضارة فلا فهم بدو بدو قحاح و لا حضر خلص و ذلك بسبب سكناهم خارج المدينة و كثرة ترددهم عليها و مخالطتهم لأهلها .

أما البدو فهم سكان القرى و المداشر الذين بقوا على الفطرة التي فطرهم الله عليها و لم يتحضروا من اجل قلة ترددهم على المدينة و هم سكان الجبال الواقعة غرب نهر تافنة غالبا و إما عرب و هم سكان البسائط و الربى الواقعة شرق نهر تافنة في غالب الأحيان .

و قد كان يعيش بتلمسان و ناحيتها عدد كبير من اليهود الذين لجأ أجدادهم إلى هذه الديار أثناء القرن التاسع الهجري أي الخامس عشر ميلادي ، بعد أن اضطهدهم الإسبان و شردوهم عن البلاد التي عاشو بها مع المسلمين عدة قرون فوجدوا بتلمسان الصدر الرحب من طرف ملوك بني زيان و اهل البلاد ، فمنهم من هاجلر بعد الاستقلال ومنهم الكثير من يهود تلمسان لازالوا يترددون عليها كل سنة لزيارة ضريح **حبرهم الراب أنكاوة** بحي "قباصة" الواقع قرب المدينة [32].

اعتمدت العينة على الأسلوب الغرضي لا العشوائي، إذ جرى اختيار المشاركين استناداً إلى معايير التنوع في الجنس والمستوى الدراسي والانتماء المهني والسياسي والمجال الجغرافي (الحضر والريف). وتم إشراك 25 شابا ينتمون إلى تيارات سياسية مختلفة من بينهم 10 شابات، إضافة إلى فئة المستقلين غير المنتمين حزبياً. يهدف هذا التنوع إلى ضمان تمثيل متعدد الزوايا للتمثلات والممارسات السياسية في المجتمع المحلي.

ثالثاً: أدوات وتقنيات البحث

1. **الملاحظة بالمشاركة:** تمثل أداة مركزية في العمل الأنثروبولوجي، إذ مكّنت الباحث من حضور الفضاءات الشبابية ومتابعة أنماط التفاعل السياسي والاجتماعي ميدانياً[33].
2. **المقابلات الشبه الموجهة:** أجريت مقابلات معمقة مع عيّنة من الشباب والفاعلين الجمعويين، مكنت من استخراج تمثلاتهم حول المشاركة والسلطة والانتماء[34].
3. **تحليل الخطاب والوثائق:** تم تحليل محتوى التصريحات والمناشير والمقالات المحلية التي تتناول موضوع الشباب والسياسة، بهدف تفكيك الرموز السياسية والخطابات السائدة[35].

[32] الحاج محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،ديوان المطبوعات الجامعية ،

[33]BERNARD,H,RUSSELL,RESEARCH METHODS IN ANTHROPOLOGY, ALTAMIRA PRESS,2011,P243

[34]FAIRCLOUGH,NORMAN,MEDIA,DISCOURES,EDWARD,ARNOLD,LONDON,1995,P44

[35] STRAUSS,ANSELM ET CORBIN, JULIET,BASICS OF QUALITATIVE, RESEARCH, SAGE, 1998, P92

رابعاً: بروتوكول البحث

حرص الباحث على احترام القواعد الأخلاقية للبحث العلمي بالحصول على موافقات مسبقة من المشاركين وضمان سرية المعطيات. وثّقت البيانات من خلال التسجيلات الصوتية وتدوين الملاحظات الميدانية الدقيقة. وقد جرى تنظيم البيانات لاحقاً باستخدام أساليب الترميز النوعي المفتوح والتحليل الموضوعي لاستخلاص المفاهيم والأنماط الدلالية الأساسية[36].

خامساً: منهج تحليل البيانات

تعتمد الدراسة على تحليل نوعي يستند إلى الترميز متعدد المراحل (الترميز المفتوح، المحوري، الانتقائي)، مع دمج تقنيات التحليل الرمزي والخطابي للكشف عن الأنماط المعنوية الكامنة داخل النصوص والمقابلات[37]كما استخدمت أدوات التحليل الكمي المساند لتدعيم التفسير عبر المؤشرات الإحصائية البسيطة. الهدف من هذا الدمج هو بناء تصور شامل يربط بين التمثلات الفردية والممارسات الجمعية في فضاء واحد متكامل.

سادساً: الفجوات البحثية

تكشف مراجعة الأدبيات الوطنية والدولية أن أغلب الأبحاث السابقة حول الشباب والمشاركة السياسية ركزت على الأنماط السلوكية العامة دون تحليل التمثلات الثقافية للممارسة. كما غاب الاهتمام بخصوصية الفضاء المحلي كعامل مؤثر في بناء الهوية السياسية للشباب. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى سد هذا الفراغ من خلال

[36]EMERSON,R,ET AL,WRITING ETHNOGRAPHIC FIELDNOTES ,UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS,1995,P70.

[37]BOURDIEU, PIERRE,LANGUAGE AND SYMBOLIC POWER, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS,1991, P49

استخدام مقاربة أنثروبولوجية تكشف الترابط بين الوعي الجماعي والسلوك السياسي في مجتمع تلمسان، بما يقدّم قراءة مركبة للواقع السياسي المحلي تتجاوز التوصيف نحو التفسير البنيوي.

سابعاً: النظرية المتبناة

تعتمد الدراسة على النظرية الرمزية/البنائية باعتبارها إطاراً تفسيرياً يسمح بفهم الظاهرة السياسية من خلال المعاني التي ينتجها الفاعلون الاجتماعيون داخل سياقاتهم الثقافية والتاريخية، وليس فقط من خلال البنى والمؤسسات الرسمية. وتنطلق هذه المقاربة من فكرة أساسية مفادها أن الواقع السياسي ليس معطىً ثابتاً أو موضوعياً بشكل مطلق، وإنما هو بناء اجتماعي يتشكل باستمرار عبر التفاعلات اليومية والخطابات والرموز المتداولة داخل المجتمع.

وفي هذا السياق، لا يُنظر إلى الشباب باعتبارهم مجرد فئة تتلقى القرارات أو تستجيب للسياسات العامة، بل باعتبارهم فاعلين اجتماعيين يشاركون في إنتاج المعنى السياسي وإعادة صياغته من خلال ممارساتهم وتمثلاتهم. فالموقف من الدولة، والسلطة، والمواطنة، والمشاركة السياسية، والثقة في المؤسسات، كلها لا تُفهم فقط عبر المؤشرات الرسمية كالتصويت أو الانخراط الحزبي، وإنما من خلال الأبعاد الرمزية التي تمنحها الفئات الشبابية لهذه الممارسات.

وتُبرز النظرية الرمزية أهمية اللغة والخطاب باعتبارهما وسيلتين مركزيتين في تشكيل الوعي السياسي؛ إذ إن الكلمات والشعارات والتعابير اليومية والصور والرموز المتداولة داخل الفضاءات الاجتماعية – سواء الواقعية أو الرقمية – تحمل دلالات سياسية تعبّر عن تصورات الشباب تجاه النظام السياسي وموقعهم داخله. كما أن الطقوس الجماعية، وأشكال التعبير الثقافي والفني، والممارسات الاحتجاجية، وحتى أنماط التفاعل على شبكات التواصل الاجتماعي، تُعد فضاءات لإنتاج المعنى السياسي وإعادة تعريفه.

ومن منظور بنائي، فإن المشاركة السياسية لا تقتصر على الأشكال التقليدية مثل التصويت أو الانتماء الحزبي، بل تمتد لتشمل أشكالاً غير تقليدية من التعبير والممارسة؛ كالنقاشات اليومية، وإعادة إنتاج الخطاب السياسي، والمشاركة

الرقمية، والحراك الاجتماعي، والمواقف الرمزية التي تعبّر عن القبول أو الرفض أو إعادة التفاوض حول القيم السياسية السائدة.

وفي الحالة الجزائرية، تكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة بالنظر إلى التحولات التي عرفها المجال السياسي والاجتماعي، خاصة في ظل بروز فضاءات جديدة للتعبير السياسي لدى الشباب. فقد أصبحت التمثلات السياسية تتشكل من خلال التفاعل بين التجارب التاريخية الجماعية، والذاكرة السياسية، والخبرات اليومية، والتأثير المتزايد للإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الحراك والتعبيرات الشبابية المعاصرة بوصفها ليست مجرد أحداث سياسية، وإنما ممارسات رمزية تعكس إعادة بناء العلاقة بين الشباب والسياسة.

وعليه، فإن اعتماد المقاربة الرمزية/البنائية في هذه الدراسة يسمح بالانتقال من تفسير السلوك السياسي باعتباره استجابة مباشرة للعوامل البنيوية أو الاقتصادية، إلى فهمه كعملية إنتاج للمعنى تُبنى داخل التفاعلات الاجتماعية والثقافية، وهو ما يتيح قراءة أعمق للتمثلات والممارسات السياسية للشباب الجزائري وفهم التحولات التي طرأت على علاقتهم بالفعل السياسي في الجزائر الحديثة.

المطلب الثالث: القيمة المنهجية للدراسة

تمثل هذه الدراسة نقلة نوعية في توظيف المنهج الأنثروبولوجي ضمن الحقل السياسي الجزائري، إذ لا تكتفي بتطبيق أدوات البحث النوعي على الظاهرة الشبابية والسياسية، بل تُعيد بناء الإطار المنهجي ذاته بما يتلاءم مع خصوصيات البيئة الجزائرية ومقتضيات التحليل الثقافي المحلي. فالقيمة المنهجية لهذه الدراسة تكمن في قدرتها على دمج المستويين الثقافي والسياسي في مقاربة واحدة، تعيد قراءة العلاقة بين الشباب والمجتمع والدولة عبر لغة الرموز والمعاني، لا عبر مؤشرات التوجه أو القياس الكمي التقليدي.

لقد أسّس تصميم هذه الدراسة لجسرٍ إبستمولوجي جديد يربط بين التحليل الميداني والقراءة النظرية النقدية؛ فهي لا تكتفي بوصف الممارسات السياسية للشباب، بل تتجه إلى تحليلها كتجارب رمزية تكشف عن أنماط بناء السلطة والهوية داخل الفضاء الاجتماعي. من هنا، تُعد هذه المقاربة إضافة نوعية في توطين البحث الأنثروبولوجي السياسي في الجزائر، لأنها تكسر القوالب الأكاديمية الجامدة، وتُدخل الحقل السياسي في دائرة الفهم الثقافي العميق، الذي يقرأ السلوك السياسي من خلال اللغة، الخطاب، والعلاقات اليومية.

كما تسهم الدراسة في بلورة منهج وطني بديل ينبع من الواقع المحلي، يُمكّن من فهم التفاعل بين الثقافة والسياسة دون استعارة النماذج الغربية الجاهزة. فبربطها بين التحليل الرمزي والبنائي وبين الاستقصاء الميداني الدقيق، تقدم نموذجاً منهجياً متكاملاً يمكن اعتماده في البحوث المستقبلية حول التحول السياسي والاجتماعي في الجزائر.

وبهذا، تشكل هذه الدراسة إضافة مزدوجة: معرفية ومنهجية. فمن الناحية المعرفية، تفتح أفقاً لفهم جديد للسياسة كخبرة اجتماعية معاشة ومتجذرة في الثقافة اليومية. ومن الناحية المنهجية، تؤسس لخط بحث أنثروبولوجي سياسي يُعطي الأولوية لملاحظة الواقع كما يُبنى من الداخل، ويعتمد اللغة المحلية والشبكات الرمزية مدخلاً للتحليل العلمي للسلطة والمجتمع. إنها بذلك لا تُكمل الدراسات السابقة، بل تتجاوزها نحو مشروع تأسيسي لبناء علم اجتماع سياسي جزائري يستمد شرعيته من مجاله الثقافي والأنثروبولوجي المحلّي.

تكشف البنية المنهجية لهذه الدراسة عن مسار معرفي متدرج ينتقل من الملاحظة إلى التفسير، ومن التجريب الميداني إلى البناء النظري، بما يعكس الفلسفة العميقة للبحث الأنثروبولوجي السياسي. فبينما يشكل المنهج القاعدة التي على أساسها يتم الاقتراب من الواقع وتحليله، يمثل الإطار النظري الأفق الذي تُفهم فيه التجربة الإنسانية وتُعاد صياغتها في لغة المفاهيم والنماذج التفسيرية.

وفي ضوء هذا الترابط، يأتي الفصل الثاني ليؤسس البنية النظرية التي تُفسر نتائج الحقل وتستوعب معانيها ضمن منظومة مفاهيمية متكاملة. غير أن أهمية هذا الانتقال لا تكمن فقط في الربط التقليدي بين الميدان والنظرية، بل في

محاولة خلق "دائرة تفسيرية" جديدة قوامها التفاعل والتغذية المتبادلة بين الملاحظة والتجريد النظري. أي أن النظرية لا تُستورد جاهزة من الفكر الغربي أو من مدارس سابقة، بل تُستخرج من الواقع الثقافي والسياسي المحلي، لتتحول من أداة تفسير إلى أداة بناء معرفي أصيلة.

بهذا التصور، يتحول الإطار النظري في هذه الدراسة إلى فضاء مفتوح لتوليد المفاهيم، لا إلى نظام مغلق للتعريفات. فهو يسعى إلى تأطير الظواهر السياسية الشبابية ضمن رؤية سوسيولوجية وأنثروبولوجية تحتفي بالاختلاف، وتعيد الاعتبار للتجربة المحلية كمنبع للتجديد العلمي. ومن ثمّ، يُمَهّد هذا الانتقال لبناء نظرية جزئية تعكس خصوصية تلمسان كمجتمع يتفاعل فيه البعد الرمزي والثقافي مع البنية السياسية، لتقدم نموذجاً تفسيرياً عربياً في فهم الفعل السياسي من خلال رموزه وثقافته الحيّة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري في سياق الثقافة اليومية

يمثل الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري ظاهرة مركّبة تنبثق من تفاعل الإنسان مع محيطه الاجتماعي والثقافي، لا بوصفه كائناً سياسياً مجرّداً، بل باعتباره فاعلاً يومياً يعيد صياغة المعنى السياسي باستمرار، فالسياسة في حياة الشباب الجزائري ليست مفهوماً محصوراً داخل المؤسسات الرسمية أو البرامج الحزبية، بل تجربة معيشة تتشكل في التفاصيل اليومية في الحوار العابر، والموقف الاجتماعي، والرمز الثقافي، ويمثل هذا الوعي المتجدد محركاً خفياً للتحول الاجتماعي، إذ تُعاد من خلاله صياغة علاقة الفرد بالسلطة وبالفضاء العام.

يتجلى الوعي السياسي هنا في صور غير نمطية تتجاوز حضور الشباب في صناديق الاقتراع أو الهياكل التنظيمية، ليتخذ أشكالاً أكثر سيولة تنعكس في الممارسات غير الرسمية، مثل التفاعل الرقمي، أو تشكيل جماعات النقاش على مواقع التواصل الاجتماعي، أو إنتاج رموز احتجاجية فنية ولغوية تعبّر عن الرفض أو الانتماء في هذه الفضاءات، يتحول الخطاب السياسي إلى فعل ثقافي، وتصبح المشاركة ممارسة رمزية توازي الفعل السياسي المباشر في أثرها ودلالتها[38]

[38] SCOTT, JAMES C, WEAPONS OF THE WEAK , EVERY DAY FROMS OF PEASANT RESISTANCE, YALE UNIVERSITY PRESS, 1985,P22

المبحث الأول: أنثروبولوجيا صناعة المعنى في إعادة صياغة المفهوم السياسي

يشكل مبحث صناعة المعنى في إعادة صياغة المفهوم السياسي لدى الشباب الجزائري إطاراً تحليلياً يخرج من دائرة التناول التقليدي ليغوص في عمق التفاعل الرمزي والثقافي الذي يتجاوز مجرد الفعل أو الهوية السياسية المحافظة. لا تقتصر السياسة هنا على التفاعل مع مؤسسات الحكم فقط، بل تتشكل ضمن شبكة معقدة من المعاني التي يعيد الشباب خلقها باستمرار في فضاءات تواصلية متنوعة، من الشارع إلى فضاءات التواصل الرقمي، ومن الخطاب اليومي إلى التعبيرات الثقافية الرمزية.

يُعيد هذا المبحث بناء المسألة السياسية في الجزائر عبر منظور يرصد التداخل المكثف بين الهويات الصغيرة المتعددة والاختيارات السياسية، حيث تُظهر العمليات الثقافية دور الشباب كمنتجين نشطين للمعنى السياسي، يصوغون به رؤاهم عن السلطة، والمواطنة، والتغيير الاجتماعي، في تجربة تعكس تحولات مجتمعية عميقة ومستمرة. هذه الرؤية تفكك الثنائية التقليدية بين الفاعل والدور المركزي للنظام، لترى في الفعل السياسي نشاطًا ثقافيًا معيشاً يقوم على إعادة إنتاج المشترك وإعادة صياغة خطاب الجماعة بعدة أصوات ومن خلال ممارسات رمزية تعبّر عن عدة طبقات للوعي والتجربة.

من اللافت أن السياسة في هذا الإطار تصبح مجالاً للحوار بين الماضي والحاضر، بين التاريخ والحداثة، حيث يستثمر الشباب في النصوص الرمزية والتاريخية لتثبيت مواقف نقدية وبناء بدائل سياسية ذات طابع محلي متجدد. وتُديم عملية التمثيل السياسي لديهم، قدرة فريدة على تحويل الرموز إلى أدوات قوة سياسية في مجالات غير رسمية، مما يعيد تعريف مفهوم الشرعية والهوية السياسية ضمن مفاهيم متجددة.

المطلب الأول: المدخل النظري لأنثروبولوجيا الفعل السياسي للشباب الجزائري

يأتي هذا المدخل ليؤسس لفهم سياسي أكثر انسجاماً مع خصوصيات السياق الجزائري، حيث تلتقي الدراسات السياسية الحديثة مع التجارب الاجتماعية الواقعية للفاعلين الشباب، مما يتيح رؤية شاملة تعالج التناقضات والتوترات بين موروث السلطة وأمال التغيير، وفي الوقت ذاته تكشف طبيعة السياسة كما تُعاش في الحياة اليومية، غير الخاضعة للتجريدات النمطية السابقة.

بالتالي، فإن من أهم إسهامات هذا الجزء من الدراسة تأصيل السياسة كعملية مستمرة من إنتاج المعنى والممارسة، لا بوصفها مجرد نظام مؤسساتي سلبي، وبذلك يتم وضع الشباب في مركز صناعة السلطة نفسها، كشريحة تؤسس لرؤى سياسية مغايرة، تحكمها المغايرة وفسيفساء ثقافية حية، فتتحول السياسة إلى فعل مبدع ومستمر في زمن التجدد والتداخل الثقافي.

تُنطلق هذه الدراسة من فرضية تتجاوز المشاركة السياسية التقليدية، لتتبنى منظوراً يرى في الفعل الشبابي صانعا لإعادة تعريف السياسة ذاتها؛ إذ يعبّر الشباب عن تجربتهم الفريدة في التفاعل مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤطرهم، فتتجلّى ممارساتهم وتصوراتهم كإعادة إنتاج مستمرة لمعاني جديدة للسلطة، الحرية، والمواطنة[39].

يرتكز منهج البحث على مقاربة الأنثروبولوجيا السياسية التي تتيح فهم كيفية إنتاج الشباب لمفاهيم جديدة للسياسة تتولد من السياقات الاجتماعية المحلية، متجاوزة النماذج التقليدية للإطار المؤسسي والسياسي، فمن خلال الاحتجاج استخدام شبكات التواصل، فضاءات النقاش المتنوعة، وحتى تمثّلات الجماعة، يعيد الشباب تشكيل الاجتماع السياسي بطرق مبتكرة تعكس خصوصياتهم الثقافية والاجتماعية[40]

[39] ميسوم، إلياس، *المشاركة السياسية في الجزائر: الشباب والسياسة*، دراسة ميدانية، جامعة وهران 2، 2013، ص 12-78.

[40] بن نكاع، عصام، "تحليل اجتماعي للمشاركة السياسية للشباب الجزائري"، *مجلة البحوث القانونية والسياسية*، 2013، ص 9-45.

يعتمد البحث على تحليل ميداني مكّن الباحث من جمع بيانات نوعية وكمية تفصح عن تعقيدات العلاقة بين الوعي والممارسة السياسية للشباب الجزائري، ويبرز كيف تشكل هذه العلاقة نسقاً ديناميكياً جديداً في الفعل السياسي يعيد رسم المدى والشكل الذي يشغل فيه الشباب موقعهم السياسي داخل الحقل الوطني والعربي[41].

تتميز الدراسة بسعيها لملء فجوة معرفية في الأدبيات التي أغفلت، إلى حد كبير، التمحيص العميق في أدوار الشباب في إعادة صياغة الفعل السياسي، لتنتقل بالتالي من دراسة المشاركة التقليدية إلى استكشاف مفهوم أوسع ينطوي على تجذر ثقافي عميق في الوعي السياسي الجزائري[42].

إن المقاربة الأنثروبولوجية تسمح برؤية السياسة من الداخل، من زاوية الأفراد الذين يعيدون إنتاجها عبر رموزهم وتجاربهم اليومية وهنا يبرز الوعي السياسي لا كحالة معرفية خالصة، بل كوعي متجسد يعيش في الممارسة، وعندما يتحاور الشباب عن الوطن، العدالة، أو التحول الاجتماعي، فإنهم في الواقع يمارسون السياسة بمدلولها الأوسع: مشاركة وجدانية وفكرية في تشكيل المجال العام.

فالممارسات اليومية ليست إفرازاً لمعرفة سياسية مسبقة فحسب، بل بدورها تولّد وعياً جديداً يتجسد في الرموز والعلاقات والتجارب. لذلك، يمكن وصف الوعي السياسي للشباب في الجزائر بأنه سيرورة معرفية ومنظومة رمزية في الوقت ذاته، تتغذى من تفاعلاتهم الاجتماعية ومن تراكمات الذاكرة الجماعية.

---

[41] رمضاني، فاطمة الزهراء وآخرون، "التمكين السياسي للشباب الجزائري من خلال التعديل الدستوري"، *المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية*، 2024، ص 254-280.

[42] دراسات ميدانية متعددة، "الشباب والسياسة في الجزائر"، *مجلة الدراسات الاجتماعية والسياسية*، 2020-2024

أولا: البنية الرمزية للوعي السياسي

يُعد البعد الرمزي أحد المفاتيح الأساسية لفهم الديناميات السياسية في السياق الجزائري. فالتاريخ الاستعماري، واللغة، والهوية الجماعية، تشكل منظومة دلالية يستمد منها الشباب رموز الانتماء والمقاومة. وتظهر السياسة، في ضوء ذلك، كفضاء تعبيري تنصهر فيه التجربة الشخصية مع القيم الجماعية. فالرموز، مثل العلم الوطني، الأغنية الثورية، أو حتى اللهجة المحلية، ليست مجرد علامات ثقافية بل أدوات تأطير للانتماء السياسي.

من هذا المنطلق، يمكن القول إن الوعي السياسي في الجزائر يتجاوز حدود النظام السياسي الرسمي إلى ميدان أوسع يضم الأنظمة الثقافية غير المكتوبة والذكريات الجماعية التي تحدد من داخلها مواقف الشباب وسلوكهم. فالسياسة هنا تُمارس بقدر ما يُعاد تمثلها، وتُعاش بقدر ما يُعاد تأويلها.

لا يمكن الإحاطة بالوعي السياسي خارج منظومة الحياة اليومية، إذ تتجلى السياسة باعتبارها ممارسة ثقافية قادرة على التجدّد وإعادة إنتاج نفسها داخل الفضاء الاجتماعي. تعكس هذه الرؤية التحليلية امتداداً لاتجاهات الأنثروبولوجيا الرمزية التي ربطت فهم الظواهر السياسية ببنية المعنى الاجتماعي[43]، فالممارسة السياسية لدى الشباب الجزائري تكتسب هويتها من ثقافة المجتمع أكثر مما تستمدها من مؤسسات الدولة، الأمر الذي يجعلها مجالاً خلاقاً للتفاعل والتعبير بدل أن تكون مجرد ترجمة لقرارات فوقية.

في التفاعل اليومي بين الأفراد، يتكوّن الوعي السياسي بصورة غير مركزية: من خلال النقاش، واللغة، والاحتكاك بسياقات السلطة. هذه اللامركزية في إنتاج الوعي تتيح فهماً ديناميكياً للسياسة بوصفها شبكة من المعاني المشتركة لا

[43] GEERTZ, CLIFFORD, THE INTERPRETATION OF CULTURES , BASIC BOOKS , NEW YORK, 1937, P46

يمكن حصرها في خطاب الدولة أو الأيديولوجيات السائدة، وهو ما يعيد الاعتبار للفعل الاجتماعي كمنبع للمعرفة السياسية والشرعية الرمزية في المجتمع الجزائري.

ثانيا : الأبعاد الأنثروبولوجية للوعي السياسي

يشكل التحليل الأنثروبولوجي أداة لتفكيك ما تسميه الدراسات السياسية ''الثقافة الصامتة للسلطة''، أي ذلك المخزون الرمزي غير المعلن الذي يتحكم في تمثلات الشباب ومواقفهم من النظام السياسي. من خلال المقابلات وتحليل الخطاب والملاحظة الميدانية، تتبين أن علاقة الشباب بالسياسة تمر عبر مستويات متعددة من الإدراك: فهناك وعي نقدي يعبّر عن التوجس من السلطوية، ووعي تفاعلي يخلق مساحات بديلة للمشاركة الرمزية، ووعي مقاوم يسعى لإعادة تعريف قواعد اللعبة السياسية من الأسفل.

هذه المستويات المختلفة تتعايش ضمن منظومة وعي واحدة، مما يجعل الفعل السياسي للشباب حالة من التنقل المستمر بين التبنّي والنقد والانسحاب. وبذلك يظهر أن الوعي السياسي ليس ثابتاً، بل عملية جدلية تُنتجها الحياة اليومية نفسها في تفاعلها مع التحولات الاقتصادية والثقافية.

في ظل الاضطرابات والتغيّرات التي عرفها المجتمع الجزائري في العقدين الأخيرين، يمثل الشباب الفاعل الاجتماعي الأبرز في إعادة صياغة الحقل السياسي. لكن هذا الفعل لا يُمارس بالضرورة في الأحزاب أو صناديق الاقتراع، بل يتجلى في الأشكال الرمزية للمشاركة، في الخطاب الثقافي، والفن، والإعلام التفاعلي. ومن هنا تنبع أهمية المقاربة الأنثروبولوجية التي تُعيد تعريف مفهوم ''المشاركة السياسية'' من منظور المعنى الاجتماعي والممارسة الثقافية.

ومن منظورهذه الدراسة التي تسعى من خلال هذا الإطار إلى ترسيخ منظور جديد للسياسة في الجزائر، يقوم على اعتبارها ممارسة رمزية وأنثروبولوجية متجذرة في التجربة اليومية. فهي لا تكتفي بقراءة الوعي السياسي كمفهوم، بل تعتبره آلية لإنتاج المعنى، وحركة اجتماعية تتقاطع فيها الذاكرة مع الخطاب والسلوك. بهذا، تفتح الدراسة أفقاً لتجديد

الفكر السياسي العربي من خلال إدماج البعد الثقافي في تحليل السلطة والمجتمع، وتربط بين الحقول الأكاديمية المختلفة (الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع السياسي، الفلسفة الاجتماعية) ضمن نموذج تفسيري موحّد يعكس التعقيد الواقعي للعلاقات بين الوعي والممارسة في الجزائر المعاصرة بعيدا عن النماذج الكلاسيكية التي تقتصر على فهم السياسة كمؤسسات رسمية، يتجلى الوعي السياسي في أشكال متعددة من التعبير والممارسة: من المشاركة في النقاشات غير الرسمية، إلى تعبير الرأي عبر وسائل الاتصال الحديثة، وصولاً إلى المواقف الفعلية ضمن اللقاءات اليومية. هكذا تتحول السياسة إلى فضاء متحرك يتنفس عبر الواقع اليومي، متجاوزة حدود السلطة والأطر الرسمية، مستجيبة لتحولات اجتماعية وثقافية عميقة تشكل المضمون السياسي للجيل الشبابي[44].

فالشباب لا يظل مجرد متلقٍ سلبي لأشكال المشاركة التقليدية، بل هو منتج للمعنى السياسي، يعيد تشكيل مفهوم السلطة، الحرية، والانتماء كي يعكس خصوصية تجربته الحياتية والأنساق الثقافية التي تحدد حركيته الاجتماعية والسياسية[45].

من خلال بيانات نوعية وكمية، يكشف البحث عن شبكة العلاقات والتفاعلات التي تشكل نسقاً ديناميكياً جديداً من الفعل السياسي لدى الشباب الجزائري. هذا النسق يعيد طرح موقع الشباب ضمن الحقل السياسي، محلياً وعربياً، ويبرز تأثيرهم كفاعلين قادرين على إحداث تغيير في المبادئ والممارسات السياسية المتداولة[46] ،التي لم تتناول بعمق كيف يعيد الشباب تعريف السياسة ذاتها عبر سردياته وممارساته الثقافية المعاشة، مما يوسع آفاق الفهم التقليدي لمفهوم المشاركة السياسية ويمنحه بعداً ثقافياً جزائرياً أصيلاً[47]

---

[44] ميسوم إلياس، المشاركة السياسية في الجزائر الشباب والسياسية، جامعة وهران 2، 2013 ص12-78.

[45] بن نكاع، عصام. "تحليل اجتماعي للمشاركة السياسية للشباب الجزائري". *مجلة البحوث القانونية والسياسية*، 2013، ص 9-45.

[46] رمضاني، فاطمة الزهراء وآخرون. "التمكين السياسي للشباب الجزائري من خلال التعديل الدستوري". *المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية*، 2024، ص 254-280.

[47] دراسات ميدانية متعددة حول الشباب والسياسة في الجزائر، *مجلة الدراسات الاجتماعية والسياسية*، 2020-2024

ثالثا :السياسة كظاهرة ثقافية واجتماعية مركبة في السياق الجزائري

السياسة ليست مجرد نظام مؤسساتي، بل ظاهرة اجتماعية تلتقي فيها العوامل الثقافية والرمزية المتعددة لتنتج أبعاداً معقدة للوعي والممارسة السياسية. في الجزائر، تظهر العلاقة بين الوعي السياسي والممارسة اليومية للفعل السياسي مركبة ومتشابكة، وتتطلب مقاربة أنثروبولوجية تتجاوز التركيز على الهياكل الرسمية، وتسبر أغوار البنية الرمزية والذاكرة الجماعية التي تغذي الفعل السياسي[48].

تفتح هذه الرؤية المجال لتحليل كيفية تحول الوعي السياسي من مجرد إدراك نظري إلى فعل متجسد ومتنوع ضمن شبكة متشابكة من القيم والتقاليد والتجارب الاجتماعية. وتتجاوز الدراسة الصور النمطية التي تقدم السياسة بمعزل عن سياقها الاجتماعي والثقافي، لترصد تأثيرات الهوية الجماعية والتمثلات الرمزية التي يتشكل عبرها وعي المشاركة والمقاومة والتفاعل السياسي[49].

وفي هذا السياق تتضح الأبعاد التي تستند إلى تجارب تحصّل عليها الباحث من ميدان الواقع السياسي والثقافي المحلي. يعاد من خلاله تركيب شبكة العلاقات الاجتماعية والثقافية التي تعيد إنتاج الوعي السياسي عبر ممارسات يومية متبدلة. يتجاوز هذا التناول المقاربات التقليدية في الدراسات الأنثروبولوجية والسياسية، ويفتح آفاقاً جديدة لفهم السياسة الجزائرية بعيداً عن التحليلات الاقتصادية أو المؤسساتية المجردة، مواكباً بذلك التحولات الاجتماعية العميقة في المجتمعات العربية المعاصرة[50].

[48] GEERTZ, CLIFFORD, THE INTERPRETATION OF CULTURES , BASIC BOOKS , NEW YORK, 1937, P21-45.

[49] SCOTT, JAMES C, WEAPONS OF THE WEAK , EVERY DAY FROMS OF PEASANT RESISTANCE, YALE UNIVERSITY PRESS, 1985,P33-58 .

[50] COMAROFF, JEAN, COMAROFF, JOHN, ETHNOGRAPHY AND THE HISTORICAL IMAGINATION UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS, 2009, P75-113.

هذه القراءة الجديدة تصيغ نموذجاً يدمج النظرية بالتجربة الميدانية، ويرسخ أهمية الثقافة السياسية كعنصر فاعل وحيوي في التحولات السياسية. كما يستخلص هذا النموذج رؤية جديدة للسياسة والسلطة كممارسات ثقافية تنبثق من تفاعلات يومية بين الأفراد والجماعات، مما يوفر أساساً علمياً متيناً لدراسات المستقبل في حقل العلوم السياسية والأنثروبولوجيا المعاصرة.

المطلب الثاني : الانعطافات الحاسمة في مسار الحراك الشعبي الجزائري (فبراير 2019 – أبريل 2020)

يمثّل الحراك الشعبي الجزائري الذي انطلق في 22 فبراير 2019 حدثاً مفصلياً في تاريخ البلاد السياسي والاجتماعي، إذ شكّل نقلة نوعية في تفاعل المجتمع مع واقع السلطة والهياكل السياسية السائدة. لم يقتصر هذا الحراك على احتجاجات عابرة ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة، بل تطور إلى ظاهرة جماهيرية عميقة الجذور ترتبط بسلسلة من التوترات السياسية والاجتماعية المتراكمة التي كان لها انعكاسات رمزية واجتماعية بالغة الأهمية.

يتأسس فهم الحراك عبر المنهج الأنثروبولوجي على دراسة هذه التحولات ليس فقط كأحداث سياسية ظاهرة، بل كممارسات وطقوس رمزية تحمل معانٍ ثقافية متجددة، فالاحتجاجات والتجمعات في الساحات والشوارع لم تكن مجرد تكبير للأصوات السياسية، بل كانت مسرحاً لإعادة بناء الهوية الجماعية، عبر استدعاء ذاكرة تاريخية ورموز مشتركة تُعين على التعبير عن رفض الهيمنة القديمة والفساد المؤسساتي. يعكس شعار "يتنحاوقاع" ومظاهر المقاومة الثقافية جانبا مركزياً من هذه التكافل السياسي والثقافي.

في إطار تحولات المجتمع الجزائري، تظهر حركة الحراك كنتاج لعدة عوامل متشابكة، منها التحولات الهيكلية في الاقتصاد الوطني، والتفاوت الطبقي المتصاعد، وتغيّر القيم الاجتماعية، وخصوصاً تغير مواقف الشباب الذين جددوا استخدامهم

لوسائل الإعلام الرقمية وفضاءات النقاش العامة. تَقدّم هذه الفضاءات أدوات فاعلة لابتكار ثقافة سياسية بديلة تُمكّن الفئات المهمشة من إعادة توزيع القوة والتأثير السياسي بأساليب تواصلية غير تقليدية.

يوضح التحليل الأنثروبولوجي أن البنية الاجتماعية المعقدة للمجتمع الجزائري تقدمت عبر تعزيز دور الفئات الشبابية والنسائية كقوى فاعلة حقيقية في بلورة مسارات جديدة للعمل السياسي. لم يكن الحراك تعبيراً عن رفض التقسيم بين الأجيال أو الطبقات فحسب، بل صراعاً ثقافياً وسياسياً لتعريف أدوار جديدة في المشهد السياسي الوطني. وفي إطار هذا المطلب، ندرس كيف انعكست هذه الديناميات في خطاب الحراك، وكلوناته المتنوعة، وأثرها على إعادة تشكيل الحقل السياسي من داخل المجتمع الجزائري.

من خلال تحليل مقولات المتظاهرين والخطاب الإعلامي الشعبي، يبرز الحراك كممارسة ثقافية مستمرة لإنتاج خطاب سياسي جديد يحمل في طياته تغييرات عميقة في مفاهيم الشرعية والهوية والقبول الاجتماعي، مما يعكس تحولاً جوهرياً في بنية الفعل السياسي الوطني في سياق ما بعد الاستعمار، أعادت تعريف العلاقة بين المجتمع والدولة، متجاوزاً طابع الاحتجاج إلى فعل رمزي يعبر عن تحوّل عميق في الوعي الجماعي، وإعادة إنتاج للذات الجماعية من خلال لغة الشارع ورموزه وطقوسه اليومية التي جسدت رفضاً للنظام القائم وبحثاً عن شرعية جديدة ، تميزت هذه الحركة بطابعها الثقافي والسياسي في آن، إذ استثمرت الرموز الوطنية والشعارات الشعبية والفضاءات الرقمية لبناء خطاب بديل يعيد رسم المجال السياسي ويمنح المواطن موقعاً فاعلاً في إنتاج المعنى،وبذلك أصبح الحراك سيرورة اجتماعية متجددة، تتقاطع فيها الهوية والانتماء والمطالبة بالتغيير، كمرآة لتحولات عميقة في المجتمع الجزائري المعاصر.

المطلب الثالث: الاستمرارية والتحولات السياسية بعد الحراك الشعبي: بين الوعود والواقع (ما بعد أبريل 2020)

تشكّل المرحلة التي تلت أبريل 2020 منعطفاً دقيقاً في مسار الحراك الشعبي الجزائري، حيث تتشابك المطالب الشعبية المستمرة مع حدود الواقع السياسي والاجتماعي. تميزت هذه الفترة بتوتر بين آمال التغيير المعلنة وبين استدامة هياكل السلطة القديمة التي تمكنت من إعادة تنظيم نفسها بين المؤسسات والفاعلين السياسيين، مما أدى إلى تغليب الممارسات التقليدية على الإصلاحات السياسية المأمولة.

يظهر الانتقال السياسي في هذه المرحلة كعملية معقدة ذات تناقضات متعددة، إذ برغم الضغط الشعبي الواضح على النظام، إلا أن النخب المرتبطة بالمشروع السياسي السابق أو المعاد إنتاجها داخليًا، استطاعت الحفاظ على نفوذها عبر آليات مؤسساتية دقيقة. هذا يشير إلى أن الحراك لا يزال في حالة تحدّي وسط أجواء من الانتظار. ويجسّد ذلك حقيقة الاستمرارية السياسية التي تخللت مرحلة التغيير، رغم الإعلانات والوعود التي لم تجد تطبيقاً عملياً شاملاً بعد[51].

تتسم فترة ما بعد الحراك بتنافس وتجاذب شديد بين مختلف الأطراف السياسية، سواء داخل الدولة أو بين قوى المجتمع المدني. تظهر هذه الصراعات في شكل نزاعات وعمليات تفاوض حول النفوذ والسلطة، مستفيدة من المخالفات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت عليها الأزمة الصحية العالمية، ما أضاف طبقة جديدة من التعقيد أضعفت زخم الحراك الشعبي وأبعاد مشاركته الاجتماعية والثقافية.

يندرج التحليل الأنثروبولوجي لهذه المرحلة ضمن رؤية تتعامل مع الحراك كحالة استمرار اجتماعي وثقافي، وليس كقاطعة زمنية أو حدث منفصل. إذ يستمر الفعل الاحتجاجي في إنتاج دلالات شرعية جديدة وإعادة صياغة للهوية السياسية الجماعية بطرق تراعي التجارب الحياتية المتنوعة والمتشكلة في نسيج المجتمع الجزائري المعاصر. توضح هذه

[51] براهيمي، سمير، "الانتقال السياسي في الجزائر بعد حراك 22 فبراير"، مجلة العلوم السياسية، 2021، ص 77-104.

العمليات تداخلات ثقافية وسياسية تولد نموذجاً معقداً للتحول إثر تراكم الديناميكيات الاجتماعية والثقافية داخل الحقل السياسي.

شهدت هذه المرحلة بروز حركات مدنية مختلفة تشكلت من شبان نساء ومثقفين، تعبر عن توجهات سياسية جديدة مستغلة القنوات التكنولوجية وأساليب الخطاب الحديثة، ما أضاف أبعاداً حداثية على المشهد الاجتماعي والسياسي وجعل من هذه الحركات مؤثرًا فاعلًا في تأطير العملية السياسية وتعزيز المساءلة.

بناءً على ذلك، تعتبر هذه المرحلة امتدادًا للحراك بشكله وتوجهه، تعكس فيها العلاقة بين القديم والجديد، والتقاليد والتحولات العميقة التي أحدثها التفاعل بين الممارسات الاجتماعية المتنوعة ومتطلبات العولمة الرقمية، مما يضفي أهمية خاصة على البحث الأنثروبولوجي في تقديم أدوات تحليلية فعالة لفهم هذه التفاعلات المعقدة وتحولاتها العميقة في الفضاء السياسي الجزائري.

يشير الحراك الشعبي الذي اندلع في فبراير 2019 إلى مرحلة مفصلية في تاريخ السياسة الجزائرية، ومتابعة تطوراته، خصوصاً بعد أبريل 2020، تتطلب فهماً دقيقاً للتحولات التي شهدها المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد. بعد موجة الاحتجاجات الأولى التي أطاحت بالرئيس السابق، دخلت البلاد في فترة من الاستمرار المترنح بين آمال التغيير وإكراهات الواقع السياسي، حيث برزت تحديات كبيرة أمام الانتقال السياسي الموعود. وقد تميزت هذه المرحلة بتواصل التوترات والتجاذبات بين قوى سياسية مختلفة، ما أثر على مآل الإصلاحات ومدى تحقيق مطالب الحراك الشعبي.

تواجه السلطة السابقة ضغوطاً متزايدة من النخب والشباب، إلا أنها استطاعت التمسك بخشبة مؤسساتية توفر لها نوعاً من الاستقرار النسبي، عبر إعادة ترتيب القوى السياسية ونظام الحكم على الرغم من الدعوات التي طالبت

بتحولات جذرية. هذا الواقع يعكس بوضوح الصعوبات في تجاوز إرث النظام القديم، حيث أن استمرارية بعض النخب في مواقع السلطة والتأثير شكلت عقبة رئيسة أمام إحداث تغيير سياسي شامل[52].

بالإضافة إلى ذلك، ظهرت على السطح تجاذبات عميقة تميزت بالمنافسة على مراكز النفوذ داخل الدولة وبين الأحزاب السياسية، مما ألقى بظلال الشك على قدرة الحراك الشعبي على إنتاج تأثير فعلي ومستمر يصالح بين التطلعات الشعبية والإمكانات السياسية. كما أثرت جائحة كورونا على قدرة الحراك على مواصلة الضغط وتوسيع أفقه، مما أضاف تحديات جديدة لإدارة المشهد العام[53].

من منظور أنثروبولوجي، يتم قراءة هذه المرحلة كنقطة تواصل واستمرارية للحراك الجماعي وليس خاتمة له، حيث يظل الحراك ينتج سبل جديدة لإعادة تعريف الشرعية السياسية وصوغ الهوية الجماعية السياسية. تنعكس هذه العملية في التفاعلات اليومية والممارسات الاجتماعية التي تجمع بين التمرّد والاتفاق الاجتماعي، مما يكشف طبيعة التحول السياسي الجزائري كعملية معقدة متعددة الأوجه[54].

تميّزت المرحلة بظهور حركات مدنية شبابية ونسائية جديدة، تبنت خطاباً سياسياً معترفاً يهدف إلى تحدي الهيمنة التقليدية للنخب الحاكمة، وتعزيز المشاركة والمساءلة. تأسست هذه الحركات على قنوات رقمية حديثة وصياغة خطابات منفتحة على التنوع والتعددية، مما ساعد في إعادة تشكيل المشهد السياسي ليضم فعاليات وأصواتاً جديدة تعبّر عن أوسع شريحة من المجتمع.[4]

[52] رابح، محمد، "تأثير الأزمة الصحية على الحراك الشعبي الجزائري"، *دراسات المجتمع والسياسة*، 2022، ص 115-132.

[53] قاسمي، فاطمة، "أنثروبولوجيا السياسة والتحولات الاجتماعية في الجزائر"، *مجلة الدراسات الإنسانية*، 2023، ص 88-109

[54] بلقاسم، ياسين، "الحركات المدنية الجديدة وأدوات التواصل الرقمي في الجزائر"، *مجلة علوم الإعلام والاتصال*، 2024، ص 150-172.

من هذا المنطلق، يعتبر هذا المطلب تحليلاً للتغيرات الجذرية التي شهدها الحقل السياسي الجزائري ما بعد الحراك، مع إبراز الصراعات المستمرة بين القيم الراسخة والرغبات الجديدة، والسلوكيات التقليدية والتأثيرات الرقمية، في إطار ديمقراطية تفاعلية تراعي تعقيدات الهوية المحلية وآفاق التغيير المحتملة[55].

يمثل ما بعد أبريل 2020 مرحلة معقدة في مسار الحراك الشعبي الجزائري، حيث تداخلت عوامل الأمل والتحفظ، بين الشعور بالفرصة المتجددة لإعادة بناء المشهد السياسي، والشكوك بشأن جدية الإصلاحات والالتزامات السياسية. تأتي هذه المرحلة لتكشف عن ديناميات مستمرة في الانتقال السياسي الجزائري، لكنها تؤكد أيضاً الصراعات الداخلية والتجاذبات بين مكونات السلطة والمجتمع المدني، إضافة إلى تحديات تتعلق بفعالية المطالب الشعبية ومدى تحققها[56].

تنعكس في هذه المرحلة أنماط جديدة من العلاقات السياسية التي لم تعد محصورة في الأطر التقليدية للدولة، بل ظهرت عمليات تفاوضية معقدة بين الفاعلين الجدد والمجتمع، لا سيما في ظل استمرار غياب الثقة المتبادلة والشفافية. كما برزت حاجات مُلحة لتوسيع المشاركة وتحويل الخطابات الإصلاحية إلى سياسات فاعلة تتعامل مع القضايا الهيكلية، مثل مكافحة الفساد، وتنمية الاقتصاد، وتمكين الفئات الشابة والنسوية[57].

من منظور أنثروبولوجي، يسمح هذا المشهد بفهم التحولات ليس فقط كعملية مؤسسية وتجديد سياسي، بل كظاهرة ثقافية تتداخل فيها الرموز والسرديات الجديدة مع أنماط الحياة اليومية. فالفعل السياسي في هذه المرحلة لا يقتصر

[55]مزياني، خالد، "الديمقراطية والشرعية في التحول السياسي الجزائري: قراءة ثقافية أنثروبولوجية"، *المجلة الدولية للدراسات السياسية*، 2025، ص 45-68.

[56]دراسات ميدانية حول تطورات الحراك الجزائري، *مجلة الدراسات الاجتماعية والسياسية*، 2021، ص 78-99.

[57]ديدات، سلمى، "التحديات السياسية بعد الحراك الجزائري"، *مجلة العلوم الإنسانية*، 2022، ص 45-60.

على الفضاء الرسمي، بل يشمل التعبيرات الرمزية والعملية التي تعكس تجارب الشك والانتظار، وأحياناً التصادم بين وعود السلطة والسلوك المجتمعي الرافض أو المتحفظ[58].

تطور الحراك بعد أبريل 2020 حمل سمات استمرارية في الاحتجاجات الشعبية، مع إدخال تعديلات على الخطاب الشعبي تمثل تنقلات في خطاب الشرعية والمساءلة. وقد أفضى هذا إلى ظهور ساحات نقاش جديدة، مما دعم تطور مشهد سياسي مزدوج الأبعاد: إداري إصلاحي رسمي مقابل فعالية شعبية حية تحتفظ بإمكان التأثير والتغيير، ويشعر الباحث في هذه المرحلة بضرورة توسيع التحليل ليشمل كل أبعاد النصوص والممارسات الرمزية التي تعبر عن التوترات السياسية في هذه البيئة الجديدة[59].

تأسيساً على هذا الاطار، تبرز الاحتياجات لدراسة دور الفاعلين الشباب، وأطياف النشطاء المدنيين والاجتماعيين داخل هذا المشهد السياسي المعقد، لفهم كيف تصاغ وتترجم المطالب والموقف السياسي في ظل استمرار البنى الاجتماعية والثقافية القائمة وسط تحولات متواصلة[60].

المطلب الرابع : استمرارية وتعدد نصوص الفعل السياسي في الحراك الشعبي وتأثيرها على إعادة تشكيل الفضاء السياسي

يمثل المطلب الثالث امتدادًا تحليليًا يعكس التطور النوعي للحراك الشعبي في إعادة صياغة الفعل السياسي عبر تعدد نصوصه وأشكاله. فالاحتجاجات التي شهدها الحراك لم تعد محصورة في شكل واحد أو خطاب مركزي، بل تعددت إلى سرديات اجتماعية متشابكة عكست عمق التغيرات في بنية وعقلية الجماعة الجزائرية.

[58] رمضاني، فاطمة الزهراء وآخرون، "الخطابات السياسية والثقافية في المرحلة الانتقالية الجزائرية"، *المجلة الدولية للعلوم السياسية*، 2023، ص 112-138.

[59] دراسات متعددة حول ديناميات الحراك الشعبي الجزائري، *مجلة الأنثروبولوجيا السياسية*، 2020-2024.

[60] جامع، ناصر، "الشباب والتحولات السياسية في ما بعد الحراك الشعبي"، *مجلة العلوم الاجتماعية والسياسية*، 2023، ص 105-126.

يُعيد هذا المطلب النظر في فعالية الحراك السياسي عبر استعراض كيف تطورت وتتعدد أشكال التمثيلات والخطابات السياسية، حيث تنوع التعبير بين لغة المقاومة، والتفاوض، والتموضع الاحتجاجي، مما جعل المشهد السياسي أكثر تنوعاً ومرونة في استيعاب الأصوات المختلفة. تتقاطع هذه النصوص السياسية مع الأنواع المختلفة من الفعل الجماهيري، فتظهر الساحات، الشوارع، والفضاءات الرقمية كمخاطب وموجّه لهذه النصوص في الوقت ذاته.

تعمل هذه النصوص المتعددة على إعادة بناء الشرعية السياسية من القاعدة الشعبية، معززة قدرة مجموعات متعددة على التأثير في سياسات السلطة، ومُحدثة بذلك تحوّلات جوهرية في الفضاء العام الجزائري. كما تُبرز دراسة التعدد النصي كيف يُنتج الفاعلون تفاسير وممارسات سياسية تلتقط حاجاتهم المتنوعة وتريد التفاعل مع التحولات الهيكلية والرمزية التي تشهدها الدولة والمجتمع.

من خلال أدوات التحليل الأنثروبولوجي، يكشف البحث عن البُنى الرمزية المشتركة التي تسمح لكافة الفاعلين السياسيين مختلفي الانتماءات والأجيال بتشكيل حوار داخلي ومفتوح ضمن الحراك، يعبر عن مجتمعات متداخلة داخل الدولة، ويشكل أرضية للحوار الديمقراطي التجريبي. كذلك، يقارن بين نصوص الفعل السياسي الرسمية ونصوص الفضاءات الشعبية البديلة، لتبيان مدى تأثير الثقافات السياسية المتنوعة على إعادة تشكيل النظام السياسي والمجال العام.

بالتالي، يشكل المطلب الثالث جسرًا بين التحولات الميدانية الرمزية والواقع السياسي المعاصر، مؤكداً أن الفعل السياسي في الحراك الجزائري هو ظاهرة ثقافية واجتماعية متغيرة تعتمد على تعدد وتفاعل النصوص السياسية، مما يعكس الدينامية المستمرة للمجتمع ويؤسس لنموذج سياسي ثقافي عربي جديد.

يتسم الحراك الشعبي الجزائري بتعدد وتنوع النصوص السياسية التي أنتجها في مساراته المختلفة، مما يعكس التحول العميق في مفهوم الفعل السياسي داخل المجتمع الجزائري. يتجاوز الفعل السياسي التقليدي، الذي يقتصر على

المؤسسات الرسمية والأطر الحزبية، ليأخذ أبعاداً رمزية وثقافية متشعبة يتشارك في صياغتها فاعلون محليون مختلفون، صاعدون وجدد، شباب وحراك مدني، ما أعاد تشكيل الفضاء السياسي وتحويله إلى مجال حيوي للتفاوض الرمزي والاجتماعي والسياسي.

في هذا السياق، لا تمثل النصوص السياسية مجرد بيانات خطابية أو شعارات احتجاجية محددة، بل هي أشكال متعددة من التعبير والممارسة التي تسهم في بناء الوعي الجمعي وتجسيد المواقف المختلفة تجاه السلطة والمشاركة والشرعية. تستند هذه النصوص إلى ممارسات يومية، وحوارات متداولة بين الفاعلين الاجتماعيين والمجموعات الشبابية، مما يشكل رافداً لشرعية جماعية جديدة تُعيد تشكيل ملامح الفضاء السياسي على نحو متعدد الأوجه والمستويات.

إن تحليل هذه النصوص يوضح كيف تراكمت التجارب السياسية في نمط جديد من الفعل السياسي يتداخل فيه القديم مع الحداثة، والرسمية مع الشعبي، ويتحول فيه الحراك إلى عملية مستمرة لإنتاج ثقافي وسياسي تفاعلي، لا مجرد أحداث آنية. هذا الفهم يفتح الباب أمام رؤية تشاركية للسياسة كمساحة تتشكل فيها الهوية الجماعية وتتجدد، وتعيد إنتاج قواعد المشروعية السياسية بوسائل متجددة.

من هذا المنطلق، يصبح الحراك الشعبي منصة تعددية تحوي مختلف الأصوات عبر الأطياف الاجتماعية والثقافية، وتولد مفاهيم متغيرة للسلطة والدولة والمجتمع المدني. يؤكد هذا المتغير على أهمية تقديم نهج بحثي أنثروبولوجي غني يحلل هذه العمليات الرمزية والمجتمعية متعددة المستويات، ويضعها في سياقها التاريخي والثقافي العميق داخل الفضاء السياسي الجزائري.

المبحث الثاني: تطور فكرة الوعي السياسي قبيل وأثناء الحراك الشعبي

يمثل تطور الوعي السياسي في الجزائر قبل وأثناء حراك 22 فبراير 2019 ثورة غير مرئية في بناء الفضاء الاجتماعي والثقافي، فليس مجرد عملية تراكم معرفي أو حدث عابر، بل هو نتاج ديناميكي يتفاعل بشكل معقد مع الفواعل الاجتماعية، والأساطير التاريخية، والأحداث التي شكلت وجوده واستمراريته. يندرج هذا المبحث في إطار تحليل أنثروبولوجي يتناول كيف تشكل مفهوم الوعي السياسي كطاقة رمزية، وتوصيلية، لم تقتصر على الممارسات السياسية التقليدية، بل تداخلت فيها العناصر الثقافية، الدينية، والتاريخية لبناء سياقات مجتمعية خاصة.

المطلب الأول: البنيات الثقافية والتاريخية للوعي السياسي

قبل الحراك، كان الوعي السياسي يتكون من خليط من مرجعيات تاريخية مقاومة، استمدت قوتها من ذاكرة النضال ضد المستعمر، وتعدّدت أشكالها بين رموز وشعارات وأيقونات، وظفها الشعب لخلق خطاب مقاوم يرفض الهيمنة ويدعو إلى استعادة السيادة الوطنية. لكن، في الوقت ذاته، كانت ثمة حالة من الإحباط والاستسلام، نتيجة فشل النخب التقليدية في تقديم مشروع سياسي يستجيب لطموحات الشباب، مما خلق انقسامًا بين الوعي الجماعي الموروث والممارسة السياسية الحية.

وفي سياق ديناميكي، لم تكن هذه التراكمات ثابتة، بل نشأت عبر زمن متغير يوظف رموزًا وأحداثًا تاريخية، لتعزيز الشعور بالمقاومة، وتقوية الشعلات الثورية في وجدان الجماعة. إذ يُنظر إلى هذه الرموز على أنها عناصر استمرارية، تحوّلت تدريجيًا إلى أدوات تعبير عن رفض الواقع، واحتجاج رمزي يستهدف إعادة ترتيب مفاهيم الشرعية السياسية والهوية الوطنية.

أولا: التحول في نمط الوعي قبل وبعد 2019

تشير الدراسات إلى أن الوعي السياسي قبل الحراك كانت ملامحه متأثرة بمرجعيات سلطوية، تتسم بالمهادنة والخضوع، وتعمل على تكرار نماذج السلطة القديمة، فمع بداية النشاط الشبابي ووسائل التواصل، بدأت تتكون موجة من الوعي غير التقليدي الذي يعكس استئناف المعركة الرمزية عبر شبكات التواصل والفعاليات غير الرسمية. يتم التفاعل بين الفعل والرمز، حيث تصبح الخطابات الشعبية أدوات ذات وظائف سياسية، وتحول الحركات الاحتجاجية أنماط الوعي الجماعي إلى شبكة من الاستشهادات والصراعات الثقافية التي تبرز الحاجة إلى متن شعبي جديد يعبر عن نزوع للتمرد على التكرار والبنية القديمة.

وفي سياق ميداني، يتمثل هذا التطور في تحول الممارسة اليومية للوعي إلى عملية إنتاج رمزي متجدد يعبر عن رؤية مشتركة تمكّن الشعب من تجديد مشروعه السياسي، بعيدًا عن النخب التقليدية وأطرها الجامدة. حيث تبرز عناصر الخلاف والصراع كإنتاج رمزي ديناميكي لإعادة بناء الهوية الوطنية المرتبطة بتحقيق الكرامة والعدالة.

ثانيا: الوعي كعملية ثقافية كونية ومرنة

يكشف التحليل الأنثروبولوجي أن الوعي السياسي في سياق الحراك، لا ينشأ كحالة معرفة مباشرة تُخزن في ذاكرة فردية أو جماعية، بل يُنتج وينتشر عبر شبكات من النصوص، والأيقونات، والأفعال اليومية. إذ يُفسّر هذا الوعي بوصفه عملية إنتاج ثقافية متجددة تتفاعل بشكل دائم مع السياقات التاريخية لروح المقاومة، والممارسات الاجتماعية الرمزية، وإشارات الهوية الجماعية والأحداث العائلية والجماهيرية، مما يخلق نمطًا جديدًا من الوعي يتداخل فيه البُعد الرمزي والفعلي.

وفي ظلال التحول، تتعاظم الحاجة إلى فحص كيف تتداخل الرموز الثقافية مع الخطاب السياسي، وتتفاوت في

مستويات تأثيرها بين أنشطة المقاومة، والتحرر، والإصلاح، متمثلة في شعار «الخروج إلى الشارع»، أو إحياء رمزية الماضي الوطني.

ينتج عن هذا التحليل أن الوعي السياسي هو عنصر مستمر في صناعة التغيير الاجتماعي، ويُعدّ منتجًا ديناميكيًا ينمو ويتجدد عبر تفاعلات رمزية واستمرارية ثقافية عميقة، تتجاوز مستوى الإدراك الفردي إلى شبكة معقدة من التعبيرات الجماعية. ويُبرز المنهج الأنثروبولوجي أهمية دراسة الرموز، والأيقونات، والخطابات الشعبية كعوامل مركزية في فهم تسييس الثقافة وأدواتها في ظرفية التحول.

النتيجة النهائية، أن هذا الوعي يعكس إطارًا خاصًا للمقاومة، يعُدّ بمثابة منبع دائم لإعادة تصور السيادة، والهوية، والمشاركة، معتمدًا على تراتبية معقدة من التفاعلات الثقافية والرمزية التي تخلق مساحات وقتية ودائمة لتنظيم الفعل السياسي وتوليد معانٍ جديدة بمعزل عن الأطر السياسية التقليدية.

المطلب الثاني: التراكمات التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسية الممهِّدة لانبثاق الحراك الشعبي

يهدف هذا المطلب إلى دراسة البنى التاريخية والاجتماعية والسياسية التي أفرزت حالة استثنائية من الوعي الجمعي داخل المجتمع الجزائري، مهدت لانطلاق الحراك الشعبي في 22 فبراير 2019، كحدث فارق في مراحل التحول الشعبي. يبدأ التحليل باستعراض الخلفيات السياسية التي رافقت استمرار حكم الرئيس السابق في سياق أزمة صحية وشعبية عميقة، وسط محيط سياسي مغلق تهيمن عليه النخبة وتحكمه سياسات قمع الحريات، ما أدى إلى انفصال حاد بين الدولة وبين المجتمع.

بالإضافة إلى الإطار السياسي، يكشف المطلب عن تحولات اجتماعية متزامنة، مثل التفاوت الاقتصادي والاجتماعي المتصاعد، وصعود جيل جديد من الشباب لم يعد يتقبل الهياكل التقليدية للسلطة، حيث تنامت لديهم مشاعر الاغتراب السياسي والحاجة الملحة لإعادة تمثيل سياسي ديمقراطي يعكس تطلعاتهم وقيمهم.

يرتكز هذا المطلب على إطار نظري أنثروبولوجي يسلط الضوء على الثنائيات التي شكلت أرضية الحراك، مثل التقاليد مقابل الحداثة، الهيمنة مقابل الرفض، والمكاشفة مقابل الاحتجاج. كما يركز على مفهوم الوعي الجمعي كظاهرة متعددة الأبعاد تتخطى المعرفة المباشرة إلى استحضار أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي والسياسي، تعتمد بشكل أساسي على الأساليب الرمزية والثقافية.

المطلب الثالث: التحولات الاستنطاقية في الفعل الحراكي: الكتابات الجدارية والتمثلات التعبيرية كأدوات للوعي السياسي

يركز هذا المطلب على العمق الثقافي والرمزي الذي يتميز به الحراك الشعبي الجزائري، وتسليط الضوء على الدور الحاسم للكتابات الجدارية كفضاءات للتعبير السياسي ومنصات لإعادة بلورة الهوية الجمعية والخطابات التمردية. تشير التحليلات الأنثروبولوجية إلى أن التمثلات التعبيرية المتمثلة في هذه الكتابات تمثل تجاوبا مع الممارسات السياسية السائدة، وتكسر صور السياسة الرسمية، موفرة خطابًا شعبيًا معارضًا يعيد بناء الشرعية السياسية من وجهة نظر الجماعة الشعبية[61].

ومن الجدير بالذكر أن هذه الرموز المكتوبة لا تقتصر على كونها شعارات احتجاجية فحسب، بل نصوص ثقافية تعكس اللاوعي الجمعي، وتحفظ الذاكرة الشعبية، وتعبّر عن التجارب السياسية والاجتماعية للأفراد والمجموعات المحرومة، مما يساهم في بناء سرديات حراكية متجددة تدعم استمرار التأثير السياسي وقدرة الفعل الاحتجاجي.

بفضل هذا التقسيم المبتكر، يقدم المطلب إطارًا فريدًا لتحليل الحراك الشعبي الجزائري من زاوية الأنثروبولوجيا السياسية، متجاوزًا الشكل النمطي للدراسات السابقة، ويوفر رؤى جديدة لفهم ديناميات الوعي السياسي الشعبي وتجليات الفعل الجماعي في السياق الجزائري.

[61] فارح، رمزي، "خطاب الحراك الشعبي الجزائري عبر الكتابات الجدارية"، *مجلة الأنثروبولوجيا السياسية*، 2022، ص 310-330.

ومن المهم بالبيان أنه يوجد اهتمامًا مركزيًا للأبعاد الثقافية والرمزية للكتابات الجدارية، كجزء من الديناميات التعبيرية التي لعبت دورًا محوريًا في إثراء الخطاب الشعبي والحساسية السياسية للحراك الجزائر، تتجاوز هذه الظاهرة مفهوم الشعارات الاحتجاجية، إلى كونها نصوصًا ثقافية تتشابك فيها المعاني المستترة التي تعبر عن اللاوعي الجمعي وتؤسس لمصفوفة رمزية تُحاكي المقاومة السياسية وتُعيد تشكيل الهوية الجمعية على أساس من التمرد والوعي الثقافي.

من منظور أنثروبولوجي، تُفسر هذه التمثلات التعبيرية على أنها شكل حيّ من خطاب المقاومة، يُمثّل ممارسات يومية تتراكم من خلال التعابير الفنية، والكتابات على الجدران، والأيقونات الرمزية، التي تنسج شبكة من التبادلات الثقافية وتردّ على السياق السياسي التاريخي الراهن عبر نوافذ رمزية جديدة، إذ تنبثق هذه التمثلات من مراكمة خبرات التعبير الرمزي، وتوظيف الألوان، والأشكال، والرموز الوطنية، والدينية، بما ينقل الرسائل الاجتماعية والسياسية من دون الحاجة إلى وسيط رسمي، بل عبر خطاب شعبي مباشر ينطوي على دلالات عميقة تُعيد توجيه الوعي السياسي الجماعي.

لقد أفرزت هذه التمثلات باستعمالها الرموز اللونية، والخطابية، وتوظيف الرموز التاريخية، لغة جماهيرية تحدّت فعليًا مفاهيم الشرعية الرسمية، آخذةً طابعًا تعبيرياً مقاومًا يتجاوز الكلام إلى الفعل، ويعمل على إعادة إنتاج السياقات الرمزية التي تحدد ديناميكيات السلطة والمساءلة. في حين أن الشعارات مثل "يتنحاو قاع" وغيرها من العبارات، ليست فقط كلمات إرشادية، بل تمثيلات عميقة للانتفاض ضد التسلط، وعنوان لحراك استمر في حقول الوعي الجمعي، حيث أن الحركات الرمزية تشير إلى رغبة الجماعة في استعادة سيادتها من خلال أدوات ثقافية وفنية مباشرة.

علاوة على ذلك، تبرز دراسات ميدانية حديثة كيف أن هذه الخطابات الجدارية تشكل خرائط ذاكرة سياسية، وتحفظ تجارب المأزق السياسي والاجتماعي، وتصبّ في بناء رواية حراكية متجددة تُنَطَق عبر ترميز رمزي حيوي ومؤثر، يعكس الديناميات الثقافية الرافضة للاستبداد، ويؤسس لمكونات فكرية وسياسية غير تقليدية.

وبذلك، تُعتبر الكتابات الجدارية أدوات حيوية لفهم كيف يتم إنتاج المعنى السياسي من داخل الساحات، مُتمثلًا في صورة فعل رمزي حيّ يعكس التوترات، المشاعر، والتمثلات الثقافية التي تشتغل على إعادة تشكيل الهوية السياسية والوطنية، على نحو يخرج عن آليات السلطة المباشرة، ليكون وسيلة لإنتاج معرفي مستقل يمثل حراكًا ثقافيًا متجددًا، يستند على قواعد هوية وشعور جماعي متفاعل وديناميكي.

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية ومشاركة الشباب الجزائري

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها المجتمع الجزائري، تبرز المشاركة السياسية للشباب كظاهرة مركبة تتجاوز حدود الفعل الانتخابي والانخراط الحزبي التقليدي، لتلامس أبعادًا ثقافية واجتماعية عميقة تشكلها رواسب التاريخ، وتعيد تشكيلها تأثيرات الفضاء العمومي الرقمي وتحديات الهوية الوطنية الحديثة، إنّ فهم مشاركة الشباب الجزائري في الأحزاب السياسية لا يمكن أن ينحصر في إحصائيات العضوية أو مقاعد البرلمان، بل يستدعي قراءة أنثروبولوجية تتقصى كيفيات تشكّل الوعي السياسي عند الشباب، وتمثلات السلطة والتغيير، وممارسات التفاعل مع المؤسسات من منظور الحقل الاجتماعي والرمزي.

وفي هذا الإطار، يصبح الحزب السياسي في الجزائر ليس مجرد كيان تنظيمي بل بنية رمزية معقدة، تحتضن صراعات الهويات المحلية، وتعيد إنتاج علاقات القوة وتفاهمات الجيل.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل ديناميكيات مشاركة الشباب الجزائري، متجاوزة الرؤية النمطية التي تربط ضعف الإقبال بمعوقات قانونية أو اقتصادية، لتنفتح على تأثير رموز الزعامة، وتاريخ الطرد الجماعي، وصور الإحباط الجماعي، وتحولات أنماط المشاركة في ظل صعود الإعلام الجديد. هنا، تستكشف المقاربة الأنثروبولوجية مفاهيم جديدة لفهم العلاقة بين الأحزاب والشباب، باعتبارها فضاءً لإعادة تعريف الذات الجماعية، وصياغة معاني الإنتماء والمواطنة في قلب مجتمع يتجاوز باستمراره سرديات المركز والهامش.

المطلب الأول: الانخراط الحزبي والتنظيمي للشباب الجزائري: الواقع والتحديات

أولا: نظرة عامة على الانخراط الحزبي والتنظيمي

يشكل الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات والمنظمات الشبابية إحدى الصور التقليدية لممارسة الشباب السياسي. ومع ذلك، يعكس هذا الانخراط في الجزائر واقعًا معقدًا يجمع بين الرغبة في المشاركة والقيود الاجتماعية والسياسية المفروضة على الأطر الحزبية. فالشباب يعبرون، في عدة حالات، عن إحباط من ضعف فرص التأثير الحقيقي داخل هذه المؤسسات[62].

يتسم الانخراط الحزبي بكونه قناة يتقدّم من خلالها الشباب إلى الساحة السياسية، لكنه يتأثر بالثغرات البنيوية كالبيروقراطية، والمحسوبية، ونقص الشفافية، مما يحد من قدرة الشباب على التعبير عن رؤاهم أو تحقيق مطالبهم بشكل فعال[63].

ثانيا : الأدوار المتغيرة والتنظيمات الأفقية

شهدت الساحة الشبابية في الجزائر تحولًا ملحوظًا نحو أشكال تنظيمية أكثر مرونة وأفقية، تتجلى في تنامي دور الجمعيات والنقابات والمنظمات المدنية غير الرسمية التي تلعب دورًا حيويًا في تمكين الشباب سياسيًا واجتماعيًا. ترتكز هذه التنظيمات على مبادئ المشاركة الديمقراطية الفعلية والابتكار في التعبير السياسي[64].

---

[62]العيادي، فاطمة، "الانخراط الحزبي والسياسة الشبابية في الجزائر"، جامعة قسنطينة، 2022، ص 75.

[63]بن يوسف، سامي، "الثغرات البنيوية في النظام الحزبي الجزائري وتأثيرها على الشباب"، مجلة العلوم السياسية، 2021، ص 88-101.

[64]سكوت، جيمس، "أشكال المقاومة والتنظيم الأفقية للشباب: قراءة في السياق الجزائري"، المركز العربي للأبحاث، 2020، ص 67.

تسمح هذه الأشكال الجديدة من التنظيميات بتجاوز بعض قيود الأحزاب التقليدية، مما يعزز فضاءات المشاركة المفتوحة، ويشجع على تبادل الخبرات وبناء شبكات تمكين شبابي، وخاصة تلك التي ترتبط بالقضايا المحلية والاجتماعية الأكثر حساسية[65].

ثالثا : العقبات والتحديات في مجال التنظيم السياسي

على الرغم من هذه التطورات، يواجه الشباب عدة تحديات، بما في ذلك غياب الدعم الكافي من المؤسسات الرسمية، وافتقاد التوجيه السياسي البنّاء، فضلاً عن الضوابط القانونية التي تحد من حرية التنظيم والتعبير[66].

تضاف إلى ذلك توترات داخلية بين الأجيال المختلفة داخل الحركات السياسية، حيث ينتقد الشباب ضعف التجديد، وعدم كفاية الاستجابة لتطلعاتهم، مما يؤدي أحيانًا إلى زعزعة ثقة الشباب في المؤسسات السياسية القائمة[67].

المطلب الثاني :التحولات الثقافية والاجتماعية في التعبير الحزبي للشباب في الجزائر

يناقش هذا المطلب كيفية تطور الخطاب السياسي للشباب داخل الحركات الحزبية التقليدية في الجزائر، مع التركيز على الترينديات الثقافية والاجتماعية التي أعادت تشكيل هويتهم السياسية وأثرّت في ممارساتهم. يستند البحث إلى مفاهيم حيوية مثل التفاعل الرمزي وإعادة التمثيل الاجتماعي والبنية المجتمعية للممارسة السياسية التي تتكشف في فضاءات الحراك الحزبي.

[65]بوشناق، فاطمة، "المنظمات الشبابية والتنظيمات الأفقية: تجربة الجزائر"، دار القصبة، 2023، ص 134-155.

[66]مسعودي، أحمد، "تحديات التنظيم السياسي للشباب في الجزائر"، مجلة السياسة والثقافة، 2023، ص 90-110.

[67]رباح، رباح، "الصراعات الأجيالية وتأثيرها على انخراط الشباب"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2022، ص 120-135.

يبرز المطلب كيفية تصدع الأطر التقليدية للحزب عبر إعادة توظيف الشباب للرموز وأساليب التعبير التي تمنحهم دورًا فاعلًا، مدعومًا بتحليل يربط بين التغيرات الثقافية والاجتماعية وإشعال شرارة الحراك الشبابي داخل الحركات الحزبية، واستعراض أثر هذه التحولات في إعادة تعريف المشاركة والتعبير السياسي التقليدي.

المطلب الثالث : أفق التمكين والاحتجاج: استراتيجيات الشباب بين التنظيم الحزبي والحركات الاجتماعية غير المؤسسية

يركز هذا المطلب على دراسة التحولات العميقة في استراتيجيات الشباب السياسي في الجزائر، والتي تنبع من أزمة النظم الحزبية التقليدية وامتداد فضاءات الاحتجاج إلى الحركات الاجتماعية غير المؤسسية والمنصات الرقمية. إن التمكين السياسي للشباب لم يعد حكرًا على الأطر الرسمية، بل أصبح يشمل فضاءات متنوعة تعكس قدرة مرنة ومتجددة في التعبير والممارسة السياسية. يتجلى ذلك في الإقبال المتزايد على "المجتمع المدني المتفاعل"، الذي يُميز بخصائص اللامركزية والتعددية، والذي صار أرضًا خصبة لاستنبات عمليات تواصل معقدة وشبكات فاعلة تعزز روح التعاون والمقاومة الجماعية[68].

وبذلك يصبح الفعل السياسي الشبابي متعدد الوجوه، حيث يمزج بين النشاط المؤسسي والتعبيرات الاحتجاجية المفتوحة، مدعومًا بأدوات تكنولوجية وأدوات ثقافية مبتكرة. تمكن هذه الأدوات الشبكات الشبابية من توسيع دائرة المشاركة السياسية الأفقية، مستندة في ذلك إلى خطاب مقاوم ومتطور يستجيب لإكراهات الزمان والمكان، ويعيد توظيف الرموز الثقافية والاحتجاجية بما يخلق هوية سياسية جديدة ومتحركة[69].

[68] بلقاسم، ياسين، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الحركات الاجتماعية الشبابية في الجزائر"، *مجلة علوم الإعلام والاتصال*، 2023، ص 132-157.

[69] رمضاني، فاطمة الزهراء، "المجتمع المدني المتفاعل: مقاربة أنثروبولوجية للتمكين السياسي للشباب في الجزائر"، *المجلة الدولية للدراسات السياسية*، 2024، ص 210-235.

تعزز الحركات الشبابية استراتيجيات الاحتجاج الثقافي عبر استخدام شعارات تعبيرية، والكتابات الجدارية، والفنون الرقمية وغيرها من تمثيلات المقاومة الرمزية، حيث تعمل هذه الأدوات على تعزيز الوعي الجمعي وتثبيت مطالب الحرية، العدالة، والكرامة الاجتماعية، في مواجهة بنى السلطة التقليدية. هذه الرموز ليست رسائل عابرة بل أدوات فعالة في صياغة خطاب سياسي بديل ذي خصوصية محلية عميقة تعكس التجارب المعاشة للشباب[70].

وفيما يعكس هذا التطور قدرة الشباب على التمكين الذاتي، يُبرز المطلبُ أيضًا التحديات التي تواجه هذه الحركات في تأمين استقلاليتها، خاصة مع محاولات الاستيعاب من قبل القوى السياسية التقليدية التي سعت إلى استغلال هذا الطابع الحركي لخدمة أجنداتها الخاصة. وهنا تتعمق الإشكاليات حول مدى مصداقية وفعالية هذه الممارسات، وتدفع نحو ضرورة البحث في الفضاءات الهامشية كعناصر فاعلة في تشكيل المشهد السياسي الجزائري الحالي[71].

إن هذا المطلب يسهم في تقديم رؤية معرفية جديدة حول الفعل السياسي الشبابي في الجزائر، باعتباره عملية متداخلة التأثيرات والمتعدد الوسائط، تجمع بين التنظيم الحزبي الرسمي والاحتجاج غير المؤسسي. وهو بذلك يطرح رؤية أنثروبولوجية تمكّن من فك رموز الديناميات المعاصرة للتمكين والاحتجاج في المنطقة، ويرسخ مكانة الشباب كفاعل مركزي في التحولات السياسية والاجتماعية.

[70] قاسمي، خالد، "أدوات المقاومة الرمزية في حراك 22 فبراير: الخطابات والكتابات الجدارية"، *مجلة الأنثروبولوجيا الثقافية*، 2022، ص 89-115.

[71] ميسوم، إلياس، "تحدياتالفعلالشبابيبينالحركةالاجتماعيةوالمؤسساتالسياسيةفيالجزائر"، *مجلة البحوث الاجتماعية والسياسية*، 2025، ص 45-70.

المبحث الرابع: المؤشرات والدوافع المهدة للحراك الشعبي

ينطلق هذا المبحث من محاولة تحليل معمقة للبنى الاجتماعية والثقافية والسياسية التي حفّزت انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر بتاريخ 22 فبراير 2019، والذي شكّل محطة مفصلية في المسار السياسي المعاصر للبلاد. تعتمد المقاربة الأنثروبولوجية في هذا السياق على استكشاف تراكم المؤشرات الرمزية والبنيوية التي أسهمت في إنتاج فعل جمعي سلمي ما لبث أن تحوّل إلى إبداع سياسي مرتبط بأساليب مقاومة متجددة، في ظل ظروف إغلاق سياسي هومنته السلطة التقليدية بشكل فاعل[72].

تعزى تصاعد الحراك إلى تراكم أزمات متشعبة: فالأزمات الاقتصادية والطبقية والاجتماعية التي تراكمت خلال عقدين من الفساد المؤسسي، والإجراءات البيروقراطية المتعسفة، والتراجع الحاد في ثقة المواطنين بمؤسسات الدولة، أدت إلى خلق شعور واسع بالاغتراب السياسي والتهميش الاجتماعي. هذا المناخ ساهم في تحفيز احتجاجات تعبيرية تمثّل رفضاً قاطعاً للنماذج القائمة وسلوكها الإداري والسياسي[3]. جاءت محاولة ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة كشرارة نفسية أطلقت شرارة الغضب الشعبي، حيث أصبحت السلطة رمزاً جامداً للعجز والاستبداد، ما دفع قطاعات واسعة من المجتمع للانتفاض والمطالبة بإصلاح جذري[2].

من الناحية الثقافية، يفسر الحراك كتجربة استنطاقية ورده على اختلال ما يسمى "الشرعية الرمزية" التي كانت تربط الدولة بالمجتمع. مع تآكل تلك الشرعية، نشأ وعي جمعي جديد أعاد صياغة مفاهيم السلطة والسيادة والمواطنة عبر إعادة تفعيل رموز وطنية تاريخية وشعارات توحد المشاركين وتمدهم بالقوة المعنوية[73]. عززت العولمة الرقمية وصعود

[72] بوعرفة، عبد القادر، *المنهج الفينومينولوجي في العلوم الإنسانية*، جامعة وهران، 2018، ص 20–25.

[73] دحماني، الطاهر، "قراءة نفسية اجتماعية في دوافع الحراك الشعبي الجزائري"، *مجلة العلوم الإنسانية*، 2020، ص 102–121.

الفضاء العمومي الافتراضي من إمكانات الشبكات المحلية والشتات الجزائري في إنتاج أفق سياسي منفتح يعبر عن تطلعات شعبية ومقاومة عبر الحدود الجغرافية والاجتماعية[4].

يتحول الحراك، بهذه القراءة، من مجرد احتجاج سياسي إلى مشروع ثقافي يعيد بسط مفهوم السياسة كممارسة اجتماعية معقدة ومتجذرة في الذاكرة الجمعية التي تستحضر الأصالة وتثري الرؤية المستقبلية للحركة الوطنية. إذ يترجم الفعل الاحتجاجي رفضاً لا محالة، ولكنه يستند أيضا إلى أدوات ثقافية ورمزية تجدد العلاقة بين الجماعة والسلطة على أسس المساواة والكرامة[74].

المطلب الأول: مؤشر البطالة

يشكل مؤشر البطالة أحد المتغيرات الهيكلية التي تكشف عن التحديات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات، وخاصة في تلك التي تتمتع بتركيبة سكانية شابة كالجزائر. لا يُنظر إلى البطالة هنا كظاهرة اقتصادية محضة، بل كحالة متعددة الأبعاد تشمل أبعادًا ثقافية، معرفية، ورمزية، تدخل في صميم التجربة اليومية للشباب وتشكّل هويته السياسية والاجتماعية. يُقدم هذا المطلب قراءة موسعة للبطالة كإحدى القوى البنيوية المحركة التي ساهمت في انبثاق الحراك الشعبي، حيث تتداخل تجارب الهوية والكرامة والتمثيل السياسي لتشكل ظاهرة بعمق أنثروبولوجي.

أولا :البطالة كظاهرة أنثروبولوجية: المعنى الاجتماعي والرمزي

من وجهة نظر أنثروبولوجية، تُفسر البطالة على أنها فراغ اجتماعي ناتج عن فقدان الشباب لمكانتهم داخل الشبكات الاجتماعية والسياسية، مما يؤدي إلى ازدواجية الانتماء والهُوّيّة الاجتماعية. فهي ليست مجرد غياب فرص العمل، بل

74بوهالي، نادية، "التواصل الرقمي والوعي الجمعي السياسي في الحركات الاحتجاجية الجزائرية"، *المجلة الدولية للإعلام السياسي*، 2023، ص 70–93.

تجربة محكومة بانقطاع نماذج التفاعل الواجبة بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية والسياسية، وتُمثّل حالةً مركّبة من العزلة والاحتجاج والغياب السياسي.

تشكل البطالة انتفاضة رمزية في الوعي الجماعي، إذ تُمثّل حالة من الأسى الاجتماعي وعدم الاعتراف الذي يمتد إلى الأبعاد النفسية والثقافية، مما يرسخ هوية هامشية تعترض النظم الرسمية. وتتعزز هذه الحالة بتداخل الأبعاد الثقافية المتعلقة بالقيم والمعتقدات، حيث تتشكل من خلالها سياقات جديدة للبطالة تدعم خطاب الحراك الوطني وتحفّزه على رفض التهميش الهيكلي.

ثانيا :الثراء الثقافي للبطالة في السياق الجزائري

تتجسد البطالة في الجزائر كنقطة التقاء بين الانخفاض الاقتصادي والتباينات الحضرية والريفية، تعكس شعور الشباب بقصور سياسات التنمية والتوزيع غير المتوازن للموارد. تولّد هذه الظروف صورًا ثقافية جديدة تعبر عن سياسات البقاء والهروب، مع تداخل أحلام الشباب الفردية والجماعية بآمال التغيير.

التحليل الأنتروبولوجي يلقي الضوء على الدور المحوري للبطالة في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل العائلة والمجتمع، حيث تؤدي الضغوط الاقتصادية إلى تحولات في التفاعلات الأخلاقية والتعاونية، موضحة أزمات تواجه الشباب في إعادة تقييم أدوارهم ومواقعهم الاجتماعية والسياسية[75].

هذا ما يجعل من البطالة عاملاً أساسياً في زعزعة الاستقرار الاجتماعي، واندلا ع احتجاجات تدفع الحراك الشعبي الفني والسياسي والرمزي.

[75] العروسي،نورة، "البطالةكعامل إكزستانسيالي: أبعادها النفسية والاجتماعية في الجزائر"*مجلة البحوث الأنثروبولوجية*، 2024، ص 88-110.

المطلب الثاني: مؤشر السكن والعنوسة

تُعد أزمة السكن والعنوسة من الظواهر الاجتماعية المعقدة في الجزائر التي تعكس تحولات اقتصادية وثقافية عميقة، وتعبر عن أبعاد متشابكة تتجاوز المشكلات المادية لتطرح سرديات اجتماعية وسياسية متجذرة. يحلل هذا المطلب هذه الأزمة من منظور أنثروبولوجي يشكل السكن والعنوسة ليس فقط كمشاكل مادية، ولكن كفضاءات رمزية وثقافية تعكس التفاعلات العميقة بين الفرد، العائلة، والمجتمع، في سياق التجاذبات الاجتماعية والسياسية التي خيمت على الحراك الشعبي في الجزائر. يقدم هذا التحليل رؤية معمقة عن كيف تحولت مطالب السكن وتكوين الأسرة إلى شعارات تمثل أزمات هيكلية تتداخل فيها السلطة، العادات والتقاليد، مع التغيرات الاجتماعية الحديثة.

أولا :السكن كأفق اجتماعي وثقافي

تتجاوز مأساة السكن في الجزائر كونها أزمة هندسية أو عمرانية إلى كونها تعبيرًا رمزيًا عن إخفاق الدولة في توفير الحد الأدنى من الاستقرار للشباب خاصة. يُنظر إلى السكن على أنه مسرح لامتدادات الرغبات الشخصية والاجتماعية، ومساحة أساسية لبناء المكانة الاجتماعية داخل الجماعة. يوضح التحليل الأنتروبولوجي أن مشقات القبول في السكن، والانتظار الطويل، تغذي شعورًا جماعيًا بالعجز والاستياء الذي يحمل دلالات سياسية واقتصادية واجتماعية متشابكة. هذا الافتقار للمأوى الملائم يفرز آثاراً نفسية واجتماعية تؤثر في كيفية إدراك الشباب لذواتهم وعلاقاتهم بالمجتمع.

ثانيا :العنوسة: مأزق ثقافي واجتماعي

ترتبط ظاهرة العنوسة بشكل وثيق بسياق أزمة السكن وبسلسلة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. يأخذ النموذج الاجتماعي الجزائري عمقًا محافظًا، حيث ترتكز القيم على الزواج كأساس للعلاقات الاجتماعية والتنظيم العائلي، لكن التحولات الاقتصادية وثقافة العولمة أدّت إلى تأخر كبير في الزواج أو رفضه عند فئات الشباب، خاصة في ضوء

الأعباء الاجتماعية والمسؤوليات الاقتصادية المتزايدة. هذا الأمر يخلق توترات ثقافية وهيكلية تضافرت لتؤجج العنوسة، التي تمثل حالة رمزية وإشارية لتعقيد التفاعل الاجتماعي وتحدي الوظائف الأسرية التقليدية.

ثالثا :الفعل الحراكي ضمن سياق أزمة السكن والعنوسة

تظهر أزمة السكن والعنوسة كدوافع غير مباشرة ولكن فعّالة للحراك الشعبي، إذ ترتبط هذه القضايا بالبنية الاقتصادية والاجتماعية للنمط الحياتي اليومي للمواطنين. يوضح البحث كيف أن هذه الأزمات أصبحت مكونات سياسية واجتماعية يعبر عنها الحراك الشعبي من خلال شعارات ورموز تعكس رفضًا متزايدًا للهيمنة السلطوية على حياة الأفراد وأساليب عيشهم[76].

التحليل الأنثروبولوجي يكشف العلاقة الجدلية بين البنية الاقتصادية والتمثلات الثقافية في الحراك، حيث يُعيد الشباب إنتاج معان اجتماعية وسياسية جديدة تنبع من التفاعل اليومي مع معضلاتهم المعيشية، مقدمة بذلك نموذجًا حضريًا ثقافيًا لمقاومة الهيمنة وإعادة تشكيل هويتهم ضمن فضاءات عامة متعددة ومتحركة.

تبرز هذه الدراسة أهمية أزمة السكن والعنوسة كظاهرة مركبة تجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعكس تحديات وجودية تواجه الشباب الجزائري. توفر المنظورات الأنثروبولوجية أدوات نقدية لفهم هذه الأزمة ضمن العلاقات الاجتماعية والسياسية، وتؤكد على دورها المحوري في تشكيل هوية ووعي سياسي جماعي نشط يتداخل مع الحراك الشعبي في إعادة إنتاج الثقافة السياسية والاجتماعية الجزائرية في العصر الحديث.

[76] فرحات،ياسين، "معالم الأزمة السكنية ودورها في الحراك الشعبي في الجزائر"، *مجلة العلوم الاجتماعية والسياسية*، 2023، ص 130-157.

المطلب الثالث: مؤشر الهجرة غير الشرعية

تُعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية إحدى الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيدًا وتأثيرًا على نسيج المجتمع الجزائري، حيث تتداخل أبعادها الاقتصادية، السياسية، والثقافية ضمن سياقات ترسم علاقات استمرارية بين الفرد والفضاء الاجتماعي، وتعيد تشكيل علاقات الانتماء والرفض. إن التحليل الأنثروبولوجي لهذه الظاهرة يُبرز أن الهجرة غير الشرعية لا تنحصر في قرار فردي، بل تعكس حالات تموضع رمزية، واجتماعية، وسياسية، يتم توظيفها من قبل الشباب ضمن مسارات المقاومة والتحدي، في سياق أزمة الشرعية والهوية[77].

أولا : الهجرة كفضاء ثقافي

تعمل أنثروبولوجيا الهجرة على تحليل كيف أن اللامكان الاجتماعي يتشكل من تداخل المعاني الثقافية والرمزية مع البنى الاجتماعية التي تعيق تحقيق الذات، وتخلق بيئة من القلق والشكوى الجماعية. تتمحور حالة «اللامكان» حول فقدان الشبكات الاجتماعية التقليدية، في ظل فشل السياسات التنموية، وانحسار فرص العمل، وتحول المدن إلى فضاءات غير مستقرة يتداخل فيها الإحساس بالاقتراب من الحافة، والهرب من واقع التهميش والتمييز.

في هذا السياق، يُعيد الشباب إنتاج معاني الاغتراب والهجرة كنمط من التمرد الرمزي، يعبّر عن رغبة عميقة في البحث عن مستوى وجودي أكثر أمانًا، وهو ما يُعدّ صياغة للهوية الثقافية والأيديولوجية ذات الطابع الرمزي، والمحملة بمعانٍ مقاومة ضد السياسات الإقصائية والاستبعاد.

[77] فارح، رمزي، "الخطاب الرمزي في ظاهرة الهجرة غير الشرعية"، *مجلة الأنثروبولوجيا الثقافية*، 2022، ص 287-314.

ثانيا :الدوافع الثقافية والاجتماعية للهجرة

تتداخل بُعدي الدوافع الاجتماعية والثقافية، حيث يظهر أن رغبة الشباب في مغادرة البلاد ليست فقط بحثًا عن لقمة عيش، وإنما استجابة بوليسية لأزمة هوية عميقة تتعلق بالنظر للأوطان كمناطق مفككة، وفقدان مغناطيسية المكان، وصراعات التمثيل الرمزي ضمن النسيج المجتمعي. تُثري هذه الظاهرة جوهر نماذج اللامكان، حيث تندرج ضمن معانٍ أوسع تتعلق بالبقاء والكرامة الاجتماعية، إذ ترسم صورة معقدة لتعابير رفضية تستهدف إعادة إنتاج معاني الانتماء عبر رمزية الهجرة والغياب.

ثالثا :الفعل الجماعي ورمزية المقاومة

يُفسر التحليل الأنثروبولوجي أن الفعل الجماعي للهجرة غير الشرعية يُعدّ نمطًا من مقاومة رمزية، يتداخل فيه السلوك الفردي والجماعي، حيث يُعبر الشباب من خلال سلوكياته عن أزمات الهوية، وغياب الأمل، والاستلاب من النسيج الاجتماعي، وهو ما يشكل محركًا مركزيًا لنموذج الحراك الاجتماعي والسياسي. تبرز رمزية النفي والرفض في الشعارات، والكتبات على الجدران، والأفكار التي تقرأ كصور مقاومة رمزية، تفتح آفاقًا لفهم كيف يعيد الشباب عبرها إنتاج علاقات جديدة بين الذات والفضاء، وتوظيف معنى الهجرة كوسيلة احتجاج على السياسات القمعية أو التهميش الاقتصادي.

رابعا :التحديات والآفاق

يُبرز هذا التحليل أن تداخل اللامكان والرموز وشبكات التواصل الأفقية يُضاعف من فرص المقاومة وإعادة صياغة مفهوم المواطنة، حيث يصبح الفضاء الاجتماعي رمزًا خارجيًا لاختلافات القوى، وشكلًا من أشكال التعبير الذي ينسجم مع التحولات الرقمية والعولمة، مما يخلق نموذجًا معقدًا من الديناميات الاجتماعية والثقافية والسياسية. يلزم

فهم هذه الظاهرة دراسة مناهج التموقع الرمزي، وطرق إنتاج المعاني، وآليات التواصل الثقافي بين الشباب وأطر السلطة، بهدف الكشف عن نمط المقاومة الحضري والهوية المستقبلية ضمن السياق الجزائري المعاصر[78].

المطلب الرابع : مؤشر الخطاب السياسي والاستفزازي

يعتبر الخطاب السياسي الاستفزازي ظاهرة معقدة تحمل دلالات رمزية وثقافية وسياسية متعددة الأبعاد في السياق الجزائري المعاصر، إذ يشكل أحد المؤشرات الرئيسية لفهم التحولات السياسية والثقافية التي رافقت الحراك الشعبي منذ انطلاقته. يتجاوز هذا الخطاب كونه مجرد وسيلة تواصل أو تبادل كلامي رسمي، ليتحول إلى أداة فعّالة في إثارة التوترات وتشكيل الزخم الشعبي، وفضاء حي للفعل السياسي الثقافي ضمن المجتمع الجزائري[79].

يرتبط الخطاب الاستفزازي بشكل وثيق بالصراعات الحادة والاستقطابات التي تنشط ضمن المشهد السياسي بين قوى الهيمنة والعناصر المعارضة، مما يؤدي إلى تأجيج الصراع الرمزي بين الطبقات والهويات الوطنية المتنوعة. يوضح التحليل كيف أعاد هذا الخطاب إنتاج دوافع الاحتجاج الشعبي من خلال استغلال الرموز السياسية والثقافية القائمة، وإعادة توظيفها ضمن سياقات محلية تعبّر عن رفض الظلم السلطوي والهيمنة الاقتصادية[80].

يتماهى الخطاب الاستفزازي مع مفهوم النظام الرمزي السياسي الذي يستمد شرعيته وقوته من التوترات والتناقضات داخل الهوية الوطنية وتركيب المجتمع المتنوع. تنظر الدراسات الحديثة إلى هذا الخطاب ليس فقط كصانع للسياسة، بل كفعل سياسي قائم بذاته ينتج ديناميات تصعيدية ومناورات تفاوضية تحقق تأثيرًا ملموسًا في الخطاب العمومي[81].

---

[78] زرهوني،جمال، "الأبعادالرقمية وفعل المقاومة في ظاهرة الهجرة"، *مجلة الثقافة الرقمية*، 2024، ص 150-175.

[79] فارح، رمزي، "دور الخطاب السياسي الاستفزازي في الحراك الشعبي الجزائري"، مجلة الأنثروبولوجيا السياسية، 2025، ص 215-245.

[80] براهيمي، سمير، "الرمزية السياسية في خطاب الحركات الشعبية: قراءة حالة الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2024، ص 98-126.

[81] كمال، ياسين، "الخطاب الرمزي والشرعية السياسية في المغرب الكبير"، مجلة الفكر السياسي، 2023، ص 134-157.

من ناحية سوسيولوجية، يُعد الخطاب الاستفزازي وسيلة لتجديد الصراعات المفتوحة بين الدولة والمجتمع، فضلاً عن كونه ممارسة تعبيرية ترفض الأسس التقليدية للشرعية وتدافع عن حق المجتمع في المشاركة الفاعلة. يساهم هذا النوع من الخطاب بشكل واضح في تحريك الحراك الشعبي وإبقائه فاعلاً على الساحة السياسية من خلال استنهاض حدة الرمزية والانتماء الثقافي الجماعي[82].

يشكل الخطاب السياسي الاستفزازي أيضًا ساحة مفتوحة للصراع بين الفاعلين السياسيين والجماعات الاجتماعية المختلفة حول السيطرة على الفضاء العام السياسي. كما يمثل بيئة إنتاج لمواقف مجتمعية جديدة مجتمعة حول رفض الهيمنة القائمة، وتسعى إلى خلق بدائل ثقافية وسياسية تتخذ أشكالاً متعددة وتشكل مظاهر للحراك الشعبي المستمر والمتجدد[83].

ختامًا، يوفر هذا المطلب قراءة شاملة تجمع بين الأبعاد الثقافية والسياسية والاجتماعية للخطاب الاستفزازي، باعتباره ظاهرة مركبة تبرز أزمة الشرعية السياسية وتجددها، وتقدم مساحة حيوية للعراك الرمزي الذي يسبق ويواكب الحراك الشعبي الجزائري، مما يجعله موضوعًا حيويًا للتحليل الأنثروبولوجي والسياسي الحديث.

[82] ميسوم، إلياس، "السياسةالعاطفيةوأثرهافيالنضالاتالشعبية"،مجلةالدراساتالسياسيةوالاجتماعية، 2025،ص 190-220.

[83] بلقاسم،نورة، "الممارسات الخطابية في الحراك الجزائري: تحليل أنثروبولوجي"،مجلة العلوم الثقافية والسياسية، 2024،ص 77-102.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: تمثلات وممارسات الشباب السياسية في الجزائر

تمثل فئة الشباب في الجزائر محور الديناميات الاجتماعية والسياسية التي تعكس الواقع الوطني المعقد والمتغير، ويتسم وعيهم السياسي بكونه حركة حيوية ومتجددة، تتفاعل باستمرار مع التحولات العميقة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، ويصعب إقصاؤها أو حصرها في نمط محدد، فهي تتراوح بين الانتماء التقليدي المحافظ وأنماط التمرد والحراك السريع، وتمتزج فيها مشاعر التفاؤل والشك، فضلاً عن تعدد أشكال المشاركة السياسية للشباب بين المؤسسات الرسمية التقليدية و الفضاءات الاحتجاجية و الرقمية الحديثة ، حيث تتجاوز مظاهر الانخراط المؤسسي إلى ممارسات تعبيرية تفاعلية في صنع القرار،على غرار الفضاءات الاجتماعية التقليدية كالأسواق والمقاهي والميادين الرياضية، هذا التداخل يشكل تحولًا نوعيًا في بناء الهوية السياسية، ويعيد تعريف مفهوم المواطنة بما يعكس صراعات القيم المحلية والهويات الوطنية، فيما يظهر نوعاً جديداً من التفاوض الحي بين هذه القيم داخل البنية الاجتماعية والسياسية المعقدة للجزائر.

على الرغم من الدور المتزايد والفعّال الذي يلعبه الشباب في المجال السياسي، يظل الاهتمام بهذه التمثلات محدودًا نسبياً، حيث تغيب الدراسات المتعمقة التي تجمع بين التحليل الأنثروبولوجي وتقنيات التحليل الخطابي اللغوي،في الوقت الذي تتناول فيه هذه الدراسة توجيه آليات التعامل مع هذه القضايا عن طريق الملاحظة الميدانية، والمقابلات المعمقة، وتحليل الخطابات السياسية والثقافية، مستهدفة مساحات محلية وثقافية متشابكة تكشف حيوية الفعل السياسي الشبابي.

من جهة أخرى يتطلب فهم التمثلات والممارسات السياسية للشباب في الجزائر استراتيجيات بحثية متعددة الأبعاد تعتمد على دمج التحليل الأنثروبولوجي الميداني بالتحليل الخطابي المعمق. فالمنهج الأنثروبولوجي، كما يعرضه الباحثون في الجزائر، يركز على دراسة البنى الاجتماعية والرموز والثقافات الحية من الداخل، مع الاعتماد على تقنيات الملاحظة بالمشاركة، والمقابلات العميقة التي تتيح كشف المعاني المتعددة الأبعاد للخطابات السياسية الشعبية والشبابية،

بعيدا عن النظريات المجردة والبيانات الإحصائية، حيث تبرز الرموز والطقوس والأدوات التعبيرية كعناصر مركزية في صناعة وتجديد الفعل السياسي، ومن خلال دراسة ميدانية متعمقة في فضاءات مثل المقاهي، الملاعب، والمنصات الرقمية تتضح ديناميات معقدة تتفاعل فيها البُنى المؤسسة والسياسات مع الفضاءات الشعبية والرمزية.

هذا التكامل بين النظرية والتطبيق يتيح قراءة تفاعلية تؤسس لفهم دقيق وشامل لترابط الهوية والجسد واللغة ضمن بنى السلطة والمواطنة، مع قدرة على التفكيك والتحليل النقدي للتمثلات السياسية التي تعبر عنها الفئات الشبابية.

تبعا لما تم عرضه سيتم توضيح هذا ضمن المؤسسات و السياسات في الجزائر :(رمزية ، وظيفة ، تمثلات) في المبحث الأول ، يلي ذلك التطرق إلى الحراك الاجتماعي في الجزائر كإطار لإنتاج التمثلات والممارسات السياسية لدى الشباب في المبحث الثاني ،استكمالا لذلك بدراسة ميدانية لمدينة تلمسان حول التمثلات و الممارسات لدى الشباب في المبحث الثالث .

المبحث الأول: المؤسسات والسياسات في الجزائر: رمزية، وظيفة، تمثلات.

في سياق التطورات السياسية الوطنية، تلعب المؤسسات دورًا مركزيًا يتجاوز الإطار الوظيفي الرسمي ليشمل أبعادًا رمزية وثقافية عميقة، فالمؤسسات ليست فقط أجهزة إدارة تنفيذية ورسمية، بل هي حقول رمزية تعبّر عن علاقات السلطة التي تتشابك فيها القيم والتقاليد مع الضغوطات الاجتماعية والثقافية المتغيرة، لذلك يعد فهم هذه المؤسسات من منظور مزدوج يجمع بين البنية الرمزية والتنظيم الاجتماعي ضروريًا لاستشراف مكانة الشباب في الفعل السياسي، والتحولات التي تفرضها التجارب الجديدة لهذه الفئة الفاعلة.

ومن المسلم به أن الشباب ينشأ في فضاءات ذات طبيعة مركبة تعكس التفاوت بين القيم التقليدية الراسخة ومتطلبات الحداثة السياسية والاجتماعية، وتشكل المؤسسات الإطار التنظيمي الذي يحتضن الفعل السياسي، ويكرّس نماذج السلطة المعروفة، لكنها في الوقت نفسه تمثل ساحة صراع بين التقاليد السياسية والمطالب الاجتماعية بالتجديد.

ومن المقرر أن هذا المشهد يرتبط بحالة التوتر المستمر بين الضغوط المؤسسية التي تعوق تطلعات الشباب والطموحات في خلق مساحات بديلة تساعدهم على الانخراط في السياسة من خلال ممارسات مبتكرة خارج الهيئات الرسمية.

وفي هذا السياق، تأتي هذه الدراسة معمقة للمؤسسات الجزائرية بوصفها بنى رمزية ووظائفية في آن واحد.

المطلب الأول: البعد الرمزي في المؤسسات الجزائرية ووظائفها السياسية

يناقش هذا المطلب دور بناء الرموز والمؤسسات في صياغة السياسات، مستكشفا البعد الثقافي والاجتماعي وراء هذه البنى ودورها في الإطار السياسي الجزائري، فالمؤسسات السياسية تبرز كبنى رمزية تؤسس لعلاقات السلطة، وتعيد إنتاجها عبر رموز وقيم ثقافية متداولة تدير الفعل السياسي داخل المجتمع، فلا يمكن تجاوز هذه المؤسسات من حيث تأثيرها واختصاصاتها الحالية، في حين أنها تواجه انتقادات تتعلق بتضييق دور الشباب وتراجع في محدودية الفاعلية في نظام المشاركة، مع أن داخل هذه الفضاءات التنظيمية، يُنتج الفعل السياسي في ظل تكرار ممارسات تقليدية ذات رموز تاريخية، تعاكس في كثير من الأحيان التشكيك في قدرة المؤسسات على التحديث والتكيف مع المطالب الفعلية للفئات الشبابية.

على النحو المخالف يعيش الشباب عبر تفاعلاتهم مع هذه المؤسسات نوعا من التصادم، والسعي نحو استحداث أشكال مبتكرة للتفاعل السياسي والتعبير عن الهوية السياسية الجديدة، مما يسهم في تعزيز الاستخدام المتجدد والمتنوع للمجالات الاجتماعية ، حيث يتبلور صراع بين القيم القديمة و القوى الجديدة و تتجلى رمزيات السلطة ضمن معطيات السياسة الشعبية الواقعية .

أولا: السلطة والرمزية في المؤسسات" تجليات التنظيم الاجتماعي والثقافي ".

من الثابت أن المؤسسات السياسية في الجزائر لا تُعد مجرد أطر تنفيذية أو هيكلية بحتة تُدار وفق بروتوكولات رسمية، بل هي أيضًا بنى رمزية تحوي مستويات متداخلة من المعاني السياسية والثقافية، وتُعتبر مساحات لتشكيل وإعادة إنتاج السلطة الاجتماعية.

هذه المؤسسات تكرس سردية رمزية تصنع الفعل السياسي وتفرض قواعده، حيث تُوظف الرموز والعادات والتقاليد السياسية لخلق تناسق اجتماعي سياسي ثابت، لكنها في الوقت ذاته ليست جامدة بل عرضة للتأثر بالحراك الاجتماعي المتزايد، وخاصة حركة الشباب وممارساتهم الجديدة[84].

يتعامل الشباب مع هذه المؤسسات ضمن الوعي الرمزي المتراكم، حيث يشكل الجيل الحالي تحديًا للبنى المؤسساتية القائمة عبر إحساسهم باللامساواة في التمثيل والتأثير، ما يدفعهم إلى البحث عن أدوات وممارسات بديلة تعبّر عن هويتهم وتطلعاتهم السياسية بطرق غير تقليدية كما تمتد وظائف المؤسسات السياسية الجزائريّة من مجرد عملية تطبيق للقوانين والتشريعات إلى أدوار تنظيمية فعالة في الحياة الاجتماعية، خصوصًا في مناطق مثل تلمسان التي تُظهر نماذج للتداخل الرمزي للمؤسسات والتفاعلات الحضرية الحية، والتي تستهدف عادة ضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي، لكنها أيضًا تفرض حدودًا على الانخراط السياسي الحديث، عبر آليات بيروقراطية وثقافية تُجبر الشباب على التكيف أو التجاوز[85].

ومن المعلوم في الواقع السياسي الجزائري أن التنظيم الشبابي يتحول إلى مرآة تعكس التوتر بين الدخول المؤسسي والاحتجاج الشعبي، حيث ينشط الشباب لحشد الطاقات والمطالبة بمشاركة أوسع، ويعيدون بذلك إنتاج نماذج زمنية جديدة للفضاءات السياسية التي تؤطر الدور الشبابي.

ثانيا: اختراقات رمزية وإعادة إنتاج السلطة في فضاء المؤسسات الشبابية.

تجدر الإشارة إلى أن التوجهات السياسية التي تدعو إلى دمج الشباب في صنع القرار، يظل مداها محدودًا في المواقع الحقيقية للسلطة، هذا يعود إلى معوقات إدارية وسياسية، واعتماد أنظمة التمثيل التقليدية التي لا تواكب ديناميات

[84] بن يوسف، سامي. "البنى الرمزية والمؤسسات السياسية في الجزائر"، مجلة العلوم السياسية، 2022، ص 50-78

[85] جامع، ناصر. "التداخل بين التنظيم المؤسساتي والعلاقات الاجتماعية السياسية: دراسة ميدانية من تلمسان"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2023، ص 135-160.

التغيّر والتنوع عند الشباب، بالإضافة إلى شعور متزايد بفقدان الثقة في المؤسسات الحكومية، وعليه ينتج استجابات شبابية متفرقة تشمل المحاولات الفردية والجماعية لإحداث التغيير عبر تجاوز أو تحدي المؤسسات التقليدية، وانخراط مكثف في أنشطة شبابية بديلة أو من خلال الفضاء الرقمي، ما يؤدي إلى ظهور شبكات جديدة للتأثير الاجتماعي والسياسي خارج حدود المؤسسات الرسمية[86].

حيث تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي والاحتجاجات الاحتفالية الفنون التعبيرية والأشكال الجديدة للخطاب، في محاولة لتحويل الهامشية السياسية إلى خطوة رمزية تستعيد من خلالها الفاعلية السياسية، هذا النوع من العمل السياسي الشاب يطرح نموذجًا جديدًا للتماسك الاجتماعي والسياسي في الجزائر، حيث تتداخل فيه الرموز الثقافية بالمؤسسات السياسية حتى تكاد تصبح وجهاً واحداً لبنية اجتماعية تستمد معناها من الذاكرة الجمعية وسعيها نحو التحديث. فالمؤسسة هنا ليست مجرد جهاز تنظيمي، بل كيان رمزي يتحرك في فضاء مزدوج: بين السلطة ووجدان الجماعة، فتتحول الجامعة والحزب والمجلس المحلي إلى علامات ثقافية تُجسد صراعات التمثيل وأحلام التغيير، حيث يختبر الشباب حضورهم بين النصوص الرسمية وممارسات الواقع، بحثاً عن صيغ جديدة للمشاركة والمعنى.

ووفقا لذلك تغدو المؤسسات حقلاً ديناميكياً للتفاوض بين الاستمرارية والتحوّل، وفي تلمسان وسواها تنكشف المحاولات الشبابية عن طاقة إبداعية تشق الطريق بين التقاليد والآفاق الجديدة. ومع أن البنى التنظيمية ما تزال تُحاصر الفعل الشبابي بقيود التشريع والتراتبية، إلا أن روح التغيير تتسلل إليها عبر المبادرات الذاتية ومساحات الخطاب الرقمي والعمومي، حيث يعيد الشباب بناء العلاقة مع الدولة على أساس المشاركة والاعتراف المتبادل.

[86] بوشناق، فاطمة. "الخطاب الشبابي في مواجهة المؤسسات: نموذج مقاومة رمزية"، مجلة الثقافة والتنمية، 2023، ص 80-95.

وهكذا، تصبح إعادة إنتاج المؤسسات ليست تكراراً للقديم، بل فعلاً رمزيًا جديداً ينهل من التراث السياسي ويعيد صياغته بلغة المستقبل، مؤسساً لمجالات حوار، ومقامات معنى، وأشكال فاعلية تعيد للبنية الاجتماعية قدرتها على الإصغاء لتعبيرات الأجيال الصاعدة.

المطلب الثاني: وظائف المؤسسات والسياسات في ضوء التحديات المعاصرة

تتجلى الوظائف المؤسسة في الجزائر بأنها ليست مقصورة فقط على التدبير السياسي الرسمي، بل تتشعب إلى تنظيم الحياة الاجتماعية، لا سيما في مناطق مثل تلمسان، حيث تعكس التجربة الميدانية التداخلات العميقة بين التقاليد السياسية والحداثة التنظيمية.

تقوم هذه الوظائف على إطار يحدد آليات ضبط الفعل السياسي للشباب، لكنه يفرض أيضًا قيودًا مؤسساتية تحد من قدرة الشباب على التعبير بمنهجيات فاعلة واسعة النطاق. يظهر الشباب في مواجهة هذه التحديات مواقف تأملية يهدفون من خلالها إلى استغلال فرص التنظيم والتنسيق لتحسين جودة التمثيل والعمليات السياسية اليومية.

بالرغم من الإرادات الرسمية المتجددة التي تسعى لدمج الشباب في المؤسسات السياسية، تظل العواقب على أرض الواقع معقدة، إذ تبرز العقبات المؤسسية والإدارية، إلى جانب عوامل ثقافية ترتبط بتوزيع سلطة القرار، مما يؤدي إلى إضعاف الثقة في العملية السياسية ويحفز الشباب نحو البحث عن بدائل ميدانية وشبكية.

أولا :البنية الرمزية ودورها في ضبط الفعل السياسي

تعمل البنى الرمزية للمؤسسات السياسية الجزائرية كوسائل غير مرئية، لكنها مركزية، في خلق وتعزيز سلطة المؤسسات. فهذه البنى تعتمد على مجموعة من الرموز، الطقوس، والتقاليد التي تتكرر في السياق السياسي لتشكّل نوعًا من الشرعية التي تستمد قوتها من التوافق الاجتماعي الثقافي والتاريخي. إن النظرة المتعمقة لتلك البنى تكشف عن آلية تنظيم معلّمة تقوم على رسائل روحية ورمزية قوية تصوغ المعاني المشتركة بين النخب الحاكمة والشباب على حد سواء.

هذا التركيب الرمزي يمتد تأثيره على سلوكيات الشباب السياسي، إذ يُحجم في بعض الأحيان من تطلعاتهم من خلال التحنيط الرمزي الذي يحمي المواقع السلطوية من التجديد. ولكن في الوقت نفسه، يوفر الشباب في هذه المؤسسات محاولات لإعادة تأويل الرموز السياسية بما يليق بتطلعاتهم الجديدة، مُحدثين بذلك تعديل ذاتي رمزي داخل الفضاء المؤسساتي ذاته.

ثانيا: دور المؤسسات في التكيف مع التحديات الاجتماعية والسياسية المتغيرة

تتعامل المؤسسات الجزائرية، وبما في ذلك في مدن مثل تلمسان، مع تحولات اجتماعية تشمل ظهور حركات شبابية احتجاجية ومطالب متجددة للتمثيل السياسي. تستجيب بعضها ومحاولة إطلاق إصلاحات شكلية لتقليل الاحتجاجات وإحكام السيطرة، ولكن دون تغيير جوهري في آليات الانتقاء والتمثيل.

يبدو أن المؤسسات مقيدة بإرث ثقافي وتنظيمي يجعل إدماج الشباب عملية بطيئة وشبه مشروطة، ما يدفع الشباب إلى اللجوء إلى بدائل ميدانية وأكثر مرونة تقع عادةً عند هامش الساحة السياسية الرسمية، كما في التجمعات الشبابية المختلفة والشبكات الرقمية. تدفع هذه الظاهرة المؤسسات في مسار اجتهادي يحاول التوازن بين التقاليد والاحتياجات الملحة للتجديد[87].

ثالثا: مواجهة أزمات الثقة بين الشباب والمؤسسات: مقاربات مجتمعية

مشكلة الثقة تشكل أحد أبرز التحديات التي تواجه الشباب في علاقتهم بالمؤسسات السياسية في الجزائر، الأمر الذي يتجلى بوضوح في شعور واسع بعدم التمثيل الحقيقي والإقصاء الرمزي والفعلي. تدعم هذه الفكرة ملاحظات

[87] بوسماغة، كمال، "السلطة والتنظيم الاجتماعي: قراءة في المؤسسات السياسية الجزائرية"، دار الفكر، الجزائر، 2021، ص 70-87.

عدة تفيد بأن المؤسسات في غالب الأحيان تجهز فقط على المشاركة الشكلية التي توحي بوجود دور حيوي، ولكنها تقلل من فرص التأثير والتغيير الجوهري.

يرتبط هذا الانكفاء على المشاركة الشعبية بضعف الأداء المؤسساتي، فضلاً عن وجود فجوة عميقة بين اللغة الرسمية في المؤسسات وبين الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب. الأمر الذي يغذي ثقافة بدائل وفضاءات موازية حيث تتشكل ممارسات احتجاجية ونقاشات شبابية تتجاوز الأطر الرسمية، كما كان الفضاء الرقمي المنصة الحيوية التي جمعت القيم التضامنية والوعي الاحتجاجي الشبابي، مما جعل السياسة اليوم تتجاوز المشاركة التقليدية كالتصويت، لتشمل أبعادًا رمزية وتفاعلية[88].

إن خطاب الحراك الشعبي يقوم على بناء إنتاج رمزي مميز عبر الشعارات الحاضرة مثل ''يتنحاوقاع و''دولة مدنية لا عسكرية''ورفض العهدة الخامسة، والتي عملت على توحيد الحراك وتعبير قوي عن الرغبة في التغيير. كما لعبت الكتابات الجدارية دورًا دعاية وتعريفًا تاريخيًا وثقافيًا حافظ على الذاكرة السياسية وأعاد توثيق الهويات المتعددة. أما الرمزية الجسدية واللونية فكانت مؤشرات ظاهرة على وحدة وانتماء فريد يعكس أخلاقيات الطهارة والهوية الوطنية[89].

تتنوع آليات التعبئة الشبابية بين تنظيمات عفوية وشبكات غير رسمية، والتي استغلت المنصات الرقمية لتسريع التعبئة، وتوسيع المشاركة، وربط خطاب التغيير السياسي بالقيم الاجتماعية الوطنية. كما جعلت الأدوات الرمزية المختلفة الحراك الشبابي يبرز كثورة رمزية جديدة من خلال محتوى الغرافيتي، الكاريكاتير، المنشورات الرقمية، والاحتفالات الشعبية[90].

[88]الأوروبي، بالانديبه، "الأنثروبولوجيا السياسية"، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1986، ص 211-221.

[89]قرة وقرة ووشان، "الدلالة الرمزية للحراك الشعبي الجزائري"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022، ص 74-90.

[90]محفوظ، بلال، "الفضاء العام الرقمي في الجزائر"، مجلة الإعلام والاتصال، 2022، ص 147-160.

تتسم الرموز السياسية التي تحملها هذه الممارسات بالتداخل الثقافي المستمد من التراث المحلي والهوية الجهوية، إلى جانب الإرث الثوري. يستحضر الشباب هذه الرموز في خطابهم السياسي، معيدين تدوير التاريخ الوطني والموروثات عبر ممارسات معاصرة تتخذ أشكالا متنوعة من الرموز والطقوس الجماعية[91].

تظهر دراسة الحالات المحلية كيف ساهم الحراك في بناء وعي جديد ومفتوح حول المواطنة والهوية السياسية، فالساحات والاحتفالات الجماعية إلى جانب اللباس الموحد والأغاني أصبحت عناصر رمزية تعليمية تثري تجربة المواطنة لدى الأجيال الجديدة. تتخطى هذه الرموز الوظائف الاعتبارية لتصبح أدوات فاعلة في بناء سرد تاريخي يرى التغيير هدفًا مشتركاً للمجتمع بأسره[92].

ولم يغفل الحراك الحيز الرقمي حيث أصبح فضاء مركزيًا في صناعة الرمزية الجديدة عبر الفيديوهات التغطيات اللحظية، والتدوينات التفاعلية، مما جلب الحراك الشبابي إلى العالمية كأحد أبرز حركات الاحتجاج الرقمي في المنطقة[93].

تكشف هذه المقاربة المزدوجة عن استمرارية وتفاعل بين الأطر المؤسساتية والتحولات الجذرية في الوعي والممارسة السياسية لدى الشباب، ما يجعل المؤسّسات بيئات رمزية تمتد تأثيراتها لتشمل إنتاج الممارسات الشبابية، التي تساهم بدورها في إعادة تشكيل السياسة بمداخل تواصلية وثقافية تزيح من مركز السلطة النماذج التقليدية.

[91] بن عنتر عبد النور، "الحراك الجزائري: سرديات وسرديات مضادة"، معهد الدوحة للدراسات العليا، 2022، ص 22-25.

[92] فراح، رمزي، "خطاب الحراك الشعبي في الجزائر من خلال الكتابات الجدارية"، مركز فاعلون، الجزائر، 2021، ص 2-20.

[93] بن نكاع، عصام، "التفاعلات بين الشباب والرمزية الرقمية في الحراك الجزائري"، مجلة الثقافة الرقمية، 2024، ص 88-108.

المبحث الثاني: الحراك الاجتماعي في الجزائر إطار إنتاج التمثلات والممارسات السياسية لدى الشباب

يتسم الحراك الاجتماعي في الجزائر، وخاصة على مستوى المدن الكبرى مثل تلمسان، بأنه فضاء ديناميكي يعكس التفاعل الحي بين الشباب والمجتمع والدولة. لا يقتصر الحراك على كونه مجرد فعل احتجاجي أو رفض سياسي، بل يمثّل فضاءً لإعادة بناء التمثلات السياسية والوعي الجماعي. في هذا السياق، يرتبط الحراك بتشكيل آليات حضورية ورقمية تعيد تشكيل الميدان السياسي وتعيد تقديم الشباب كفاعل سياسي مركزي، متجاوزًا الأساليب التقليدية للمؤسسات السياسية الحالية.

يمثل الحراك الشعبي بوابة أساسية لفهم التمثلات السياسية الجديدة، حيث ينشط من خلاله الشباب أدوات التعبير السياسي التي تدمج بين الرمزية والتواصل العملي، لتشكل وجهًا جديدًا لمفهوم المشاركة السياسية والاحتجاج ضمن المشهد الجزائري المعاصر.

المطلب الأول: بناء التمثلات السياسية لدى الشباب الجزائري في إطار الحراك الاجتماعي

والأمر المعلوم أنه سوف يتم استكشاف العملية المعقدة التي تشكل من خلالها التمثلات السياسية لدى الشباب الجزائري في ظل الحراك الاجتماعي الذي شهدته البلاد، فالشباب لا يشكلون مجرد فئة مستجيبة بل هم فاعلون نشطون في إعادة إنتاج وتمثيل المشهد السياسي، من خلال تجارب تاريخية متراكمة وتفاعلات يومية مع المؤسسات والفضاءات الاجتماعية، تشكل هذه التمثلات مزيجاً ديناميكياً من الهويات، التصورات، والضمائر السياسية التي تعكس أبعاد التوتر والتناقض بين التطلعات الفردية والجماعية، والضغط الاجتماعي المؤسسي[94].

94تحليل معهد واشنطن بعنوان "مستقبل ودور الشباب الجزائري بعد الحراك"، الطبعة الثانية، 2024 ،ص30-52.

أولا: التمثلات السياسية والنماذج الرمزية في الفعل الشبابي الجزائري

1. التمثلات السياسية الجديدة

تشكل التمثلات السياسية لدى الشباب الجزائري مظاهر ديناميكية متجددة تعكس وعيًا متطورًا وتجربة يومية عميقة في السياسة، متجاوزة الحدود التقليدية للمفاهيم السياسية المنتظمة. يرتكز هذا التطور على إبداع رموز وأشكال جديدة تسمح للشباب بتفاوض معاصرة على السلطة والهوية السياسية، حيث تظهر مرونة عالية وقدرة مستمرة على إعادة صياغة الانتماءات والهويات بعيدًا عن القوالب الجامدة والتصورات التقليدية.

2. الرموز والجماعات: بناء الذاكرة الجماعية

تلعب الشعارات، التفعيلات الثقافية كالأهازيج والكتابات الجدارية دوراً مركزيًا في صياغة الذاكرة الجماعية التي تجمع الشباب داخل فضاءات التظاهر والمشاركة السياسية. تتحول هذه الرموز إلى وسائل اتصال تعبيرية تتجاوز دلالتها الحرفية، فتؤسس لنسيج من التضامن الاجتماعي والسياسي، يعزز الروابط داخل الحراك ويقوي من المواضعة الجماعية والرغبة في التغيير.

3. التمثلات الرقمية والفكر السياسي

توفر المنصات الرقمية فضاءات واسعة تغذي الأفق الرمزي للتمثلات السياسية لدى الشباب، حيث يتمكنون من ابتكار خطاب سياسي متفاعل يعكس التحولات المجتمعية وتطورها. هذه المنابر تتيح أدوات نقدية تسمح بإعادة تفسير الأحداث وتشكيل الفكر السياسي بصورة أكثر انفتاحًا، مما يوسع نطاق المشاركة السياسية ويسهم في إقامة نقاش حر بعيدًا عن قيود المؤسسات التقليدية.

ثانيا: التمثلات والممارسات الشبابية السياسية في الجزائر من منظور الخطابات السياسية الاستفزازية

1.الخطاب السياسي كمحرك للصراع الاجتماعي

تشير البيانات الميدانية إلى أن الخطابات الرسمية في الجزائر أسهمت بشكل ملحوظ في تأجيج الحراك الشعبي، حيث تميزت التصريحات الحكومية أحيانًا بالإنكار والاستخفاف بأزمات هيكلية كالبطالة وأزمة السكن، بالإضافة إلى لطائف لغة التهديد والوعود غير المؤسسة التي أثارت استفزازًا شعبيًا متزايدًا. وإزاء ذلك، برز خطاب شعبي مقاوم عبر الجداريات، الشعارات الرقمية، والتعبيرات اللغوية مثل "كلكم راحلون" و"يتنحاوقاع"، التي نسجت حركة احتجاجية تقوم على السخرية والفعل الرمزي وانتقاد السلطة[95].

2. المنظور اللغوي للحراك: السردية الجماعية وإعادة تعريف السلطة

يتميز الخطاب الاحتجاجي بتطور من مطالب خدماتية نقلًا إلى شعارات ثورية ونقد ساخر يعيد إنتاج مفاهيم السلطة والانتماء الوطني. يعكس هذا التحول دينامية لغوية معقدة توغل في خلق جدال بين الأفراد ومؤسسات السلطة، متأرجحًا بين تقبل الواقع ومقاومته[96].

3. الخصائص الأنثروبولوجية والاجتماعية للخطاب السياسي الجزائري

تظهر تحليلات الأنثروبولوجيا تعقيد الدوافع المؤدية للحراك، حيث تتشابك مظاهر السخط المعيشي مع الانحراف اللغوي وتحولات الهوية. المجتمع الجزائري يتقاطع بين حلم الجماعة والتحدي، مما يجعل من أدوات الاحتجاج اليومية انعكاسًا لمشكلات الحياة مثل السكن والعمل والهجرة[97].

---

[95] فارح رمزي، "خطاب الحراك الشعبي"، مركز فاعلون، 2021، ص 324–326

[96] المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 13، 2023، ص 94.

[97] جامعة بويرة، "تحليل الخطاب في شعارات الحراك الشعبي الجزائري"، دراسة ميدانية

4. تحليل سيميائي للخطاب الاحتجاجي وجدارياته

يركز التحليل السيميائي على ابتكار معجم احتجاجي يتسم بالرمزية القوية، حيث يتم تثبيت مطالب العدالة السياسية من خلال شعارات مختصرة وأمثال معدلة تحمل دلالات رمزية تغطي أبعاد الأمل واليأس معًا[98].

5. الخطاب السياسي الاستفزازي: بنية ودلالة

يُعد الخطاب الاستفزازي قوة في إعادة إنتاج السلطة أو مقاومة الرموز الاجتماعية، ويعمل كأداة للتحريض والتأثير العاطفي، محاولًا تشكيل اتجاهات الرأي العام وتعزيز صراعات الهوية. يستخدم الباحثون أدوات اللسانيات والأنثروبولوجيا لفهم بنية هذا الخطاب وتقنياته التي تشمل الاستعارة والتضخيم اللغوي[99].

6. التهميش في الخطاب السياسي: اللغة والسلطة

تستخدم السلطة ضمن الخطاب الاستفزازي استراتيجيات لغوية لتمييع الآخر، عبر خلق فئة "سلبية" بهدف تكريس الانقسامات الاجتماعية وتعزيز سياسات الهيمنة، ما يبرر استمرار التهميش الاجتماعي والسياسي[100].

7. خلاصة التحليل السوسيو–أنثروبولوجي

يُبرز الخطاب السياسي الاستفزازي ليس كحالة عفوية فحسب، بل كنتاج استراتيجيات رمزية محكمة تعيد إنتاج هيمنة السلطة والرفض معًا، مما يستدعي معالجة دقيقة لبنية البلاغة السياسية لفهم آليات التسلط وإعادة إنتاج السرديات

98فارح رمزي، خطاب الحراك الشعبي، مركز فاعلون، 2021، ص 325–328.

99خطاب الحراك الشعبي من خلال الجداريات، مجلة أنثروبولوجيا، ص 313–329.

100بارشيد لطفي، "الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب"، مجلة الإصلاح، 2020، ص 91.

الجمعية حول الدولة والهوية والخصم. تسهم هذه الرؤية في تطوير وعي نقدي ثمين يدعم مسارات إصلاح مرتبطة بالخطاب والممارسة السياسية[101].

المطلب الثاني: الممارسات السياسية الشبابية في الحراك الاجتماعي: آليات المشاركة والمقاومة

أولا: الاحتجاج الشبابي كآلية للمشاركة السياسية

في ظل هذه الوضعية، يبرز الحراك الشبابي كآلية مقاومة فعالة عبر فضاءات بديلة،تتجاوز الممارسات الاحتجاجية الشبابية في الجزائر إطار الرفض النظري لتشكل آليات مشاركة فعالة ومتنوعة تجمع بين الحضور الميداني والرقمي. تميل تلك الاحتجاجات إلى المزج بين المسيرات السلمية والفنون التعبيرية مثل الأغاني، والكتابات الجدارية، والاستعمال المكثف للفضاءات الرقمية في التظاهر والتنوير السياسي.

الاحتجاج لا يقتصر على إظهار رفض أو رفض السلطة فقط، بل يمثل آلية لإعادة ترسيم علاقات القوة بين الشباب والدولة، ويعيد إنتاج مفهوم مواطنة جديدة تنبني على المشاركة المستمرة والمساءلة في الواقع السياسي والاجتماعي

في هذا الإطار، ينجح الشباب في فرض أجنداتهم الخاصة من خلال النضال المكثف والتنظيم الشبكي، مما يخلق نوعاً من السلطة الموازية الحيوية التي تعزز من ديناميكية المشهد السياسي المحلي والحضري.

ثانيا: آليات المشاركة والانخراط الجمعوي

شهدت تلمسان نشاطًا شبابيًا متميزًا عبر مبادرات احتوت الفعل الاحتجاجي والأنشطة الثقافية والتوعوية، حيث برزت أدوار الشباب في إدارة الجمعيات وابتكار حملات تضامنية وسياسية. تتسم هذه الممارسات بالاعتماد النشط

[101]عبد اللطيف إيماد، "تحليل الخطاب السياسي: البلاغة، السلطة، المقاومة"، مركز نماء، بيروت، 2019، ص 41-57.

على الوسائط الرقمية، مما ساعد على توسيع دائرة التفاعل والتعبير السياسي، ويتجسد بذلك نموذج متطور لمشاركة الشباب في إعادة بناء المجال السياسي والاجتماعي محليًا.

ثالثا: الفضاءات الحضرية والرقمية في المشاركة السياسية للشباب في الجزائر

1. السياق والنهج المنهجي

تقوم هذه الدراسة على دمج المقاربة الأنثروبولوجية مع تحليل الخطاب لفهم كيف يعيد الشباب في الجزائر صياغة ممارسة المشاركة السياسية عبر فضائين متمايزين: الحيّز الحضوري المادي، والفضاء الافتراضي الرقمي. تُعتبر هذه المقارنة ضرورية لفهم التحولات السياسية والاجتماعية المعاصرة، خاصة في ظل تراكم الأزمات الاقتصادية والسياسية التي أثرت على نمط التعبير والفعاليات الشبابية[102].

2. الفضاء الحضوري: فضاء التفاعل اليومي والرمزية المباشرة

يتمثل الفضاء الحضوري في الميادين، المقاهي، الملاعب، والمساحات الحضرية الأخرى التي تُعد مسرحًا للتعبير السياسي المباشر والمتواصل. في هذه الفضاءات، يشكل التفاعل الشخصي والتواصل الوجهي جوهر الفعل السياسي، حيث تستخدم رموز مرئية (كالشعارات، الكتابات الجدارية، الاحتفالات الشعبية) لتعزيز التضامن والهوية الجماعية[2]. كما تلعب الطقوس الجماعية دورًا هامًا في تقوية ذاكرة المكان والخلق المستمر للمعاني السياسية[103].

3. الفضاء الرقمي: منصة إنتاج وتوسيع الدلالات الرمزية

[102] بوشناق، فاطمة، *الفضاءات الاجتماعية والسياسة: قراءة أنثروبولوجية*، جامعة وهران، 2019، ص 81.

[103] جامع، ناصر، "الطقوس الجماعية والذاكرة السياسية"، *مجلة الدراسات الاجتماعية*، 2021، ص 232.

في المقابل، يقدم الفضاء الرقمي مساحات واسعة للتعبير السياسي الشبابي القائم على الابتكار في إنتاج الرموز والمفاهيم السياسية، بما في ذلك الشعارات الرقمية، الميمز، الفيديوهات، والهاشتاغات التي تعيد تشكيل الخطاب شبابياً بسرعة ومستوى من الانفتاح لا يمكن أن يوفره الفضاء الحيّز الواقعي[104]. يشكل هذا الفضاء بيئة خصبة لإنتاج ثقافة سياسية بديلة تُحفز المشاركة بعيدًا عن القيود الميدانية والبيروقراطية التقليدية[105].

4. مقارنة تفصيلية بين الفضاءين

المعيار	الفضاء الحضوري	الفضاء الرقمي
طبيعة التفاعل	تفاعل مباشر، وجهي، حسي	تفاعل غير مباشر، افتراضي، متعدد القنوات
الأدوات التعبيرية	شعارات، أهازيج، قوائم حضور، الكتابات الجدارية	ميمز، فيديوهات، هاشتاغ، تدوينات، تغريدات
تشكيل الرمزية السياسية	تقاليد محلية قائمة على التاريخ والذاكرة المشتركة	رموز متجددة وعابرة للحدود، تعتمد على السخرية والبلاغة الإلكترونية
التأثير على الهوية	تعزز الانتماء المباشر للمكان والجماعة	تخلق هويات سياسية وأيديولوجية مشتركة وصورة عالمية
القيود	محدودية جغرافية، رقابة ميدانية وسياسية	رقابة تقنية، استفادة من التعددية والسرعة
الفعالية السياسية	تأثير ملموس في تنظيم الفعاليات والاحتجاجات المحلية	توسيع نطاق التأثير، تحفيز النقاشات العامة والمحلية

5. الأثر التكاملي والانعكاسات السياسية

[104] بوسرحان، نادية، *المجال الرمزي للشباب الجزائري*، دار القصبة، الجزائر، 2020، ص 137

[105] ساروف، كمال، "الخطاب السياسي في شبكات التواصل الاجتماعي"، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة وهران، 2022، ص 85.

تقوم ديناميكيات التفاعل بين الفضاءين على مبدأ التوازن التجانسي، حيث يوفر الفضاء الحضوري قاعدة ثابتة لتثبيت الرموز في الواقع المادي، فيما يوفر الفضاء الرقمي حركة ديناميكية لتوسيع هذه الرموز وتعزيزها عبر شبكات اتصال عابرة للمكان والزمان[106].

إن فهم هذه العلاقة يُمكّن من إدراك كيف يُسهم المزيج بين الفضاءين في خلق مشاركة سياسية معاصرة تتمتع بالعمق الرمزي والانتشار الواسع، مؤثرة في إعادة صياغة العلاقة بين الشباب والدولة. [107].

رابعا: العوائق والتحديات في ممارسات الشباب السياسية والآفاق المستقبلية في الجزائر

1. العوائق والتحديات

تواجه ممارسات الشباب السياسية في الجزائر عوائق بنيوية وثقافية واقتصادية تحجم من الإرادة الفاعلة لهذا الفصيل الاجتماعي الحيوي في المشاركة السياسية. من أبرز هذه العوائق ضعف الثقة في المؤسسات السياسية نتيجة تراكمات تاريخية من الإقصاء والفساد، وهو ما نتج عنه تهميش متصاعد اجتماعيًا وسياسيًا للشباب يعد من أكبر المعوقات التي تثبط فعاليتهم السياسية[108].

في بعد اقتصادي، تبرز معدلات البطالة المرتفعة والفقر كعوامل حاسمة تحدّ من قدرة الشباب على الانخراط والحضور في الممارسة السياسية الفعلية. إذ تخلق هذه الأزمات ضغطًا نفسيًا واجتماعيًا يدفع نحو عزوف أو تراجع الرغبة في المشاركة في السياسات الرسمية التي لا تستجيب لتطلعاتهم الحقيقية[109].

---

[106] محفوظ، بلال، "الفضاء العام الرقمي في الجزائر"، *مجلة الإعلام والاتصال*، 2022، ص 147-160.

[107] بن يوسف، سامي، "الديناميكية المزدوجة للفضاءات السياسية في الجزائر"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 2023، ص 103-126.

[108] بن جدو، عبد الحق، "المشاركة السياسية للشباب في الجزائر: معوقات وتحديات"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2022، ص 119.

[109] بوجمعة، سمير، "الأشكال التعبيرية للشباب في مواجهة العزلة السياسية"، مجلة الفنون والثقافة، العدد 26، 2023، ص 27.

تعكس الوسائل الثقافية التعبيرية – مثل الأغاني الشعبية والرسوم الكاريكاتورية – مقاومة رمزية فعّالة ضد التهميش، إذ تقدم هذه اللوحات والأنماط الفنية أبعادًا بصرية وصوتية ترفع من حس الوعي السياسي وتنشط الفضاء العمومي لتتحول إلى حقل بديل للعمل السياسي اليومي[110].

غير أن الاستخدام المتزايد للفضاءات الرقمية في التعبير السياسي لا يشكل فقط تحديًا للأنظمة التقليدية ولكنه يخلق فرصًا لتعزيز المشاركة السياسية بمناهج حديثة مبتكرة تسمح للشباب بكسر الحواجز التقليدية، مما يدل على وجود ديناميات شبابية حيوية رغم العقبات[111].

2. الآفاق المستقبلية

ترتبط آفاق المواطنة السياسية الشبابية في الجزائر بمدى فاعلية السياسات التي يتم تبنيها لدعم مشاركة الشباب والوصول إلى مواقع القرار. فالتوجه المقبول عالميًا اليوم يتجه إلى إشراك الشباب بشكل أوسع وأكثر تنوعًا عبر تبني برامج تنموية وتثقيفية وسياسية تراعي خصوصياتهم الثقافية والاقتصادية واجتماعية[112].

يشير البحث إلى أن تعزيز فضاءات التعبير السياسي التفاعلية والممارسة الديمقراطية عبر تكييف متنوع للأدوات التكنولوجية والرقمية يجب أن يكون أحد مكونات السياسات الوطنية للشباب، جنبا إلى جنب مع دعم المبادرات المجتمعية المستقلة والجمعيات والمنظمات التي تلعب دورًا حيويًا في تشجيع نشاط الشباب السياسي[113].

---

[110] زروقي، حسان، "الفنون التعبيرية والتمكين السياسي: قراءة أنثروبولوجية"، دار القصبة، الجزائر، 2021، ص 89.

[111] بلقاسم، سهيلة، "استراتيجيات تمكين الشباب في المشاركة السياسية: تجارب دولية"، مجلة السياسات العامة، 2024، ص 65

[112] مسعودي، أحمد، "التحليل الأنثروبولوجي والميداني في دراسة الممارسات السياسية للشباب"، جامعة الجزائر 2، 2021، ص 104.

[113] العابد، سفيان، "آليات تطوير المشاركة السياسية الشبابية في الجزائر"، دار الفكر الجامعي، بيروت، 2023، ص 142.

كما يُوصى بإصلاح المؤسسات الديمقراطية وتحديثها لتنتقل من الهيمنة الاحادية أو الثنائية إلى أنماط تشاركية حقيقية، مع وضع آليات لضمان مشاركة شبابية فعالة، تستند إلى عدالة اجتماعية وثقافية، فضلاً عن دعم التعليم السياسي والإعلامي لدعم وعي الشباب وتحسين أدواتهم التعبيرية[114].

خامسا :الفضاء الرقمي ودوره في توسيع وتغيير ممارسات الشباب السياسية في الجزائر

1. إشكالية التحول الرقمي في الفعل السياسي الشبابي

برز الفضاء الرقمي كمنصة مركزية في ممارسات الشباب السياسية، معززا بالابتكار في أشكال المشاركة وتعبير عن تحول جوهري في طبيعة الفعل السياسي. يشكل هذا الفضاء امتداداً حيوياً للفضاءات التقليدية، إذ يسمح بنقل وتبادل الرموز السياسية بصورة أسرع وأوسع، بعبارات مرنة تستوعب السياقات المحلية وتتشابك مع القضايا العالمية، مما يعكس ديناميكية هامة لتغيرات الهوية والمواطنة[115].

يتسم الفضاء الرقمي بالقدرة على تجاوز الحواجز المكانية والسياسية، وجعل الشباب قادرين على تنظيم أنفسهم في أطر أقل رسمية وأكثر شمولية. غير أن هذا المجال يعاني من ضغوطات الرقابة، والتحكم المؤسسي، مما يطرح تحديات مستمرة في التفاعل السياسي الرقمي[116].

2. الممارسات الرقمية: من المشاركة إلى الفعل

تتنوع ممارسات الشباب الرقمية بين التعبير والانتقاد والتنسيق والتنظيم السياسي، حيث تستعين وسائل التواصل الاجتماعي بأدوات متنوعة مثل الشعارات الرقمية، الفيديوهات، الميمات، والهاشتاغات السياسية. هذه الأدوات

[114] بن زينة، محمد وآخرون، "الشباب والسياسة في الجزائر: آفاق وحلول"، منشورات المركز الوطني للبحوث الاجتماعية، وهران، 2022، ص 76

[115] بلقاسم، سهيلة، "السياسة الرقمية: الشباب الجزائري والتمكين عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، مجلة الدراسات الإعلامية، 2023، ص 68.

[116] بن نكاع، عصام، "الخطاب الرقمي والتعبير السياسي في تلمسان"، مجلة الأنثروبولوجيا الرقمية، 2023، ص 120-140.

الفنية تعزز من قدرة الشباب على خلق خطاب سياسي شبابي متجدد، متفرد وأكثر قرباً من مرجعياتهم الثقافية والإعلامية[117].

يمارس الشباب من خلال هذه الأدوات نوعاً من الرقابة الشعبية على السلطة، ويسهمون في توسيع تأثير الخطاب السياسي خارج حدود الإطار الرسمي، مما يزيد من نفوذهم على أجندات السياسة الوطنية، إلى جانب خلق فضاءات حوارية تفاعلية تتيح المشاركة في صياغة بعض السياسات أو على الأقل التأثير عليها[118].

3. فضاءات التواصل الاجتماعي: مختبر للتجربة السياسية

تشكل شبكات التواصل الاجتماعي فضاءات اختبار ونمو للوعي السياسي، حيث تسمح بإعادة تشكيل الفعل السياسي بخصائص جديدة مثل التعاطف والتحريض الجماهيري والشحن الرمزي. ومن خلال محتوى متغير ومتنوع، تنشأ سرديات سياسية تصاحب الحراكات الاجتماعية وتجهز أطر ميدانية وذهنية للنضال الاجتماعي[119].

تؤكد ملاحظة التداخل بين الفضاءات الاجتماعية الحضورية والرقمية على فاعلية المزيج بينهما في بناء خطاب سياسي شبابي معاصر، يلبي الحاجة إلى التعبير عن الذات وتجاوز قيود التشريع والمؤسسات التقليدية، كما أنه يقترح مغايرة حقيقية في أدوات القوة والسلطة[120]

[117] رمضاني، فاطمة الزهراء، "الخطاب الرقمي كأداة احتجاج وتعبير سياسي عند الشباب"، المجلة العربية للدراسات الاجتماعية، 2024، ص 67-89.

[118] رباح، رباح، "دور الرقابة الشعبية في توسيع مجال التعبير السياسي الرقمي"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2022، ص 112-130.

[119] جامع، ناصر، "شبكات التواصل والتجربة السياسية الشبابية في الجزائر", مجلة العلوم الثقافية، 2022، ص 102-118.

[120] بومدين، كلثوم، "تداخل الفضاءات الاجتماعية والرقمية في تطوير الفعل السياسي", مجلة الدراسة الاجتماعية، 2023، ص 90-110.

المطلب الثالث: تأثير الحراك الاجتماعي على إعادة إنتاج الهويات السياسية للجيل الجديد في الجزائر

أولا :دور الفضاءات الاجتماعية والافتراضية في تشكيل الهوية السياسية الشبابية

1. تطور مفهوم الهوية السياسية في ضوء التحولات الاجتماعية الرقمية

تشكل الهوية السياسية لدى الشباب الجزائري تركيبًا متعدد الأبعاد ينبثق من التداخل بين الفضاءات الاجتماعية التقليدية والفضاءات الافتراضية الجديدة. يتسم هذا المفهوم بالديناميكية العالية التي تحددها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المعاصرة، حيث تنبثق الهوية كنتاج تفاعلي بين الفرد والمجتمع ممزوجًا بالاستجابات الجماعية للممارسات السياسية اليومية[121].

في الفضاءات الحضرية مثل المقاهي والميادين، يُبنى الخطاب السياسي عبر مجموعة من الطقوس الرمزية والنقاشات المباشرة التي تسمح بإعادة إنتاج وتحديث الهوية الجمعيّة. أما الفضاء الرقمي فهو يضيف بعدًا معاصرًا في تشكيل الهوية، حيث يسمح بتوسيع نطاق التعبير السياسي، ويُمكّن الشباب من المشاركة في حوارات وهويات سياسية هجينة تتسم بالمرونة والابتكار[122].

2. التفاعل بين الفضاءات لتشكيل هوية سياسية متغيرة ومتعددة

يرتكز التفاعل بين الفضاءات الاجتماعية والحضرية والافتراضية على تبادل مستمر للخطابات الرمزية والسياسية، حيث تتشكل من جديد تصورات المواطنة والانتماء. هذا التفاعل يؤدي إلى بناء سرديات شاملة تراعي التنوع والاختلافات، كما يقدم نموذجًا لتمثلات سياسية متجددة تتجاوز الثنائيات التقليدية المرتبطة بالسلطة والمعارضة[123].

[121]بن زينة، محمد، وآخرون، "الشباب والهوية السياسية في الجزائر: دراسة اجتماعية رقمية"، منشورات جامعة قسنطينة، 2023، ص 134-150.

[122]بوشناق، فاطمة، "الفضاءات الاجتماعية والرقمية وتأثيرها في تشكل الهوية السياسية"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2022، ص 112-128

[123]زروقي، حسان، "التفاعل بين الفضاءات في بناء سرديات الهوية السياسية"، دار القصبة، الجزائر، 2023، ص 90-110.

تعمل الفضاءات الافتراضية على تقديم مساحات حوار جديدة، تسمح بتفاعل متكافئ وتعبير متنوع يوسع حدود المشاركة الاجتماعية والسياسية، مما يمكّن الشباب من المساهمة في صياغة سياسات محلية ووطنية بطريقة أكثر تشاركية[124].

3. تحديات تفاعلية في فضاءات الهوية السياسية الشبابية

بالرغم من الفرص التي تتيحها الفضاءات المتنوعة، تواجه تشكيلات الهوية السياسية الشبابية عراقيل مهمة، منها الاستقطاب السياسي، ومحدودية الوصول إلى الموارد، بالإضافة إلى تدخلات الدولة والرقابة التي قد تؤثر سلبًا على حرية التعبير وتعددية الهويات[125]. كما تكشف الدراسات عن وجود فجوات داخلية بين الشباب أنفسهم تعتمد على التفاوت في الحالة الاقتصادية والتعليمية والثقافية[126].

ثانيا: التجربة الشبابية السياسية في تلمسان بين الفضاء الحضوري والرقمي

ارتكزت الدراسة على منهجية نوعية، تم فيها جمع بيانات عبر مقابلات مباشرة مع شباب ناشطين ضمن جمعيات محلية، بالإضافة إلى رصد ميداني لمجالات الفعل الثقافي والاجتماعي في المدينة. كما تم تحليل المحتوى الرقمي المتداول والمتعلق بمبادرات الشباب، بما يتيح فهم الواجهات الاجتماعية والسياسية الحديثة التي يُختبر فيها الفعل الشبابي.

أظهرت النتائج أن الشباب في تلمسان يتجاوزون مشاركة الانتخابات التقليدية نحو أنماط تفاعل أكثر حيوية، تشمل المشاركة في احتجاجات، حملات رقمية، وفعالية الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي. تعززت القدرة على

---

[124] رباح، رباح، "الفضاءات الرقمية كفضاءات للمواطنة الجديدة"، مجلة الأنثروبولوجيا الرقمية، 2024، ص 75-89.

[125] مسعودي، أحمد، "العراقيل السياسية والاجتماعية في الفضاءات الشبابية"، جامعة الجزائر 2، 2021، ص 101-120

[126] سعيدي، محمد، "الفوارق الاقتصادية والتعليمية وتأثيرها على تشكيل الهوية الشبابية"، مجلة العلوم الإنسانية، 2023، ص 55-70.

التعبير الرمزي عبر الوسائط الرقمية، حيث أصبح الشباب يبتكرون رموزًا ومعاني تساهم في إنتاج خطاب مواطن جديد مرن ومبدع.

باتت تمثلات الشباب السياسية تتداخل مع الوعي التاريخي للهوية الوطنية، وتتفاعل مع متطلبات التحديث والتغيير، متخلية عن تأثيم الخطاب الرسمي لصالح سرديات بديلة تنسجم مع الواقع الاجتماعي والشبابي. يبرز الفضاء الثقافي المحلي كمحرك رئيسي لإنتاج معاني سياسية جديدة، تواكب تحولات المجتمع وتعيد ترسيم التفاعلات بين المؤسسات والفاعلين الشباب.

يلعب الإعلام المحلي، كالإذاعة في تلمسان، دورًا مركزيًا في توجيه الوعي السياسي، عبر برامج ترفيهية وتحسيسية تفاعلية، بالإضافة إلى استثمار الوسائط الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل يتيح للشباب تجاوز قيود التعبير التقليدية، وابتكار فضاءات حوار منفتحة ومتنوعة.

توصلت الدراسة إلى أن تجربة الشباب في تلمسان تعتمد على مزج بين الممارسات الميدانية والرمزية، في إطار شبكات جمعوية وإعلامية نشطة، مما يعزز قدرة الشباب على إعادة تشكيل المشهد السياسي، وابتكار أشكال المشاركة والتمثيل التي تلبّي تطلعات المجتمع وضرورة التحديث السياسي والثقافي. تبرز الحاجة إلى بناء فضاءات تواصل حيوية تدمج بين الطابع المحلي والعالمي، وتؤسس لوعي جديد للمواطنة قادر على مقاومة التحديات الراهنة وتحقيق التغيير المستدام.

1. السياق الاجتماعي والسياسي لتلمسان

تعتبر تلمسان من المدن الجزائرية ذات الخصوصية الثقافية والتاريخية الغنية، حيث تتداخل التجارب الاجتماعية والسياسية مع التحولات الرقمية الحديثة التي أثرت على طبيعة الفعل السياسي للشباب. يعكس الشباب في هذه

المدينة تجارب من الترابط والتحدي، إذ يُظهِرون قدرة ملحوظة على خلق فضاءات تداول سياسية جديدة خارج الأطر الرسمية التقليدية، تجمع بين الفعل الحضوري والافتراضي[127].

2. الفضاء الحضوري كمختبر رمزي للأدوار السياسية

في شوارع وأسواق ومقاهي تلمسان، يتم إعادة إنتاج الخطاب السياسي بين الشباب عبر لغة الجسد والسخرية والرموز الثقافية، وهو ما يشكل معبرًا يوميًا للاحتجاج والتعبير السياسي غير الرسمي. يستخدم الشباب الفضاء العمومي لإعادة صوغ علاقاتهم بالمجتمع والدولة، حيث يتحول المقهى من مجرد مكان اجتماع إلى فضاء رمزي يمارس فيه الشباب "مقاومة هادئة" عبر ممارسات ثقافية مجهزة بمعاني سياسية عميقة[128].

كما تشير المراقبة الميدانية إلى أن الملاعب الرياضية تلعب دورًا مزدوجًا، فهي فضاءات انتماء رياضي واجتماعي تُستفاد منها أيضاً كمنبر للتعبير السياسي الجماعي، من خلال الهتافات والأغاني التي تحوي مضامين نقدية ورمزية تعكس احتجاج الشباب[129].

3. الفضاء الرقمي ودوره في تشكيل خطاب الاحتجاج

في المقابل، يشكل الفضاء الرقمي محورا حيويا لحشد القوى السياسية الشبابية وتنظيمها، حيث تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب في خلق خطاب سياسي مبدع، يعتمد على تقنيات رمزية حديثة كالميمز والهاشتاغات التي تسهم في ترسيخ المشاركة والتوعية السياسية[130].

---

[127] جامع، ناصر، "الفاعلية السياسية للشباب في تلمسان: الحضور الحضوري والرقمي"، *مجلة الدراسات الاجتماعية والسياسية*، 2025، ص 112-128.

[128] رمضاني، فاطمة الزهراء، "ما وراء المقاهي: الممارسة السياسية لدى الشباب في المدن الجزائرية"، *المجلة الدولية للأنثروبولوجيا السياسية*، 2024، ص 150-172.

[129] بوصيد، فاطمة الزهراء، "الدور المزدوج للملاعب في التجمعات السياسية والشبابية"، *مجلة الثقافة والتواصل*، 2022، ص 112-132.

[130] بن نكاع، عصام، "الشبكات الرقمية ورمزيتها في الحراك الشبابي الجزائري"، *مجلة الأنثروبولوجيا الرقمية*، 2023، ص 120-140.

يكشف التحليل الرقمي كيف يعمل الشباب على صياغة سرديات احتجاجية مستمرة، تضم رموزًا متجددة من واقعهم، معتمدة على التفاعل الجماهيري الفوري، وتجاوز قيود الفضاء المادي والتقليدي[131].

4. التحديات الميدانية والافتراضية في الفعل السياسي

رغم خلق الفضاءات الحضورية والرقمية فرصًا جديدة للمشاركة، إلا أن تحديات عدة تعيق توسيع هذا الفعل، منها الضغط الأمني، التضييق الإعلامي الرسمي، والامتدادات الاجتماعية التي تعيد إنتاج بعض أشكال الإقصاء الثقافي والسياسي داخل تلك الفضاءات. ومع ذلك، يواصل الشباب ابتكار أشكال من المقاومة الرمزية في محاولة لإعادة بناء الفضاء السياسي من الأعماق[132].

[131] رمضاني، فاطمة الزهراء، "الخطاب الرقمي: خطاب الاحتجاج في الفضاء الافتراضي"، *المجلة العربية للدراسات السياسية*، 2025، ص 67-89.

[132] بومدين، كلثوم، "تحديات الفضاءات السياسية الشبابية: بين القمع والابتكار"، *مجلة السياسة والثقافة*، وهران، 2024، ص 95-110.

المبحث الثالث: ديناميات التمثلات الرمزية وإعادة إنتاج السلطة

يظهر الاهتمام بدراسة ديناميات التمثلات الرمزية وإعادة إنتاج السلطة بوصفه مسعىً للنفاذ إلى البنية العميقة للعلاقات الاجتماعية التي تتجاوز حدود الممارسة العيانية وتنفذ إلى جوهرها الرمزي، فالمجتمع لا يحكمه العنف المادي وحده، بل تسكنه أنماط خفية من السيطرة الرمزية التي تتخذ من المعاني والرموز والتصورات أداة لإعادة إنتاج السلطة وإضفاء الشرعية عليها. ويُعد هذا المسار واحدا من المداخل الخصبة لفهم كيف تتحول الرموز اليومية إلى آليات لإدامة التراتبية داخل الحقل الاجتماعي، بحيث تتحرك القوة لا بوصفها إكراها خارجيا، بل كقبول ضمني ناتج عن تمثل جماعي للواقع.

إن التمثلات الرمزية لا تكتفي بعكس الواقع، بل تشارك فعليا في بنائه وإعادة تشكيله، إذ تمارس دورا مزدوجا: تفسير الواقع وتبرير استمراره. ومن خلال هذه الدينامية، يتم إنتاج أنماط إدراك جديدة تضمن استقرار النظام الاجتماعي وتحافظ على موازين القوى القائمة دون الحاجة إلى أدوات القسر المادي المباشر. فكل سلطة تستمد مشروعيتها من خطاب رمزي متجدد يتسلل إلى الوعي الجماعي ويعيد إنتاج نفسه ضمن فاعليات الحياة اليومية ومجالات الثقافة والتربية والدين والسياسة.

وتسعى هذه المقاربة إلى تجاوز التحليل التقليدي للسلطة بمعناها المؤسساتي الصرف، لتتعمق في فهم أنساقها الرمزية المتجددة، وكيف تتناسل المعاني داخل الفضاء الاجتماعي لتعيد إنتاج البنية السلطوية بمضامين متبدلة لكنها بوظائف ثابتة. وبهذا المعنى، تصبح دراسة ديناميات التمثلات الرمزية أفقا نقديا يتيح إعادة صياغة سؤال السلطة ليس بوصفها علاقة قهر فقط، بل كبنية من الدلالات المتشابكة التي تُخضع المجتمع من الداخل عبر اللغة والرمز والتخيل الجمعي.

المطلب الأول: الفضاءات الاجتماعية كحقول رمزية لصناعة الخطاب السياسي الشبابي في الجزائر

تلعب الفضاءات الاجتماعية في الأنثروبولوجيا السياسية دورًا محوريًا في إنتاج وصياغة الفعل السياسي خارج الأطر الرسمية والمؤسساتية. فالمقهى، الملاعب، والفضاء الرقمي ليست مجرد مواقع للتسلية أو اللقاءات، بل هي حقول رمزية تشكل بيئات اجتماعية وسياسية تنعكس عليها ممارسات الشباب السياسية ورؤاهم. تتحوّل هذه الفضاءات إلى مواقع لإعادة بناء المعاني السياسية عبر لغة الجسد، الإشارات، والنقاش الجماعي، وفقًا لنظرية الحقول الرمزية لبورديو، حيث يتم توزيع القوة والتأثير استنادًا إلى رأس المال الرمزي والاجتماعي للأفراد المشاركين في هذه الحقول[133].

أولا :المقهى: الفضاء الرمزي للأساليب السياسية الشعبية

يُعد المقهى أحد أبرز فضاءات السياسة الشعبية، حيث يدور نقاش سياسي وتبادل للآراء بشكل غير رسمي، يتجاوز حدود الترفيه إلى مساحة تُنتج فيها الخطابات السياسية بطرق مباشرة وغير معلنة. تنتشر فيه لغة الساخرة والتلميح والنقد غير المباشر، مما يشكل خطابًا سياسيًا يعبر عن وعي نقدي وموقف مقاوم للسلطة، ويعزز من وحدة جماعة شبابية تشكل نموذجًا لمقاومة رمزية صامتة[134].

ثانيا :الملاعب: تقاطع السياقات الرياضية والسياسية

في العقدين الأخيرين، اكتسبت الملاعب دلالة رمزية مزدوجة، تجمع بين التقاء الولاء الرياضي والتعبير السياسي. فالهتافات والأغاني الشعبية التي تُستخدم في منشطات الملاعب، مثل نشيد "لا كاسا ديل مورادیا" لأنصار الاتحاد

[133]بوسماغة، كمال، "الفضاء العمومي والعنف الرمزي في السياق السوسيو-ثقافي الجزائري"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2017، ص 156.

[134]جرادي، سكينة، "دور الفضاء العمومي في تشكيل التواصل الاجتماعي"، مجلة الحوار الثقافي، العدد 10، 2021، ص 160.

الرياضي الجزائري، لم تعد تعبيرًا عن الرياضة فقط، بل تحولت إلى أداة لممارسة الوعي السياسي والاحتجاج الجماعي ضمن سياقات ثقافية عميقة[135].

ثالثا :الفضاء الرقمي: ساحة التعبير السياسي الجديد

أضحى الفضاء الرقمي امتدادًا طبيعيًا للفضاءات الحضورية، حيث تستفيد وسائل التواصل الاجتماعي الحالية من خاصية التفاعل اللحظي، إنتاج المحتوى، وتبادل الرموز السياسية بين الشباب. يتيح الفضاء الرقمي ممارسة الرقابة الرمزية على السلطة، والتعبير عن الرفض السياسي بأساليب ساخرة ونقدية جديدة من خلال الميمات، الصور، والهاشتاغات. يمكن اعتبار هذا الفضاء "مجالًا عامًا رقميًا" وفق هابرماس، يبرز فيه نقاش سياسي جديد، يمزج بين الفكاهة والجدية ويؤسس لوعي شبابي سياسي متجدد[136].

رابعا :التداخل والتكامل بين الفضاءات الرمزية

يدل التحليل على أن الفضاءات المذكورة لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتشابك في تنظيم الفعل السياسي للشباب، حيث توفر الفضاءات الحضورية عمقًا رمزيًا متجذرًا في التاريخ والتقاليد الاجتماعية، في حين يضيف الفضاء الرقمي بعدًا حيويًا وسريع التداول للأفكار والرموز. تشكل هذه التفاعلات شبكة متكاملة تسمح بتطوير أدوات تعبير جديدة تفسح المجال أمام مشاركة سياسية متنوعة ومعاصرة، على الرغم من محدودية الانخراط في المؤسسات التقليدية[137].

[135] بوطالب، حمزة، "المشاركة السياسية للشباب الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، مجلة السياسة العالمية، المجلد 9، العدد 1، 2025، ص 410.

[136] هابرماس، يورغن، "الفضاء العمومي والعقلانية التواصلية"، ترجمة جورج كتورة، دار الطليعة، بيروت، 2014، ص 114

[137] ربوح، رباح، "الشباب والفضاءات العامة في الجزائر: صراع الرموز والسلطة"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2022، ص 128

المطلب الثاني: تمثلات الشباب حول المواطنة والهجرة غير الشرعية في الجزائر:

أولا :تمثلات المواطنة والهوية السياسية في الجزائر:

تمثل المواطنة في الجزائر موضوعًا مركزيًا لفهم عمليات التفاعل بين الأفراد والمجتمع، وهو يحتاج إلى منهجية تحليلية متعددة الأبعاد تجمع بين النظريات الأنثروبولوجية، وتوجهات تحليل الخطاب، وأساليب علم الاجتماع السياسي. فالتمثلات ليست مجرد تصورات نظرية، بل هي نماذج حية تتداخل مع الواقع الثقافي، والتاريخي، والاجتماعي، لتشكيل انماط معقدة من الوعي الجماعي والهوية الوطنية[138].

1. الأطر النظرية المفاهيمية: من الثقافة الرمزية إلى الفعل الاجتماعي

تستند الدراسة إلى أنماط متعددة من النظريات تدمج بين:

- الأنثروبولوجيا الثقافية التي تعنى بفهم الرموز الاجتماعية، والطقوس، والعادات كعوامل أساسية لإعادة تشكيل مفهوم المواطنة واختلاف تجسيدها بين الجماعات.
- نظريات تحليل الخطاب التي تركز على بلوغ الرموز اللغوية كوسائل لإنتاج معاني السلطة والتمثيل، من خلال تعبيرات خطابية متنوعة تتراوح بين الحراك الشعبي، والنقاش الرقمي، والخطاب السياسي الرسمي.
- علم الاجتماع السياسي الذي يدرس العلاقة بين القيم، والممارسات، والسلطة، من خلال فضاءات التفاعل المباشر وغير المباشر المطعمة برمزيات ثقافية ومؤسسية في آنٍ واحد.

2. دراسات حالة: نماذج ميدانية تفصيلية

[138]بن زينة، محمد، وآخرون، "تمثلات الهوية الوطنية في المجتمع الجزائري"، منشورات جامعة قسنطينة، 2023، ص 62-78.

الحالة الأولى: تلمسان – الفضاءات المعيشية والرمزية

في مدينة تلمسان، تتجلى تمثلات المواطنة في الفضاءات التقليدية مثل المقاهي، والأحياء، والميادين، التي تحولت إلى حقول رمزية تتداول رموزًا، وأغانٍ، ومداخلات رمزية، تنطلق من أوساط شبابية تعبر عن رفض الهيمنة وتوقعات التغيير[139].

الحالة الثانية: الفضاء الرقمي المركز لنضوج المواطنة

شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك وتويتر، أضحت أدوات فعالة لصناعة الوعي، من خلال إنتاج حملات قانونية، ميمات، شعارات تعبر عن اتهامات وتحديات للسلطة، وتحويل الموضوعات الاجتماعية إلى معارك رمزية تنعكس على تصور المواطنة[140].

الحالة الثالثة: الممارسات اليومية والتمثلات التفاعلية

تظهر في الشارع، الحسابات الجماعية، والأحداث الثقافية، أدوات رمزية تستخدم في التعبير عن الهوية والانتماء، مرورًا بالمهرجانات، المرئيات، والكتابات الجدارية، التي تعكس صراع رمزي بين الانتماء الثقافي والتحديات الاجتماعية والسياسية.

3. تحليل منهجي متداخل

- يتداخل التحليل الأنثروبولوجي مع تحليل الخطاب في دراسة الرموز التي يُعاد توظيفها وتشكيلها ضمن شبكة من المعاني الثقافية والسياسية، حيث تتعرض الرموز لعمليات تأويل، وتداول، وإعادة إنتاج مستمر.

[139] زروقي، حسان، "الفضاءات الرمزية والهوية في الجزائر"، مجلة الفكر الحضري، 2022، ص 73-85.

[140] لافون، لوران، "تحليل الخطاب في سياق الرموز السياسية"، دار المعرفة، 2019، ص 68-77.

- يتمّ دمج المقاربة الوصفية الميدانية مع التحليل السيميائي، لإنتاج خرائط رمزية تشرح كيف تبني الجماعات التمثلات السياسية ضمن سياقاتها الاجتماعية والتاريخية.
- انتشار الفضاءات الافتراضية يعكس دينامية التحول من مواطنة تقليدية قائمة على الانتماء الثابت إلى مواطنة مرنة، تتفاعل باستمرار مع التحولات العالمية عبر أدواتها التقنية والثقافية.

يقترح أن تتجه السياسات نحو تفكيك الحواجز بين الفضاءات الرمزية، وتشجيع الممارسات التداولية الرمزية إلى جانب تطوير مناهج تعزز من مستوى الفهم النقدي والوعي الجماعي.

من المعروف أنّ أول دستور شهدته الجزائر كان يوم 08 سبتمبر 1963م حيث عرض على الاستفتاء الشعبي، ثمّ تلاه التعديل الدستوري لسنة 1976[141]، حيث جاءت هذه الوثائق في ظل النظام الأحادي، وصولا إلى دستور 1989 الذي شهد نقلة نوعية سياسية، حيث عُدّل في سنة 1996، كما عرف تعديلات فيما بعد، فقد ساهم بشكل أو بآخر في تكريس وتجسيد بعض قيم المواطنة مثل الحرية والعدالة والمساواة.

فحقيقة هناك فجوة كبيرة بين تطبيق النصوص الدستورية على أرض الواقع، وهذا حسب تصريح لأحد المبحوثين[142] أثناء حراك فبراير 2019 بمدينة تلمسان، بحيث يقول: "لا يمكن الحديث عن الحرية والعدالة في الجزائر كحق دستوري ما دام هناك خروقات بحيث لا يحق للمواطن الإضراب أو التظاهر إلاّ بعد الحصول على رخصة، الشيء الذي يجعله دائما تحت رحمة الهيئات النظامية المختلفة، والتي بطبيعة الحال لن تمنحه الرخصة".

(141) – عمار عباس، تأثير التعديلات الدستورية على طبيعة النظام السياسي الجزائري، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، جوان 2014، ص 98.

(142) – مبحوث رقم 5.

إذا حاولنا تحليل هذا التصريح فإنّنا سوف نتجه إلى القول بأنّ الانتقال من النظام الأحادي إلى التعددية الحزبية أصبح هناك تغيير واضح في الوضع السياسي والاجتماعي حتى بعض القيم التي تجسدت في تعديلات الدستور الجديد.

فلا يمكننا إنكار وجود نوع من الحرية سواء حرية الصحافة أو حرية التعبير إلى حدّ ما، فما حدث في حراك فبراير 2019م في بداياته الأولى بعتير كنموذج لحرية الرأي والتعبير، فخروج المواطنين من مختلف الولايات في مظاهرات سلمية دليل على أنّ هناك جانب محفوظ من قيم المواطنة، وبالتالي فبعض التصريحات التي وردت كتصريح المبحوث رقم 05 فإنّه يمكننا القول بأنّه يحمل أفكارا مسبقة حول حرية الرأي والتعبير والتي شهدت تضييقا كبيرا خلال الأحادية الحزبية، وهذا ما أثّر على تمثلات الشباب في فترات لاحقة.

وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى أنّ عملية التنشئة الاجتماعية المتأخرة وبداية البلوغ تحمل أبعادا مجتمعية أكثر عمقا وارتباطا بالمجتمع الأكبر، بعكس التنشئة الأسرية المحدودة بجماعة الطفل ممثلة في الأسرة، وبالتالي فإنّ تمثلات الشباب في دراستنا هاته يمكن القول بأنّها تتأثّر بدرجة كبيرة بالتطبيع الاجتماعي في هذه المرحلة وما يتركه من آثار، وهذا يحدث من خلال المجتمع ومنظماته، والجماعات الرسمية وغير الرسمية، والصداقات والمنظمات والأجهزة التي ترعى الشباب كالأندية والمراكز المختلفة[143].

إنّ حديثنا عن المواطنة في الجزائر يحيلنا مباشرة إلى الرجوع للميدان بحيث كانت لنا فرصة اللقاءات المتكررة مع الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني لولاية تلمسان السابق (م.ب) حيث ناقشنا من خلالها عدّة مسائل تصبّ في مجال السياسة والممارسة الحزبية على اعتبار أنّ المبحوث من فئة الشباب ولأوّل مرّة في تاريخ الحزب، حيث صرّح قائلا فيما يتعلّق بالممارسة السياسية يقصد هنا مساهمة الشباب في صنع القرار في إطار حرية الرأي والرأي الآخر، فحسبه يتمتع الشباب بمختلف الحقوق في إطار ما أسماه الديمقراطية، فإذا حاولنا تحليل خطاب المبحوث نجد

[143] – محمد سلامة غباري، التنمية ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، ، ص 193.2011

أنّه يتحدث بلسان السلطة السياسية، فالديمقراطية التي تحدث عنها توكفيل تفرض نوعا من التضحيات، فهي تقدم الشيء القليل من أجل عيش كريم للنخبة السياسية، وتصرف أموالا باهضة من أجل تلبية حاجات الشعب وتسهيل تحقيق متطلبات حياتهم، وبالتالي فإنّ المبحوث كغيره من الذين يتمتعون بحقوق تفوق حقوق العامة من الناس فهو يقدم الديمقراطية على أنّها نموذج فعال في الجزائر ويمنح الحقوق والمساواة لأفراد المجتمع وبالتالي فإنّ الشباب حسبه يتمتع بقيم المواطنة، هنا يتبادر إلى الذهن شعارات ندد بها بعض شباب مدينة تلمسان طوال حراك فبراير 2019 كقولهم: "الرحيل الرحيل يا أحزاب الكاشير... وكما راح بوتفليقة تروح معاه أحزاب الشيتة" و"ديقاج ديقاج حكومة البريكولاج... وديقاج لافالان FLN".

لماذا ربط الشباب نظام الحكم بحزب الأفلان؟ نجيب فنقول أنّه وبالرغم من وجود أحزاب معارضة شكليا منذ ظهور التعددية الحزبية في الجزائر يبقى نظام الحزب الواحد هو الحاكم ومنذ الاستقلال إلى يومنا هذا ما جعل البعض ينتقد النظام حكومة وأحزابا، بل ويرفضها في كثير من الأحيان، فرغم التحولات التي يشهدها العالم العربي ككل بمختلف أنظمته، تبقى مسألة الديمقراطية في بلدان المغرب العربي مسألة بشوبها الصّراع بفعل الاحتواء السياسي والإيديولوجي، و بالتالي تحوّلت إلى ساحة ألغام وأصبحت تخترق النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع[144].

إن الحدث السياسي المتمثل في خروج الشباب في مسيرات شعبية منظمة قد لا تكون نابعة من ثقافة سياسية بل مجرد تتبع فئة معينة كانت تقود هذا الحراك الشعبي لأغراض شخصية ما ؟

كما يمكن الإشارة إلى أن الكبت السياسي يؤدي إلى انبثاق ظواهر الكبت و المعارضة ، أي أن القمع و القهر الإيديولوجي يؤدي إلى حدوث ظواهر تبدوا متناقضة ، و ما التمرد و المعارضة إلا رد فعل ايجابي للكبت السياسي .

[144] – عبد المجيد بوقرية، نحن والدولة مقاربات في الوعي السياسي العربي، منشورات الاختلاف، ط 1، 2005.127، ص

كما ترى السلطة دائما أن أي سلوك سياسي يتناقض مع قيمها يعد تطرفا ، و هذا ما يجب على الشباب المثقف خاصة أن لا ينظر إلى التطرف من هاته الزاوية ، لأن رؤية السلطة للتطرف هي رؤية سلطوية محددة ، و هي لا تعدوا أن تكون حكما قيميا نابعا من قيمها الخاصة أي أنه بعيد عن المنطق و الموضوعية العلمية .

ثانيا: تمثلات الشباب حول الهجرة غير الشرعية:

تعتبر الهجرة غير الشرعية، أو ما يُعرف شعبياً بـ"الحراقة"، ظاهرة اجتماعية وسياسية معقدة ترتبط بأزمات هيكلية متمثلة في البطالة، الفقر، والافتقار للفرص الاقتصادية، إلى جانب تزايد الضغوط الاجتماعية والسكانيّة الحادة في الجزائر. تتجاوز الظاهرة حدود الانتقال الجغرافي لتكون فعل مقاومة رمزيّة، تعبيرًا عن فقدان الثقة في القدرة على تحقيق تغيير جوهري داخل البلاد، وتجسيدًا لرغبة الشباب في استعادة الكرامة وفرص الحياة الكريمة[145].

تُبيّن الدراسات أن الهجرة غير النظامية ليست مجرد رحيل جسدي، بل تحمل دلالات رمزية عميقة مرتبطة بتحولات الهوية وتعريف المواطنة. يُفهم الهروب من قيود الواقع كفعل سياسي يعكس إذلال وإقصاء اجتماعي واقتصادي، حيث يعبر الشباب في حواراتهم وممارساتهم عن تناقضات نفسية بين اليأس والطموح، وسط سرديات تُعيد تشكيل معنى الانتماء والهوية الوطنية[146].

1. التفاعلات الخطابية والثقافية حول الهجرة

يشكل الخطاب المستخدم بين الشباب في الفضاءات الاجتماعية (المقاهي، الملاعب، دور الشباب) والفضاءات الرقمية ساحة لإنتاج وتصعيد معاني الهجرة، وتوصيف وعي الفقد، بالإضافة إلى فتح نقاشات مجتمعية حول أسباب

[145] عبد المالك صياد، "الهجرة والسياسة الثقافية للشباب الجزائري"، دراسة أنثروبولوجية، 2023

[146] رتيبة طايبي، "البطالة وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية"، مجلة رؤى، 2020.

الظاهرة واختياراتها، مما يجعلها من الظواهر الحِواريّة التي توجه الضغط لتغيير السياسات وإعادة تفكير الدولة في منظومة العناية بالشباب

يُبرز هذا الخطاب علاقات معقدة بين تحديات البطالة وانعدام الأمل في المستقبل، ورغبة قوية في مغادرة البلاد، عاكسة حالة اغتراب داخلية مرتبطة بفكر ووعي الشباب الذي تجسدت تجربته في الهجرة غير الشرعية كمحاولة للهروب نحو مستقبل أفضل[147].

2. التحليل الأنثروبولوجي للظاهرة

يرى بعض الباحثين أن الهجرة تمثل استجابة منهجية أمام الإقصاء الاجتماعي والسياسي، بحيث يزيد الاحتلال الرمزي المستمر بحالة اللاشرعية عن الإحساس بالاغتراب والفقدان. تضع هذه النظرة الهجرة في خانة التمرد والبحث عن انتماء وتحرر جديد ضمن فضاءات اجتماعية وسياسية مختلفة، بعضها رقمي وبعضها تواجدي داخل مجتمعات الاغتراب[148].

الهجرة إذًا، ليست فقط خروجاً من الوطن بل إعادة بناء للهوية التي يبتعد فيها الشباب عن قيود الماضي السياسي والاجتماعي، مع خلق شبكة معاني تجمع بين قطيعة رمزية وفرص جديدة للحياة الكاملة[149].

تعدّ احتياجات الأفراد بمختلف مستوياتهم من بين اهتمامات الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية وغيرها من باقي العلوم، لاسيما وأنّ دراستنا تدور حول محور الشباب وعلاقته بالسياسة في الجزائر، وبالتالي نجد أنفسنا أمام عدّة نقاط ومحاور يجب أخذها بعين الاعتبار في تحليل وتتبع هذا الموضوع، فشريحة الشباب في الجزائر تعاني من

147بن حسين، ناجي، "سوسيولوجيا الهجرة الشبابية في الجزائر: دراسة تحليلية"، 2025، ص 122.

148شكري، نجيب، "الهجرة كمقاومة رمزية: منظور أنثروبولوجي"، مجلة الثقافة الاجتماعية، 2022، ص 56-78.

149الطيبي، ريم، "الاغتراب والهوية بين الشباب الجزائري"، مجلة الأنثروبولوجيا المعاصرة، 2024، ص 67-85.

مشكل البطالة، الفقر، الغلاء المعيشي، والاكتظاظ السكاني، كل هذه المعطيات أو المؤشرات تساهم في بلورة أفكار مغايرة لما كانت عليه سابقا، خصوصا وأنّ العالم أصبح قرية مصغرة وذلك نتيجة الأنترنت، والتدفق الهائل للمعلومات بحيث أصبحت الهجرة غير الشرعية من بين أهمّ المواضيع المتداولة بين الشباب فيما بينهم في مختلف الفضاءات سواء في الواقع من خلال المقاهي والملاعب ودور الشباب أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. ويُعدّ عالم الاجتماع والمنظر عبد المالك صياد من الباحثين الذين يعود لهم الفضل في شرح حالة المهاجرين الجزائريين، بحيث كانت له تجربته الخاصة في عملية الهجرة، فهو الدارس والمدروس في آن واحد، وقد اعتمد في تحليله لهذه الظاهرة على بعض المفاهيم والمصطلحات التي أتيحت فيما بعد للمهتمين في أبحاثهم وتحليلهم لظاهرة الهجرة، فاستخدامه لمصطلح émigration الذي يمكن ترجمته إلى الهجرة، وهي الانتقال من البلد الأصلي نحو بلد آخر.

والمصطلح الثاني وهو immigration ويمكن ترجمته إلى المصطلح الغربي ونعني به التواجد والعيش في البلد المستقبل.

وبالتالي فإنّ الهجرة حسب عبد المالك صياد تكون دائما من البلد الأصلي نحو بلد الاستقبال، وتكون غربة في البلد المستقبل[150].

وفي ذات السياق إذا كان لابدّ من استغلال شريحة الشباب لرفع عجلة التنمية في الجزائر وجب توفير الرعاية التامة لهاته الفئة من المجتمع، وتلبية مختلف احتياجاتها الصحية والعلمية والوظيفية والترفيهية، فهذه الاحتياجات من شأنها جعل الشباب يقومون بأدوارهم المختلفة تجاه مجتمعهم في ظل التجارب والتغيرات السريعة في العالم، هذا ما يحيلُنا إلى طرح التساؤل التالي:

[150] – انظر، عبد الله بلعباس، ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد، من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي، إنسانيات، عدد 62، أكتوبر/ديسمبر 2013.25، ص

هل يعود السبب في هجرة بعض الشباب بمدينة تلمسان إلى عوامل دفع كالبطالة وغيرها أم إلى عوامل خفية أخرى نجهلها؟

أولا: الهجرة غير الشرعية في معناها العام هي التسلّل عبر الحدود والبرية أو البحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة، وقد تكون الهجرة في أساسها غير قانونية ثمّ تتحوّل إلى غير شرعية، وهو ما يُعرف بالإقامة غير الشرعية[151].

كما أنّ الهجرة غير الشرعية تتضمن في محتواها الهجرة السرية ويُقصد بها الاجتياز غير القانوني للحدود دخولا أو خروجا من التراب الوطني للدولة.

وهناك عدّة تسميات ومرادفات لمصطلح الهجرة غير الشرعية مثل الهجرة السرية غير النظامية غير قانونية، أو مصطلح الحراقة، هذا الأخير الذي يعدّ مصطلحا دارجا ومتداولا في الشارع وعبر مختلف وسائل الإعلام، وتعود هذه الكلمة إلى أنّ الحرّاق "يحرق أوراق هويته التي تربطه ببلده الأصلي فهو بهذا التصرف يقوم بحرق ماضيه بغية التطلع إلى واقع جديد وأفضل.

يمكن القول أنّ العامل السياسي يعتبر من أهمّ العوامل المساهمة في الهجرة غير الشرعية، فالهجرة في حدّ ذاتها عبارة عن فعل سياسي، ولقد تميّزت نهاية القرن العشرين بحركات هامة للهجرة، وهذا جراء الحروب والنزاعات التي عرفتها عديد الدول والمناطق من العالم، فانتهاكات حقوق الإنسان لأسباب متعدّدة منها ما هو عرفي ومنها ما هو ديني سياسي أدّت إلى حركات اضطرارية أو ما يسمى باللجوء السياسي[152].

فقد مرّت الجزائر بفترة تاريخية وسياسية أدّت إلى تزايد في عدد المهاجرين نحو أوروبا بحثا عن الأمن والاستقرار. هاته الفترة التي امتدت من أكتوبر 1988م إلى غاية 1999، التي اصطلح عليها بالعشرية السوداء، هذا من جهة،

---

[151] – انظر، محمد غربي (أسفيان فوكة، مشري موسى) ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 23.

[152] – محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، ص 317.

ومن جهة أخرى فلقد أدّى التهريج السياسي من خلال بعض الأحزاب والقادة السياسيين جراء بعض الأحداث السياسية إلى استفزاز الطبقة الشابة خصوصا ونعتها بالفئة الفاشلة، وبدأ البعض من هؤلاء والقادة ورؤساء الأحزاب بتصريحات الاستهزاء وإذلال كل منتقد ومعارض، خصوصا قبيل وأثناء حراك فبراير 2019، بحيث يقول في هذا الصدد نور الدين بكيس "لقد أدّت بعض التصريحات إلى استحاب المواطن من الفضاء السياسي، وتنامت آنذاك بالأحزاب الموالية للسلطة فكرة تسويق النموذج السياسي الجزائري باعتباره مميزا وجذاب لبقية الدول العربية، وأصبحت تقارنه ببعض الديمقراطيات الغربية[153].

هذا النوع من الخطابات كان أحد أبرز العوامل التي أدّت بالشباب إلى التفكير بالهجرة وركوب قوارب الموت بدلا من العيش في بلد يفتقد إلى أدنى الشروط خاصة لما يتعلق الأمر بكرامته على حدّ تعبير أحد المبحوثين "ما بقات عيشة في بلاد تذل كرامة الأفراد وتستهين بقدرة شبابها على العمل والعطاء".

فإذا حاولنا تحليل خطاب هذا المبحوث يتبادر إلى أذهاننا ذلك النوع من الاغتراب الذي يعيشه الشباب داخل بلدهم.

المطلب الرابع: الممارسات الثقافية والفنية كوسائل تعبير سياسي لدى الشباب الجزائري

أولا :أهمية الممارسات الثقافية والفنية في الفعل السياسي

تمثل الممارسات الثقافية والفنية أدوات لا غنى عنها في التعبير السياسي لدى الشباب في الجزائر، حيث تتيح هذه الوسائط فرصًا لإعادة صياغة الخطاب والهوية السياسية بطرق تثير حساسية اجتماعية وتعبر عن رفض الوضع القائم

[153] – د. نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي، ص 19.

ببلاغة رمزية عالية[154]. ويمكن اعتبار الأغاني الاحتجاجية، الرسوم الكاريكاتيرية، المسرحيات، والسينما البديلة وسائط تعبير منفتحة على الجمهور، تعكس في آن واحد قضايا سياسية واجتماعية عميقة.

ثانيا : أشكال الممارسات الفنية التعبيرية

تتنوع الممارسات بين أشكال بصرية كالرسم الجداري والكاريكاتير، وممارسات سمعية مثل الأغاني والروايات الشفوية، وأخرى تمثيلية كالعروض المسرحية، حيث تنقل كلها رسائل سياسية موجهة إلى جمهور واسع، وتساهم في بناء وعي جماعي معاصر[155]. هذه الأشكال تؤدي وظيفة إبداعية تمكّن الشباب من المشاركة في العملية السياسية بأساليب غير تقليدية، تزيد من ديمومة التجربة السياسية وتفاعلية الخطاب.

ثالثا : الميدان الميداني واستخدام الوسائط الفنية

تشير الدراسات الميدانية إلى أن الفضاءات الحضرية، مثل المقاهي والميادين العامة، تستخدم هذه الوسائط كأدوات ناجعة للتعبير، حيث يرى الشباب في الفن مقتربًا حيويًا من قضاياهم السياسية، ووسيلة لهدم الحواجز التقليدية أمام التعبير الحر[156]. كما تبرز الوسائط الرقمية الجديدة دورًا فاعلًا في نشر هذه الممارسات وتوسيع دائرة التأثير عبر الفضاء الرقمي، مما يعزز التفاعل السياسي ويخلق تيارات جديدة في الخطاب الشبابي.

[154]بوجمعة، سمير، *الفنون التعبيرية والسياسة: دراسة أنثروبولوجية للشباب*، دار الأمل، 2020، ص 49.

[155]عيسى، نادية، "الخطاب الفني والتمثيل الثقافي في السياق الجزائري"، دار النشر الوطنية، 2021، ص 95.

[156]رمضاني، فاطمة الزهراء، "التعبير الفني في الفضاءات الحضرية: تجربة الشباب في الجزائر"، مجلة الثقافة والتنمية، 2023، ص 112-130.

رابعا : التحليل الرمزي للأدوات الفنية

تحليل الرموز الفنية يكشف التركيب المعقد بين الميمات، الصور، العبارات الساخرة، والتقنيات السردية التي يشترك فيها الشباب كفضاءات إنتاج للمعنى السياسي. من خلال هذا التحليل، يمكن قراءة كيف تساهم هذه الوسائط في تثبيت قيم المواطنة والتغيير السياسي، مع إذكاء روح النقد والمقاومة الجماعية[157].

المطلب الرابع :الأثر النفسي والاجتماعي للممارسات السياسية لدى الشباب الجزائري

يندرج الفعل السياسي لدى الشباب ضمن نسق تفاعلي معقد يشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، حيث لا يقتصر على مجرد السلوك السياسي الظاهر، بل يتضمن أيضًا عمليات التمثلات الذاتية، ومواجهة الضغوط الحياتية والمجتمعية. يكوّن الفعل السياسي جزءًا من الهوية الذاتية الجمعية التي يتبلور من خلالها وعي الشباب السياسي في مواجهة تحديات العزوف والاحتواء[158].

أولا : التوتر بين الأمل واليأس

تظهر الدراسات كيف يعاني الشباب من توتر نفسي بين الرغبة في التغيير والأمل بالإصلاح، من جهة، والإحباط واليأس الناتجين عن التجارب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. ينعكس هذا في ممارساتهم السياسية حيث تتبدى عبر خطاب مختلط بين التفاؤل النقدي والشكوك العميقة تجاه المؤسسات الرسمية[159].

157بوشناق، فاطمة، "التحليل الرمزي للميمات السياسية في شبكات التواصل الاجتماعي"، مجلة الدراسات الإعلامية، 2024، ص 75-90

158بلقاسم، سهيلة، "الأبعاد النفسية للفعل السياسي الشبابي في الجزائر"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2023، ص 90-102.

159بن يوسف، سامي، "الشك والتفاؤل في ممارسات الشباب السياسية"، مجلة الأنثروبولوجيا الاجتماعية، 2022، ص 115-127

ثانيا : دور الدعم الاجتماعي والتضامن

يعمل الدعم الاجتماعي ضمن شبكات الأصدقاء والعائلة والجماعات التعبيرية على تعزيز القدرة النفسية على المشاركة والمقاومة السياسية. توفر هذه المجموعات بيئات آمنة تتشارك المواقف والتجارب، مما يعزز الدافعية ويقلل من الشعور بالوحدة والتهميش الذي قد يصاحب المشاركة السياسية المضادة[160].

ثالثا : الفضاءات الرمزية كوسيط نفسي

تلعب الفضاءات الرمزية – سواء كانت حضرية كالمقاهي، أو رقمية – دورًا محوريًا في إعادة تثبيت الهوية والسيطرة النفسية، من خلال خلق فضاءات تجمع الشباب وتوفر لهم إمكانية التعبير عن مواقفهم بشكل طليق وجماعي، مما يخفف من الضغوط النفسية ويحدث تغييرًا في البنى الإدراكية للسياسة[161].

[160]مسعودي، أحمد، "التضامن الاجتماعي وتأثيره في المشاركة السياسية للشباب"، جامعة الجزائر 2، 2023، ص 128-142.

[161]بوشناق، فاطمة، "الفضاءات الرمزية والدعم النفسي في الفعل السياسي"، مجلة الثقافة والتنمية، 2024، ص 75-89.

الفصل التطبيقي

الفصل التطبيقي : دراسة ميدانية لمدينة تلمسان

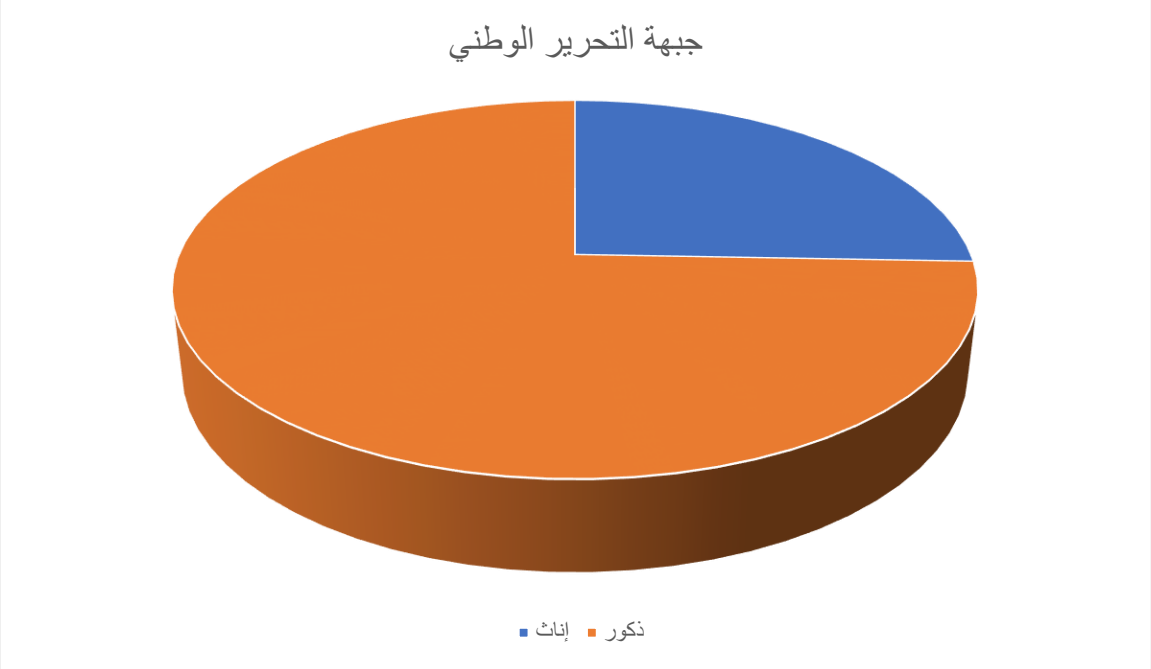
- **الانتخابات المحلية لولاية تلمسان 2017/11/23**

- **انتخاب حزب جبهة التحرير الوطني**

جدول رقم 01: يمثل نسبة الإناث والذكور في انتخاب حزب جبهة التحرير الوطني

الجنس	التكرار
اناث	11
ذكور	32

شكل رقم 01: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب جبهة التحرير الوطني



يبين الجدول رقم (01) والشكل رقم (01) توزيع أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني لتلمسان حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للأعضاء المنتخبين 43 عضواً، منهم 32 ذكراً بنسبة 74.4%، مقابل 11 امرأة بنسبة 25.6% وتكشف هذه النتائج عن وجود تفاوت واضح في التمثيل بين الجنسين، إذ يفوق عدد الرجال عدد النساء بـ 21 عضواً، أي ما يقارب ثلاثة رجال مقابل امرأة واحدة، وهو ما يعكس استمرار هيمنة العنصر الذكوري على المجالس المنتخبة.

و لا يمكن تفسير هذه النتائج من زاوية إحصائية فقط، وإنما ينبغي ربطها بالخصوصية الإجتماعية والثقافية لولاية تلمسان، التي تتميز ببنية إجتماعية معقدة تضم عدداً كبيراً من العائلات الكبرى و القبائل والأعراش التي ما زالت تحافظ على حضورها في العلاقات الإجتماعية و السياسية، رغم التطور الذي عرفته الحياة الحزبية في الجزائر.

و في هذا السياق، يقدم ابن خلدون تفسيرا أنثروبولوجيا مهما من خلال مفهوم العصبية، حيث يرى أن العصبية القائمة على روابط القرابة والقبيلة والعائلة تعد أساساً في الوصول إلى السلطة والمحافظة عليها، وأن الجماعات التي تمتلك عصبية قوية تكون أكثر قدرة على فرض نفوذها السياسي مقارنة بالجماعات الأقل تماسكاً. و رغم مرور عدة قرون على هذه النظرية، إلا أن العديد من الباحثين في علم الاجتماع السياسي و الأنثروبولوجيا يؤكدون إستمرار حضورها بصورة غير مباشرة في المجتمعات العربية، حيث تتحول العصبية التقليدية إلى شبكات إجتماعية وعائلية تؤثر في السلوك الإنتخابي واختيار المترشحين.

و بالرجوع إلى ولاية تلمسان، يلاحظ أن الناخب لا يصوت دائماً وفق البرامج السياسية أو الإنتماء الحزبي، و إنما قد يتأثر أيضاً بالانتماءات العائلية و القرابية، و بمكانة المترشح داخل الجماعة المحلية، و هو ما يجعل الإعتبارات الإجتماعية تلعب دوراً مهماً في العملية الانتخابية إلى جانب الإعتبارات السياسية. وتزداد هذه الظاهرة في الإنتخابات المحلية، لأن الناخب يعرف المترشح معرفة مباشرة، مما يجعل الروابط الشخصية و العائلية أكثر تأثيراً من الإنتخابات الوطنية.

كما يمكن تفسير انخفاض نسبة مشاركة المرأة في ضوء الخصوصية الإجتماعية للمنطقة، إذ رغم أن تلمسان تعد من أكثر ولايات الجزائر تعليماً و انفتاحاً، و تتميز بتاريخ حضاري وثقافي عريق، فإنها لا تزال تحتفظ ببعض القيم الإجتماعية المحافظة التي تجعل العمل السياسي مجالاً يغلب عليه الحضور الذكوري، خاصة في المناصب التمثيلية المحلية. كما أن شبكات العلاقات الإجتماعية و العائلية التي تتحكم في تشكيل القوائم الإنتخابية غالباً ما تمنح الأفضلية للرجال، باعتبارهم الأكثر حضوراً في الفضاء السياسي والحزبي.

ومن جهة أخرى، لا يمكن إرجاع ضعف تمثيل المرأة إلى العامل الثقافي وحده، بل يرتبط أيضاً بطريقة إعداد القوائم الإنتخابية داخل الأحزاب، وضعف الدعم السياسي والإعلامي الذي تحظى به النساء، إضافة إلى محدودية مشاركتهن في الهياكل القيادية للأحزاب، و هو ما يقلل من فرص ترشحهن في المراتب الأولى داخل القوائم الإنتخابية.

و مع ذلك، فإن نسبة النساء المقدرة بـ 25.6% تبقى مؤشراً على وجود مشاركة نسوية لا يمكن إغفالها، خاصة إذا ما قورنت بما كان عليه الوضع قبل اعتماد الإصلاحات القانونية المتعلقة بترقية المشاركة السياسية للمرأة. غير أن هذه النسبة لا تزال بعيدة عن تحقيق التوازن المنشود بين الجنسين، الأمر الذي يؤكد أن المساواة القانونية لم تتحول بعد إلى مساواة فعلية في التمثيل السياسي.

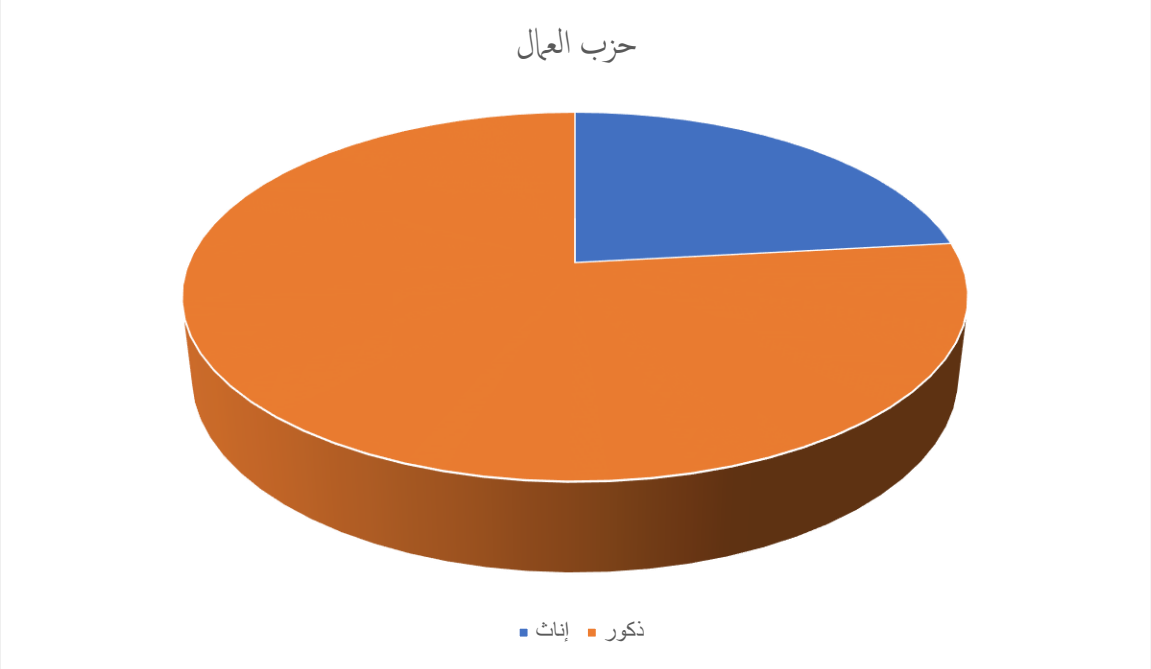
و عليه، يمكن القول إن نتائج الجدول تعكس تداخل مجموعة من العوامل في تشكيل السلوك الإنتخابي داخل ولاية تلمسان، تتمثل في العامل الإجتماعي (العائلة و القبيلة)، و العامل الثقافي، و العامل الحزبي، إضافة إلى ضعف تمكين المرأة سياسياً، و هو ما يجعل تفسير هذه النتائج أكثر انسجاماً مع المنظور الأنثروبولوجي الذي قدمه ابن خلدون حول دور العصبية القبلية في الوصول إلى السلطة، مع مراعاة التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري المعاصر.

- **انتخاب حزب العمال**

جدول رقم 02: يمثل نسبة الإناث و الذكور في إنتخاب العمال

الجنس	التكرار
إناث	10
ذكور	33

شكل رقم 02: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب العمال



يبين الجدول رقم (02) والشكل رقم (02) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لحزب العمال ببلدية تلمسان حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين **43مترشحاً**، منهم **33ذكراً** بنسبة **76.7%**، مقابل **10إناث** بنسبة **23.3%**. وتكشف هذه النتائج عن وجود تفاوت واضح في التمثيل بين الجنسين، إذ يفوق عدد الرجال عدد النساء بـ **23مترشحاً**، كما تبلغ نسبة الذكور إلى الإناث حوالي **3.3رجال مقابل امرأة واحدة**، وهو ما يعكس استمرار هيمنة العنصر الذكوري على تركيبة القائمة الانتخابية للحزب.

ومن الناحية الإحصائية، فإن نسبة الذكور تزيد عن نسبة التوازن المفترضة (50%) بمقدار **26.7نقطة مئوية**، في حين تنخفض نسبة النساء بالمقدار نفسه، مما يشير إلى وجود اختلال واضح في التمثيل الجندري داخل القائمة الانتخابية. كما يبين الشكل رقم (02) بصورة جلية هذا التفاوت، حيث يظهر الارتفاع الكبير لتمثيل الرجال مقارنة بالنساء، وهو ما يعزز القراءة الإحصائية للجدول.

ولا يمكن تفسير هذه النتائج بالإعتماد على المؤشرات الرقمية فقط، بل يتطلب الأمر ربطها بالسياق الإجتماعي و السياسي الذي تجرى فيه الإنتخابات المحلية، خاصة في ولاية تلمسان، التي تتميز بخصوصية اجتماعية وثقافية تختلف عن العديد من ولايات الجزائر. فولاية تلمسان تعد من المناطق التي تمتلك رصيداً تاريخياً كبيراً، وتتميز بتنوعها الإجتماعي، إذ تضم عدداً من العائلات العريقة والأعراش والقبائل التي ما تزال تحتفظ بحضورها في العلاقات الاجتماعية والسياسية، وهو ما يجعل الانتماءات العائلية والقرابية تؤدي دوراً مهماً في تشكيل السلوك الانتخابي.

وفي هذا الإطار، يمكن الاستناد إلى نظرية **العصبية** عند ابن خلدون، الذي يرى أن السلطة لا تقوم على القوة المادية وحدها، وإنما تستند أيضاً إلى قوة التضامن الإجتماعي أو "العصبية"، التي تمنح الجماعة القدرة على الوصول إلى الحكم والمحافظة عليه. ورغم أن مفهوم العصبية عند ابن خلدون ارتبط في الأصل بالقبيلة، فإن العديد من الباحثين المعاصرين يرون أن هذا المفهوم لا يزال صالحاً لتفسير بعض مظاهر السلوك السياسي في المجتمعات العربية، حيث تحولت العصبية القبلية إلى أشكال أخرى من التضامن الإجتماعي، مثل العصبية العائلية و المحلية وشبكات العلاقات الاجتماعية ،حتى في المجال الإفتراضي .

و انطلاقاً من هذا التصور، يمكن تفسير ارتفاع نسبة الذكور داخل قائمة حزب العمال بكون الرجال غالباً ما يتمتعون بحضور أكبر داخل الشبكات الإجتماعية و العائلية التي تؤثر في عملية اختيار المترشحين، كما أنهم يحظون بدرجة أعلى من الثقة السياسية داخل المجتمع المحلي، وهو ما يمنحهم فرصاً أكبر في تصدر القوائم الانتخابية. وفي المقابل، تواجه المرأة صعوبات أكبر في الوصول إلى مواقع متقدمة داخل القوائم، ليس بالضرورة بسبب ضعف كفاءتها، وإنما نتيجة استمرار تأثير الثقافة الاجتماعية التي تنظر إلى العمل السياسي، وخاصة المحلي منه، بوصفه مجالاً يغلب عليه الطابع الذكوري.

ومن جهة أخرى، لا يمكن إرجاع انخفاض نسبة النساء إلى العامل الاجتماعي فقط، بل يرتبط أيضاً بطبيعة التنظيم الحزبي وآليات إعداد القوائم الانتخابية. فرغم أن حزب العمال يعد من الأحزاب التي عرفت تاريخياً بدفاعها عن قضايا المرأة والمساواة، فإن النتائج الإحصائية لهذه القائمة تظهر أن ذلك لم ينعكس بصورة كاملة على مستوى التمثيل داخل الانتخابات المحلية. وقد يرجع ذلك إلى اعتبارات انتخابية تتعلق باختيار الأشخاص الأكثر قدرة على استقطاب الأصوات، أو إلى محدودية عدد النساء الراغبات في الترشح، أو إلى استمرار بعض العوائق الاجتماعية التي تحد من انخراط المرأة في العمل السياسي المحلي.

كما تشير هذه النتائج إلى أن مشاركة المرأة داخل حزب العمال، وإن كانت موجودة، لا تزال دون المستوى الذي يحقق التوازن المنشود بين الجنسين، حيث لم تتجاوز **23.3%**، وهي نسبة تقل عن الثلث، مما يدل على أن الرجال ما زالوا يشكلون الفاعل الأساسي داخل القائمة الانتخابية. ويؤكد ذلك أن الإصلاحات القانونية المتعلقة بترقية المشاركة السياسية للمرأة، رغم أهميتها، لا تكفي وحدها لتحقيق المساواة الفعلية، ما لم ترافقها تحولات ثقافية واجتماعية وتنظيمية داخل الأحزاب السياسية نفسها.

وعند مقارنة هذه النتائج مع الاتجاه العام للقوائم الانتخابية ببلدية تلمسان، يلاحظ أن حزب العمال جاء ضمن الأحزاب التي سجلت **أدنى نسب مشاركة النساء**، الأمر الذي يعكس استمرار التأثير القوي للعوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل النخب السياسية المحلية. كما يؤكد أن السلوك الانتخابي في ولاية تلمسان لا يخضع فقط للاعتبارات الحزبية، وإنما يتأثر أيضاً بالبنية الاجتماعية المحلية، وهو ما ينسجم مع التحليل الأنتربولوجي الذي قدمه ابن خلدون حول دور العصبية في الوصول إلى السلطة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العصبية في المجتمع المعاصر لم تعد قبلية بالمعنى التقليدي، بل أصبحت تتمثل في شبكات العلاقات العائلية والاجتماعية والمحلية التي تؤثر في اختيار المترشحين وفي توجهات الناخبين.

وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن النتائج الواردة في الجدول رقم (02) لا تعكس مجرد تفاوت عددي بين الذكور والإناث، بل تكشف عن تداخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تتحكم في تشكيل القوائم الانتخابية داخل ولاية تلمسان. كما تؤكد أن مشاركة المرأة في الحياة السياسية المحلية، رغم ما شهدته من تطور خلال السنوات الأخيرة، لا تزال تواجه تحديات ترتبط بالبنية الاجتماعية، والثقافة السياسية، وآليات اختيار المترشحين داخل الأحزاب، وهو ما يستدعي تعزيز برامج التمكين السياسي للمرأة، وتشجيع الأحزاب على تبني معايير أكثر توازناً في إعداد قوائمها الانتخابية، بما يحقق مشاركة سياسية أكثر عدالة وانسجاماً مع المبادئ الدستورية للمساواة وتكافؤ الفرص.

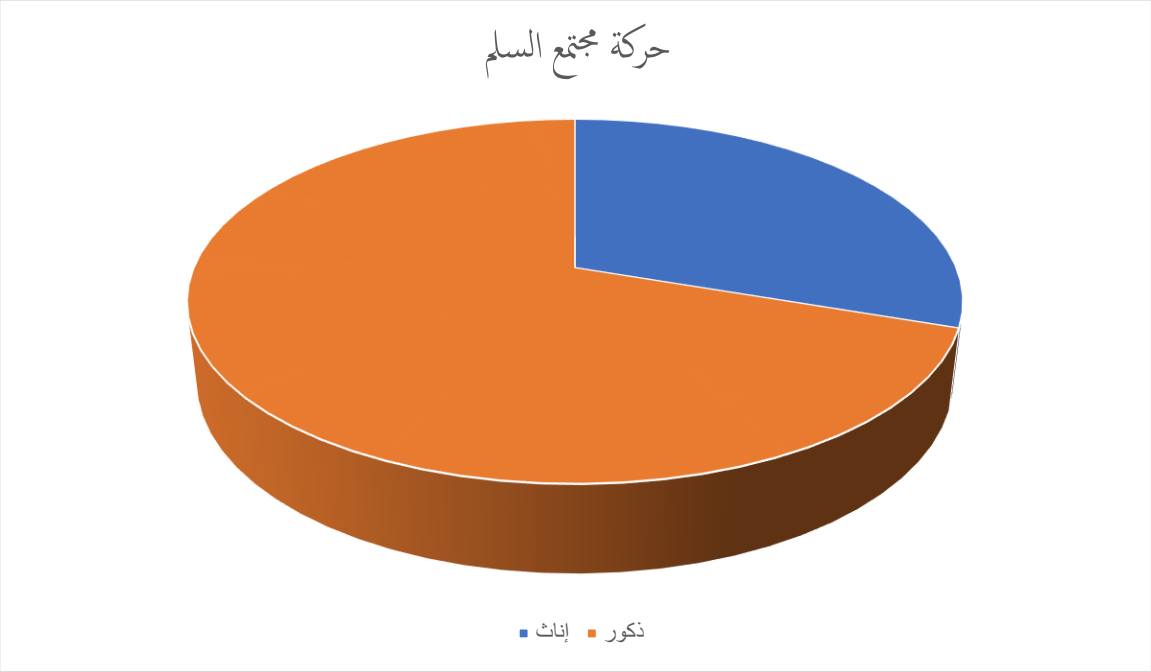
.

- **انتخاب حزب حركة مجتمع السلم**

جدول رقم 03: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب مجتمع السلم

الجنس	التكرار
اناث	13
ذكور	30

شكل رقم 03: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب مجتمع السلم



يبين الجدول رقم (03) والشكل رقم (03) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لـ حزب مجتمع السلم حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43مترشحاً، منهم 30ذكراً بنسبة 69.8%، مقابل 13أنثى بنسبة 30.2%.وتظهر هذه النتائج أن الذكور يمثلون الأغلبية داخل القائمة الانتخابية، إلا أن نسبة مشاركة النساء تعد مرتفعة نسبياً مقارنة ببعض الأحزاب الأخرى محل الدراسة. ويبلغ الفارق العددي بين الجنسين 17مترشحاً، بينما يصل الفارق النسبي إلى 39.6نقطة مئوية، كما تبلغ نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 2.3رجل مقابل إمرأة واحدة، وهو ما يعكس استمرار هيمنة الذكور، ولكن بدرجة أقل مقارنة بأحزاب أخرى.

ومن الناحية الإحصائية، تزيد نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 19.8نقطة مئوية، في حين تقل نسبة الإناث بالمقدار نفسه، الأمر الذي يدل على أن القائمة الانتخابية لا تزال تميل إلى التمثيل الذكوري، وإن كانت أكثر تقارباً من حيث التوازن الجندري مقارنة بعدد من القوائم الأخرى. كما يعكس الشكل رقم (03) هذا الواقع بوضوح، حيث يظهر تقارب نسبي بين عمودي الذكور والإناث مقارنة بالأشكال السابقة، مما يؤكد ارتفاع مستوى مشاركة المرأة داخل الحزب.

غير أن تفسير هذه النتائج لا ينبغي أن يقتصر على الجانب الإحصائي، بل يجب ربطها بالسياق الإجتماعي والسياسي الذي تجرى فيه الانتخابات المحلية بولاية تلمسان. فالولاية تتميز بتركيبة اجتماعية خاصة، تجمع بين التنوع الثقافي والعرقي، وتضم عدداً من العائلات التاريخية والأعراش والقبائل التي ما تزال تؤدي دوراً مهماً في بناء العلاقات الاجتماعية والسياسية. ورغم الطابع الحضري الذي يميز مدينة تلمسان، فإن الروابط العائلية والقرابية لا تزال تؤثر في اختيار المترشحين وفي توجهات الناخبين، خاصة في الانتخابات المحلية التي يكون فيها الاحتكاك المباشر بين الناخب والمترشح أكبر من غيره.

و في هذا الإطار، يمكن الاستعانة بالتصور الأنتربولوجي الذي قدمه ابن خلدون من خلال مفهوم العصبية، والذي يرى أن التماسك الاجتماعي وروابط القرابة والانتماء تشكل أساساً مهماً للوصول إلى السلطة وممارسة النفوذ السياسي. ورغم أن مفهوم العصبية ارتبط تاريخياً بالبنية القبلية، فإن مضمونه لا يزال صالحاً لتفسير كثير من الظواهر السياسية المعاصرة، حيث أصبحت العصبية تأخذ صوراً حديثة تتمثل في العلاقات العائلية، والشبكات الاجتماعية، والانتماءات المحلية التي تؤثر في تشكيل القوائم الانتخابية وفي عملية التصويت.

و انطلاقاً من هذا المنظور، فإن ارتفاع نسبة الذكور داخل قائمة حزب مجتمع السلم يمكن تفسيره باستمرار حضور الرجال داخل شبكات التأثير الاجتماعي والسياسي، وامتلاكهم لرأسمال اجتماعي يسمح لهم بالوصول إلى مواقع متقدمة داخل القوائم الانتخابية. غير أن ارتفاع نسبة النساء إلى 30.2%يدل في الوقت نفسه على أن الحزب استطاع تحقيق مستوى أفضل من الإدماج النسوي مقارنة ببعض الأحزاب الأخرى، وهو ما قد يعكس اهتماماً أكبر بإشراك المرأة في العمل السياسي أو وجود توجه تنظيمي يمنحها فرصاً أوسع للمشاركة.

كما أن خصوصية المجتمع التلمساني تستدعي قراءة متوازنة لهذه النتائج. فمن جهة، تعد تلمسان من الولايات التي شهدت تطوراً ملحوظاً في تعليم المرأة واندماجها في مختلف المجالات المهنية والإدارية، وهو ما ساهم في رفع مستوى مشاركتها في الشأن العام. ومن جهة أخرى، لا تزال بعض التقاليد الاجتماعية والثقافية تؤثر في النظرة إلى العمل السياسي، خاصة على المستوى المحلي، حيث تميل بعض الأسر إلى تشجيع مشاركة الرجال أكثر من النساء، أو تفضل إسناد المسؤوليات السياسية للذكور باعتبارهم الأكثر حضوراً في المجال العام.

كما يمكن تفسير نسبة مشاركة المرأة داخل حزب مجتمع السلم بطبيعة الخطاب التنظيمي للحزب، الذي شهد خلال السنوات الأخيرة تطوراً في إشراك النساء داخل هياكله التنظيمية وقوائمه الانتخابية، مع المحافظة على المرجعية المجتمعية التي يتبناها. ويبدو أن هذا التوجه انعكس إيجابياً على مستوى تمثيل النساء داخل القائمة الانتخابية، حيث جاءت نسبة مشاركتهن أعلى من تلك المسجلة في عدد من الأحزاب الأخرى محل الدراسة.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول بنتائج الأحزاب الأخرى، يتبين أن حزب مجتمع السلم يعد من الأحزاب التي حققت واحدة من أعلى نسب مشاركة المرأة، إذ بلغت 30.2%، متجاوزاً حزب العمال، وحزب التجمع الوطني، وجبهة التحرير الوطني، في حين لم تتفوق عليه إلا بعض الأحزاب التي سجلت نسباً أعلى بشكل طفيف. ويشير ذلك إلى

وجود تباين في سياسات الأحزاب تجاه تمكين المرأة وإدماجها في العمل السياسي، رغم خضوعها جميعاً للبيئة الاجتماعية نفسها.

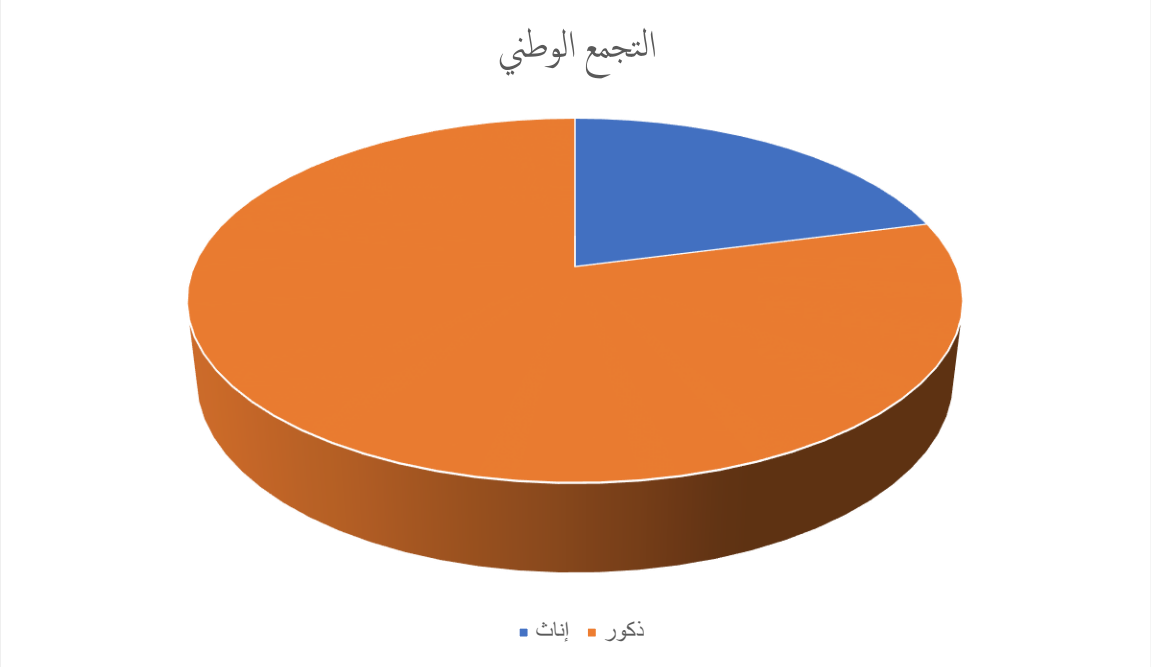
وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الجدول رقم (03) تعكس تداخلاً بين العوامل التنظيمية للحزب والعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في ولاية تلمسان. فبينما تؤثر البنية الإجتماعية والعائلية، التي أشار إليها ابن خلدون في نظريته حول العصبية، في تشكيل النخب السياسية المحلية، فإن سياسات الحزب الداخلية تسهم بدورها في رفع أو خفض مستوى تمثيل المرأة داخل القوائم الانتخابية. وتؤكد هذه النتائج أن تعزيز المشاركة السياسية للمرأة لا يرتبط فقط بالتشريعات القانونية، وإنما يتطلب أيضاً تطوير الثقافة السياسية، وإعادة النظر في آليات اختيار المترشحين داخل الأحزاب، وتشجيع المجتمع على دعم حضور المرأة في مواقع صنع القرار، بما يحقق تمثيلاً أكثر توازناً وعدالة داخل المجالس المنتخبة.

- **انتخاب حزب التجمع الوطني**

جدول رقم 04: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب التجمع الوطني

الجنس	التكرار
اناث	9
ذكور	34

شكل رقم 04: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب التجمع الوطني



يبين الجدول رقم (04) والشكل رقم (04) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لـ التجمع الوطني الديمقراطي حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43 مترشحاً، منهم 34 ذكراً بنسبة 79.1%، مقابل 9 إناث بنسبة 20.9%. وتعد هذه النسبة من أدنى نسب تمثيل المرأة ضمن الأحزاب محل الدراسة، حيث يفوق عدد الرجال عدد النساء بـ 25 مترشحاً، كما تبلغ نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 3.8 رجال مقابل امرأة واحدة، وهو ما يعكس هيمنة واضحة للعنصر الذكوري على تركيبة القائمة الانتخابية.

ومن الناحية الإحصائية، ترتفع نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 29.1 نقطة مئوية، في حين تنخفض نسبة الإناث بالمقدار نفسه، مما يعكس اختلالاً واضحاً في التوازن بين الجنسين. كما يبرز الشكل رقم (04) هذا التفاوت بصورة جلية، حيث يظهر عمود الذكور أعلى بكثير من عمود الإناث، وهو ما يؤكد استمرار سيطرة الرجال على التمثيل داخل القائمة الانتخابية للحزب.

غير أن هذه النتائج لا يمكن تفسيرها بالأرقام وحدها، وإنما ينبغي ربطها بالسياق الاجتماعي والسياسي لولاية تلمسان، التي تتميز بتركيبة اجتماعية خاصة تجمع بين الطابع الحضري والإرث التاريخي، إلى جانب استمرار حضور الروابط العائلية والقبلية والأعراش في الحياة الاجتماعية. فولاية تلمسان، رغم ما عرفته من تطور في مستويات التعليم والانفتاح الثقافي، ما تزال تحتفظ بخصوصية اجتماعية تجعل العلاقات الأسرية والعائلية تلعب دوراً مهماً في تشكيل النخب المحلية وفي توجيه السلوك الانتخابي، خاصة في الانتخابات البلدية التي ترتبط فيها المنافسة بالأشخاص أكثر من ارتباطها بالبرامج السياسية.

وفي هذا الإطار، تكتسب أفكار ابن خلدون أهمية كبيرة في تفسير هذه الظاهرة، إذ يؤكد في نظريته حول العصبية أن الجماعات الأكثر تماسكاً وتنظيماً تكون أكثر قدرة على الوصول إلى السلطة والحفاظ عليها. ورغم أن العصبية في العصر الحديث لم تعد تقتصر على القبيلة بمفهومها التقليدي، فإنها ما تزال تتجسد في أشكال متعددة، مثل الروابط العائلية وشبكات المصالح والانتماءات المحلية، التي تؤثر في اختيار المترشحين وتحدد في كثير من الأحيان فرص نجاحهم في الانتخابات.

وانطلاقاً من هذا المنظور، يمكن تفسير الارتفاع الكبير لنسبة الذكور داخل قائمة التجمع الوطني الديمقراطي بكون الرجال يمتلكون حضوراً أكبر داخل شبكات النفوذ الاجتماعي والعلاقات المحلية، كما أنهم غالباً ما يحظون بدعم أوسع من العائلات والفاعلين المحليين، وهو ما يزيد من فرص إدراجهم في المراتب الأولى داخل القوائم الانتخابية. أما المرأة، فعلى الرغم من التطور الذي شهدته مشاركتها السياسية في الجزائر، فإنها لا تزال تواجه تحديات ترتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية، وبنظرة بعض الفئات إلى العمل السياسي باعتباره مجالاً يغلب عليه الطابع الذكوري.

كما أن خصوصية المجتمع التلمساني تسهم في تفسير هذه النتائج؛ فالمدينة تتميز بتعدد العائلات ذات الامتداد التاريخي، ووجود شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية التي قد تؤثر في تكوين القوائم الانتخابية وفي توجهات الناخبين. لذلك، فإن اختيار المترشحين لا يعتمد دائماً على الكفاءة أو الانتماء الحزبي فقط، وإنما يتأثر أيضاً بالمكانة

الاجتماعية، والرصيد العائلي، ومدى قدرة المترشح على حشد الدعم داخل محيطه الاجتماعي، وهي اعتبارات غالباً ما تمنح الرجال أفضلية أكبر من النساء.

ومن جهة أخرى، قد تعكس هذه النسبة المحدودة لمشاركة النساء داخل الحزب طبيعة آليات إعداد القوائم الانتخابية، إذ يبدو أن الحزب لم ينجح في تحقيق تمثيل متوازن بين الجنسين، سواء بسبب محدودية عدد النساء الراغبات في الترشح، أو نتيجة اعتبارات انتخابية ترى أن المرشحين الذكور يمتلكون فرصاً أكبر للفوز واستقطاب الأصوات. كما يمكن أن يكون ضعف تمثيل المرأة مرتبطاً باستمرار محدودية حضورها في المواقع القيادية داخل الهياكل الحزبية المحلية، الأمر الذي ينعكس مباشرة على نسبة مشاركتها في الانتخابات.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول بنتائج الأحزاب الأخرى محل الدراسة، يتبين أن التجمع الوطني الديمقراطي سجل أدنى نسبة لمشاركة المرأة (20.9%)، في حين سجل أعلى نسبة للذكور (79.1%)، وهو ما يجعله الحزب الأكثر اختلالاً من حيث التوازن بين الجنسين. ويشير هذا إلى أن مستوى تمكين المرأة داخل القوائم الانتخابية يختلف من حزب إلى آخر، رغم انتمائها جميعاً إلى البيئة الاجتماعية نفسها، مما يدل على أن السياسات الداخلية للأحزاب تلعب دوراً مهماً إلى جانب العوامل الاجتماعية والثقافية.

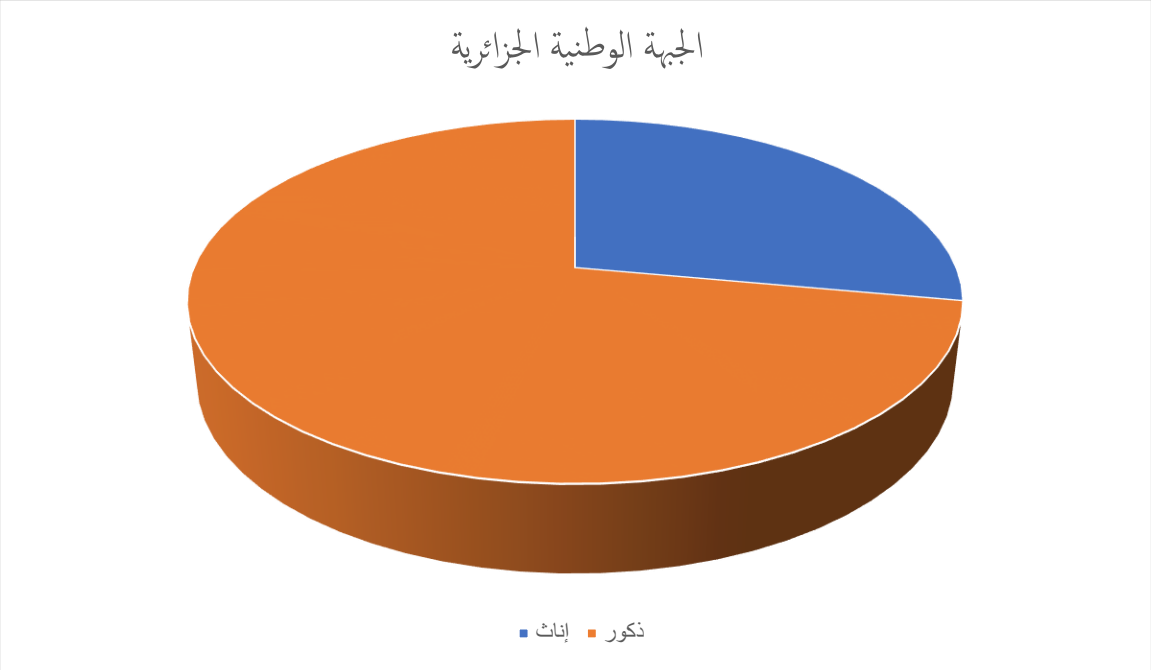
وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن نتائج الجدول رقم (04) تؤكد استمرار تأثير البنية الاجتماعية المحلية في تشكيل القوائم الانتخابية داخل ولاية تلمسان، حيث تتداخل الاعتبارات الحزبية مع الاعتبارات العائلية والاجتماعية التي أشار إليها ابن خلدون في نظريته حول العصبية. كما تكشف النتائج أن انخفاض نسبة تمثيل المرأة لا يعكس ضعف حضورها في المجتمع أو في الحياة العامة، وإنما يرتبط بجملة من العوامل التنظيمية والثقافية والاجتماعية التي تحد من وصولها إلى مواقع التمثيل السياسي. ومن ثم، فإن تعزيز المشاركة السياسية للمرأة يتطلب تطوير آليات اختيار المترشحين داخل الأحزاب، ودعم الكفاءات النسوية، ونشر ثقافة سياسية قائمة على مبدأ تكافؤ الفرص، بما يسهم في تحقيق تمثيل أكثر توازناً داخل المجالس المنتخبة، وخاصة في ولاية تلمسان التي تتميز بخصوصية اجتماعية تجعل تأثير الروابط العائلية والمحلية أكثر وضوحاً في السلوك الانتخابي..

- **انتخاب حزب الجبهة الوطنية الجزائرية .**

جدول رقم 05: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب الجبهة الوطنية الجزائرية

الجنس	التكرار
اناث	12
ذكور	31

شكل رقم 05: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب الجبهة الوطنية الجزائرية



يبين الجدول رقم (05) والشكل رقم (05) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لحزب الجبهة الوطنية الجزائرية حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43 مترشحاً، منهم 31 ذكراً بنسبة 72.1%، مقابل 12 أنثى بنسبة 27.9%. وتشير هذه النتائج إلى وجود تفوق واضح للذكور في تشكيل القائمة الانتخابية، حيث يفوق عددهم عدد الإناث بـ 19 مترشحاً، بينما تبلغ نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 2.6 رجل مقابل امرأة واحدة، وهو ما يعكس استمرار الطابع الذكوري في التمثيل السياسي، رغم التحسن النسبي في نسبة مشاركة المرأة مقارنة ببعض الأحزاب الأخرى.

ومن الناحية الإحصائية، ترتفع نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 22.1 نقطة مئوية، في حين تنخفض نسبة الإناث بالمقدار نفسه، مما يدل على أن القائمة الانتخابية لا تزال بعيدة عن تحقيق التوازن بين الجنسين. كما يوضح الشكل رقم (05) هذا التفاوت بصورة واضحة، حيث يظهر عمود الذكور أعلى من عمود الإناث، إلا أن الفارق بينهما يبدو أقل حدة مقارنة ببعض الأحزاب الأخرى، وهو ما يعكس ارتفاعاً نسبياً في مستوى مشاركة المرأة.

ولا يمكن تفسير هذه النتائج من خلال المؤشرات الإحصائية وحدها، بل ينبغي ربطها بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي يميز ولاية تلمسان. فالولاية تتمتع بخصوصية اجتماعية وثقافية نابعة من تاريخها العريق وتنوعها السكاني، حيث تضم عدداً من العائلات الكبرى والأعراش والقبائل التي لا تزال تمارس تأثيراً غير مباشر في الحياة السياسية المحلية. ورغم الطابع الحضري الذي تتميز به مدينة تلمسان، فإن العلاقات العائلية والروابط الاجتماعية ما زالت تؤدي دوراً محورياً في تشكيل النخب المحلية وفي توجيه السلوك الانتخابي، خاصة خلال الانتخابات البلدية التي يكون فيها الناخب على معرفة مباشرة بالمترشحين.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية العصبية التي صاغها ابن خلدون، والتي تؤكد أن الوصول إلى السلطة يرتبط بقوة التضامن الاجتماعي وروابط الانتماء داخل الجماعة. ورغم أن مفهوم العصبية عند ابن خلدون ارتبط بالمجتمع القبلي، فإن جوهره ما يزال صالحاً لتفسير الواقع السياسي المعاصر، حيث تحولت العصبية التقليدية إلى أشكال حديثة تتمثل في العلاقات العائلية، والانتماءات المحلية، وشبكات المصالح الاجتماعية، وهي جميعها عوامل تؤثر في اختيار المترشحين وفي فرص نجاحهم داخل الانتخابات المحلية.

وفي حالة جبهة التحرير الوطني، يمكن ملاحظة أن نسبة مشاركة المرأة (27.9%) تعد أفضل من تلك المسجلة لدى بعض الأحزاب الأخرى، وهو ما قد يعكس طبيعة الحزب باعتباره من أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر وأكثرها انتشاراً، إضافة إلى سعيه إلى احترام مبدأ تمثيل المرأة في القوائم الانتخابية. غير أن استمرار تفوق الرجال بنسبة تتجاوز ثلثي القائمة يؤكد أن الاعتبارات الاجتماعية والثقافية لا تزال تلعب دوراً أساسياً في عملية اختيار المترشحين، حيث يحظى الرجال غالباً بدعم أكبر من الشبكات العائلية والمحلية، وهو ما يمنحهم فرصاً أوفر في تصدر القوائم الانتخابية.

كما أن خصوصية المجتمع التلمساني تفرض نفسها في تفسير هذه النتائج، إذ تتميز الولاية بتعدد العائلات ذات الامتداد التاريخي، وبقوة الروابط الاجتماعية التي تؤثر في الحياة العامة. ففي كثير من الأحيان، لا يقتصر اختيار المترشحين على معايير الكفاءة أو البرنامج السياسي، بل يمتد ليشمل الاعتبارات المرتبطة بالسمعة الاجتماعية، والانتماء العائلي، والقدرة على استقطاب الدعم داخل المحيط المحلي، وهي عوامل غالباً ما تمنح الرجال أفضلية في المنافسة الانتخابية.

أما فيما يتعلق بمشاركة المرأة، فإن النتائج تبين أنها شهدت تحسناً نسبياً مقارنة ببعض الأحزاب، إلا أنها لا تزال دون مستوى التمثيل المتوازن. ويعكس ذلك أن المرأة في تلمسان استطاعت أن تحقق حضوراً متزايداً بفضل ارتفاع مستويات التعليم، واتساع مشاركتها في سوق العمل، وتزايد الوعي بأهمية دورها في الحياة العامة، إلا أن هذا التقدم ما زال يصطدم ببعض المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحد من وصولها إلى مواقع القرار السياسي، خاصة على المستوى المحلي.

كما يمكن إرجاع هذه النتائج إلى طبيعة التنظيم الحزبي وآليات إعداد القوائم الانتخابية، حيث تلعب القيادات المحلية دوراً مهماً في اختيار المترشحين وترتيبهم داخل القوائم. وفي بعض الحالات، قد تُمنح الأولوية للمرشحين الذين يمتلكون

قاعدة انتخابية واسعة أو نفوذاً اجتماعياً أكبر، وهي خصائص ترتبط في الغالب بالرجال أكثر من النساء، الأمر الذي يفسر استمرار الفجوة بين الجنسين.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول مع بقية الأحزاب محل الدراسة، يتبين أن الجبهة الوطنية الجزائرية جاءت في مرتبة متوسطة من حيث تمثيل المرأة، إذ تجاوزت نسبة مشاركة النساء تلك المسجلة في حزب العمال والتجمع الوطني الديمقراطي، لكنها بقيت أقل من النسب التي حققتها جبهة المستقبل وحزب الكرامة وحزب مجتمع السلم. ويعكس ذلك وجود تفاوت بين الأحزاب في مستوى إدماج المرأة داخل قوائمها الانتخابية، رغم خضوعها جميعاً للبيئة الاجتماعية نفسها.

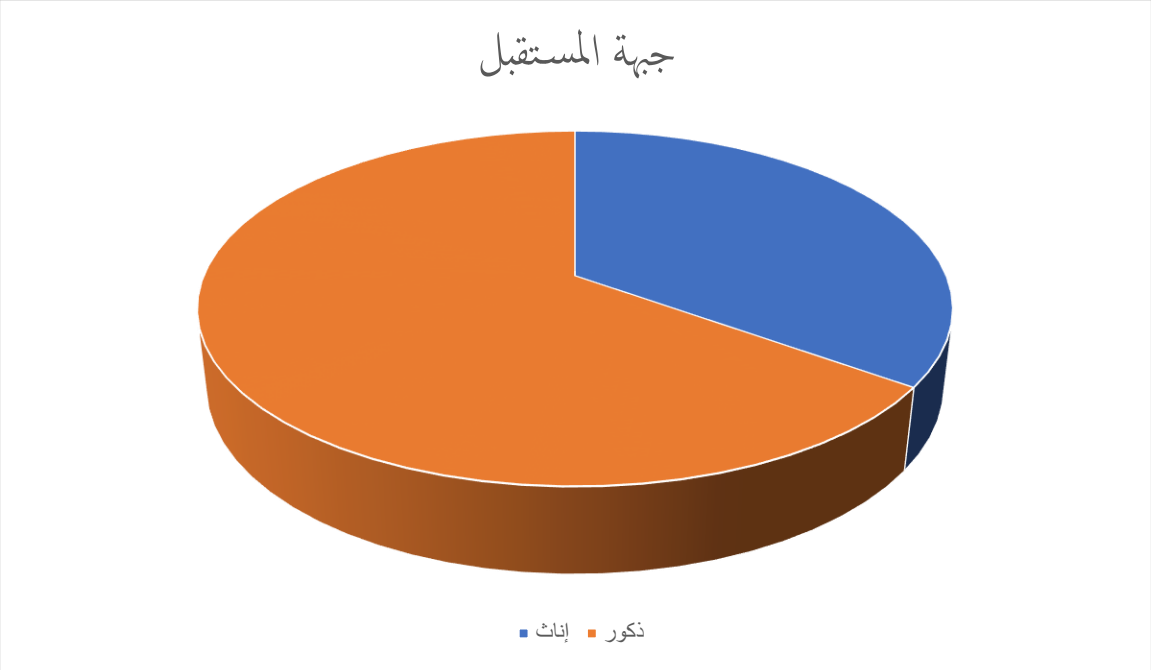
وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نتائج الجدول رقم (05) تؤكد أن التمثيل السياسي داخل قائمة الجبهة الوطنية الجزائرية يتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة، تشمل البنية الاجتماعية، والثقافة السياسية، وآليات التنظيم الحزبي، إلى جانب استمرار تأثير الروابط العائلية والمحلية التي تحدث عنها ابن خلدون في إطار مفهوم العصبية. كما تكشف النتائج أن خصوصية ولاية تلمسان، بما تتميز به من تنوع اجتماعي وقوة للعلاقات الأسرية والعائلية، تسهم في تشكيل السلوك الانتخابي وتحديد فرص الترشح، وهو ما يجعل تحقيق تمثيل متوازن بين الجنسين رهيناً ليس فقط بالإصلاحات القانونية، وإنما أيضاً بتغيير الثقافة السياسية وتعزيز حضور المرأة داخل الهياكل الحزبية ومواقع صنع القرار، بما ينسجم مع مبادئ الديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص.

- **انتخاب حزب جبهة المستقبل**

جدول رقم 06: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب جبهة المستقبل

الجنس	التكرار
اناث	15
ذكور	28

شكل رقم 06: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب جبهة المستقبل



يبين الجدول رقم (06) والشكل رقم (06) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لـ جبهة المستقبل حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43 مترشحاً، منهم 28 ذكراً بنسبة 65.1%، مقابل 15 أنثى بنسبة 34.9%. وتعد هذه النسبة أعلى نسبة تمثيل للمرأة ضمن الأحزاب والقوائم الانتخابية محل الدراسة، حيث بلغ الفارق العددي بين الذكور والإناث 13 مترشحاً فقط، كما بلغت نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 1.9 رجل مقابل امرأة واحدة، وهو ما يجعل هذه القائمة الأقرب إلى تحقيق التوازن بين الجنسين مقارنة ببقية الأحزاب.

ومن الناحية الإحصائية، ترتفع نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 15.1 نقطة مئوية فقط، وهي أقل نسبة انحراف عن التوازن بين جميع الجداول السابقة، بينما تقل نسبة الإناث بالمقدار نفسه. ويعكس الشكل رقم (06) هذه النتائج بوضوح، إذ يظهر تقارباً ملحوظاً بين عمودي الذكور والإناث مقارنة ببقية الأحزاب، وهو ما يدل على تحسن مستوى تمثيل المرأة داخل القائمة الانتخابية.

غير أن هذه النتائج لا ينبغي أن تُفسر على أنها تعكس المساواة الكاملة بين الجنسين، بل ينبغي قراءتها في ضوء السياق الاجتماعي والسياسي الذي يميز ولاية تلمسان. فالولاية تتمتع بخصوصية تاريخية واجتماعية تجعلها من أكثر المناطق تنوعاً في الجزائر، إذ تضم عائلات عريقة، وأعراشاً، وقبائل، ومجموعات اجتماعية متعددة، الأمر الذي يجعل العلاقات الاجتماعية والروابط العائلية عاملاً مهماً في تشكيل الحياة السياسية المحلية. ورغم ما عرفته الولاية من تطور في مجالات التعليم والإدارة والانفتاح الثقافي، فإن التأثير الاجتماعي للعائلة والمحيط المحلي ما يزال حاضراً في اختيار المترشحين وفي توجيه السلوك الانتخابي.

وفي هذا السياق، يمكن الاستناد إلى نظرية العصبية عند ابن خلدون، الذي يرى أن الوصول إلى السلطة يعتمد على قوة التضامن داخل الجماعة، وأن الجماعات الأكثر تماسكاً تمتلك فرصاً أكبر في الوصول إلى الحكم. ورغم أن المجتمع الجزائري المعاصر لم يعد قائماً على القبيلة بالشكل الذي وصفه ابن خلدون، فإن جوهر نظريته ما يزال قائماً من خلال استمرار تأثير الروابط العائلية، والانتماءات المحلية، والعلاقات الاجتماعية في تشكيل النخب السياسية، خاصة في الانتخابات المحلية التي تكون فيها العلاقات الشخصية أكثر تأثيراً من الانتماءات الإيديولوجية.

ومن هذا المنطلق، يمكن تفسير ارتفاع نسبة مشاركة المرأة داخل قائمة جبهة المستقبل بأن الحزب يبدو أكثر انفتاحاً على إدماج العنصر النسوي مقارنة ببقية الأحزاب، سواء من خلال اعتماد معايير أكثر مرونة في إعداد القوائم الانتخابية أو من خلال تشجيع الكفاءات النسوية على خوض غمار المنافسة السياسية. ويشير ذلك إلى أن التنظيم الحزبي يمكن أن يؤدي دوراً مهماً في تقليص الفجوة بين الجنسين، حتى في ظل وجود بيئة اجتماعية ما تزال تتأثر بالروابط التقليدية.

كما تعكس هذه النتائج جانباً من التحولات التي يشهدها المجتمع التلمساني، حيث أصبحت المرأة أكثر حضوراً في مختلف القطاعات، وخاصة في مجالات التعليم العالي، والإدارة، والقضاء، والصحة، والعمل الجمعوي، الأمر الذي انعكس تدريجياً على مستوى مشاركتها في الحياة السياسية. ومع ذلك، فإن استمرار تفوق الرجال بنسبة 65.1% يؤكد أن المجتمع لم يصل بعد إلى مرحلة التكافؤ الكامل، وأن بعض العوامل الثقافية والاجتماعية ما تزال تحد من وصول المرأة إلى مواقع القرار السياسي.

ومن جهة أخرى، يمكن تفسير هذه النسبة المرتفعة نسبياً بمكانة المرأة في المجتمع التلمساني، الذي عرف تاريخياً حضوراً لعدد من الشخصيات النسوية في المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، إضافة إلى ارتفاع مستوى تعليم النساء مقارنة بالعديد من المناطق الأخرى. غير أن هذا التطور لا يلغي استمرار تأثير بعض التقاليد الاجتماعية التي تمنح الرجال أفضلية في الترشح للمناصب السياسية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمنافسة على المجالس المحلية التي ترتبط بالعلاقات المباشرة داخل المجتمع.

كما يمكن القول إن النتائج تعكس نجاح الحزب نسبياً في تحقيق تمثيل أفضل للمرأة مقارنة ببقية الأحزاب، وهو ما قد يكون نتيجة لاعتماد معايير أكثر اعتماداً على الكفاءة والتمثيل المتوازن داخل القائمة الانتخابية، بدلاً من الاقتصار

على الاعتبارات التقليدية المرتبطة بالنفوذ العائلي أو الاجتماعي. وهذا لا يعني غياب تأثير العصبية بالمعنى الخلدوني، بل يدل على أن أثرها أصبح أقل حدة داخل هذه القائمة مقارنة بغيرها، وهو ما يعكس إمكانية التوفيق بين متطلبات المجتمع المحلي ومبادئ التمثيل الديمقراطي الحديث.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول مع بقية الأحزاب محل الدراسة، يتبين أن جبهة المستقبل سجلت أعلى نسبة لمشاركة المرأة (34.9%)، وأدنى نسبة للذكور (65.1%)، مما يجعلها الأقرب إلى تحقيق التوازن الجندري بين جميع القوائم الانتخابية المدروسة. ويشير ذلك إلى أن الحزب استطاع، بدرجة أكبر من غيره، إدماج المرأة في العمل السياسي المحلي، وهو ما قد يعزز من فرص تمثيل مختلف فئات المجتمع داخل المجالس المنتخبة.

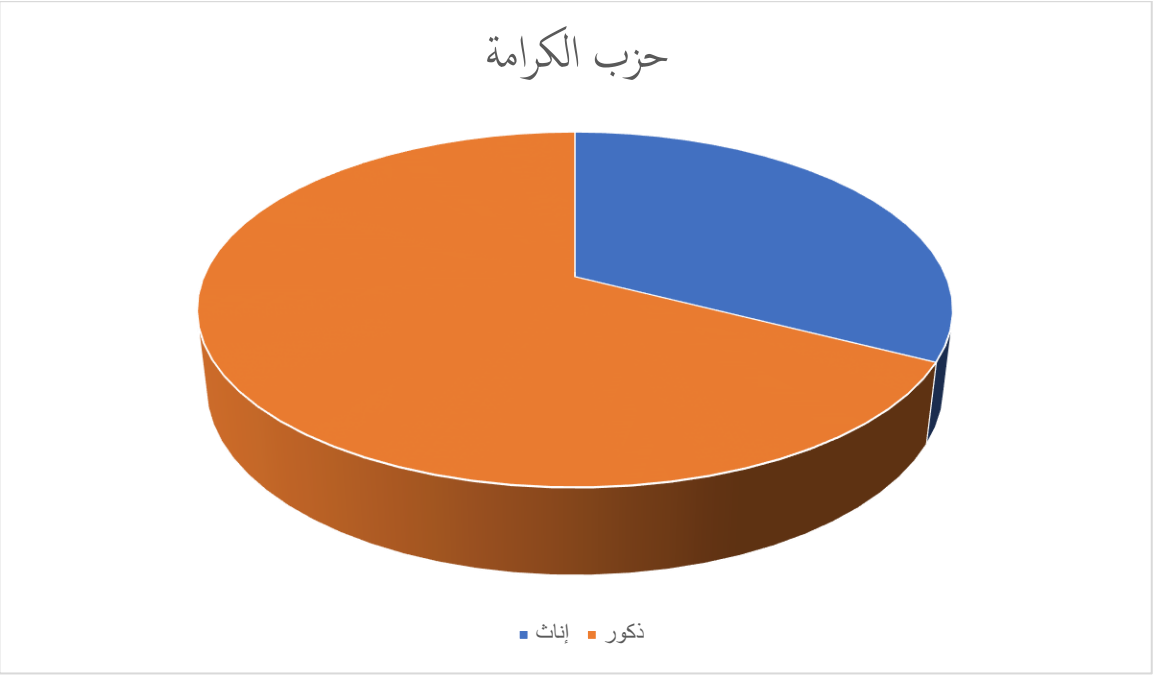
وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نتائج الجدول رقم (06) تعكس تفاعلاً بين العوامل التنظيمية للحزب والعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في ولاية تلمسان. فرغم استمرار تأثير الروابط العائلية والانتماءات المحلية التي تحدث عنها ابن خلدون في إطار مفهوم العصبية، فإن هذه النتائج تبين أن الأحزاب السياسية قادرة على الحد من هذا التأثير من خلال تبني سياسات أكثر انفتاحاً تجاه تمكين المرأة وإشراكها في الحياة السياسية. كما تؤكد أن خصوصية ولاية تلمسان لا تمثل عائقاً مطلقاً أمام مشاركة المرأة، بل يمكن أن تتحول إلى عامل داعم عندما تقترن بارتفاع مستوى التعليم، وتطور الوعي المجتمعي، واعتماد الأحزاب على معايير الكفاءة وتكافؤ الفرص في إعداد القوائم الانتخابية، بما ينسجم مع مبادئ الديمقراطية والتمثيل السياسي العادل.

- **انتخاب حزب الكرامة**

جدول رقم 07: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب الكرامة

الجنس	التكرار
اناث	14
ذكور	29

شكل رقم 07: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب الكرامة



يبين الجدول رقم (07) والشكل رقم (07) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لـ حزب الكرامة حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43 مترشحاً، منهم 29 ذكراً بنسبة 67.4%، مقابل 14 أنثى بنسبة 32.6%. وتشير هذه النتائج إلى استمرار تفوق الذكور داخل القائمة الانتخابية، إلا أن نسبة مشاركة المرأة تعد من أعلى النسب المسجلة بين الأحزاب محل الدراسة، إذ لم يفصل بين عدد الذكور والإناث سوى 15 مترشحاً، بينما بلغت نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 2.1 رجل مقابل امرأة واحدة، وهو ما يعكس تقارباً نسبياً في التمثيل مقارنة ببقية القوائم الانتخابية.

ومن الناحية الإحصائية، ترتفع نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 17.4 نقطة مئوية فقط، في حين تقل نسبة الإناث بالمقدار نفسه، وهو ما يجعل قائمة حزب الكرامة من بين القوائم الأكثر اقتراباً من تحقيق التوازن الجندري. كما يظهر الشكل رقم (07) هذا التقارب بصورة واضحة، حيث يبدو الفارق بين عمودي الذكور والإناث أقل اتساعاً مقارنة بالأحزاب الأخرى، مما يعكس ارتفاع مستوى مشاركة المرأة داخل الحزب.

إلا أن هذه النتائج لا ينبغي أن تفسر بمعزل عن الخصوصية الاجتماعية والسياسية لولاية تلمسان، التي تتميز بتركيبة سكانية متنوعة تضم عائلات تاريخية، وأعراشاً، ومجموعات اجتماعية متعددة، شكلت عبر الزمن شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية التي لا تزال تؤثر في الحياة العامة، وخاصة في الانتخابات المحلية. فالناخب في الانتخابات البلدية لا يصوت دائماً انطلاقاً من البرنامج الانتخابي للحزب، وإنما يتأثر أيضاً بالمكانة الاجتماعية للمترشح، وبالروابط العائلية، وبالثقة التي يحظى بها داخل محيطه المحلي.

ويتفق هذا الواقع مع ما ذهب إليه ابن خلدون في نظريته حول العصبية، التي اعتبر فيها أن التضامن القائم على روابط القرابة والانتماء الاجتماعي يشكل أساساً للوصول إلى السلطة. ورغم اختلاف السياق التاريخي بين عصر ابن خلدون

والواقع السياسي المعاصر، فإن مضمون نظريته لا يزال يجد صداه في العديد من المجتمعات المحلية، ومنها المجتمع التلمساني، حيث تحولت العصبية القبلية إلى أشكال حديثة تتمثل في قوة العلاقات العائلية، والانتماءات المحلية، وشبكات المصالح الاجتماعية، التي تؤثر في تشكيل القوائم الانتخابية وفي فرص نجاح المترشحين.

ومن هذا المنطلق، فإن استمرار الأغلبية الذكورية داخل قائمة حزب الكرامة يمكن تفسيره بكون الرجال ما يزالون يتمتعون بحضور أكبر داخل شبكات النفوذ الاجتماعي والسياسي، كما أنهم يحظون في كثير من الأحيان بثقة أكبر من العائلات والناخبين عند الترشح للمجالس المحلية. غير أن ارتفاع نسبة النساء إلى 32.6% يدل في المقابل على وجود تحول إيجابي في نظرة الحزب إلى مشاركة المرأة، ويعكس توجهاً نحو تعزيز حضورها في العمل السياسي مقارنة بعدد من الأحزاب الأخرى.

كما تعكس هذه النتائج التحولات التي عرفها المجتمع التلمساني خلال العقود الأخيرة، إذ ساهم ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، وتزايد انخراطها في الوظائف الإدارية والاقتصادية، وازدياد حضورها في مؤسسات المجتمع المدني، في تحسين فرص مشاركتها في الحياة السياسية. ومع ذلك، فإن هذه التحولات لم تقض بصورة كاملة على بعض الموروثات الاجتماعية التي ما زالت تمنح الرجال الأفضلية في تقلد المسؤوليات السياسية، خاصة على المستوى المحلي، حيث تبقى الاعتبارات العائلية والاجتماعية ذات تأثير واضح.

ومن جهة أخرى، فإن ارتفاع نسبة النساء داخل قائمة حزب الكرامة قد يعكس أيضاً طبيعة السياسة التنظيمية للحزب، التي تبدو أكثر انفتاحاً على إشراك المرأة في القوائم الانتخابية، سواء استجابة للتشريعات المنظمة للمشاركة السياسية أو اقتناعاً بأهمية دور المرأة في التنمية المحلية. ويؤكد ذلك أن التنظيم الحزبي يمثل عاملاً مؤثراً في رفع مستوى المشاركة النسوية، إلى جانب العوامل الاجتماعية والثقافية.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول مع الأحزاب الأخرى محل الدراسة، يتبين أن حزب الكرامة يحتل المرتبة الثانية من حيث نسبة تمثيل المرأة (32.6%) بعد جبهة المستقبل (34.9%)، متقدماً على حزب مجتمع السلم (30.2%) وجبهة التحرير الوطني (27.9%) وحزب العمال (23.3%) والتجمع الوطني الديمقراطي (20.9%). ويشير هذا الترتيب إلى وجود تفاوت واضح بين الأحزاب في مدى انفتاحها على مشاركة المرأة، رغم خضوعها جميعاً لنفس البيئة الاجتماعية والسياسية.

ومن زاوية أنثروبولوجية ، يمكن القول إن هذه النتائج تعكس بداية تراجع نسبي لتأثير العصبية التقليدية داخل بعض الأحزاب، لصالح معايير أكثر ارتباطاً بالكفاءة والتمثيل المتوازن، إلا أن تأثير البنية الاجتماعية المحلية لا يزال قائماً. فالمرأة في ولاية تلمسان استطاعت أن تحقق حضوراً أفضل مقارنة ببعض الولايات ذات الطابع المحافظ، غير أن هذا الحضور ما زال دون مستوى التكافؤ الكامل، الأمر الذي يدل على أن عملية التغيير الإجتماعي والسياسي تتم بصورة تدريجية.

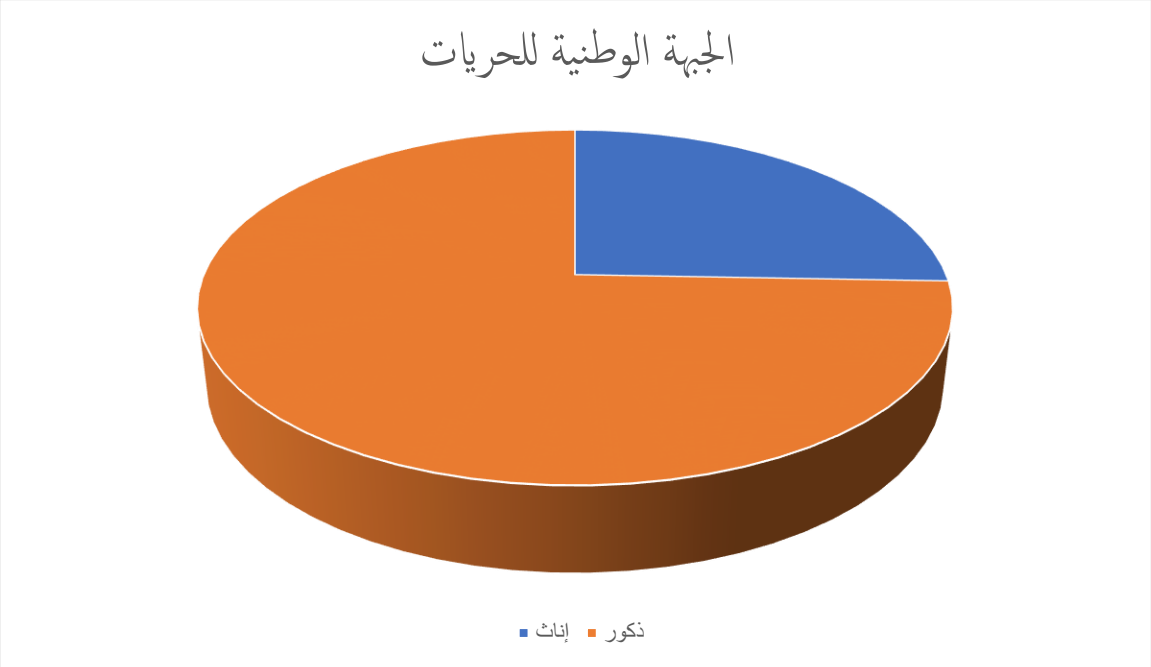
وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نتائج الجدول رقم (07) تعكس تداخلاً بين العوامل التنظيمية للحزب والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تميز ولاية تلمسان. فرغم استمرار تأثير الروابط العائلية والمحلية التي تحدث عنها ابن خلدون ، فإن ارتفاع نسبة مشاركة المرأة داخل حزب الكرامة يدل على وجود توجه نحو إعادة تشكيل الثقافة السياسية المحلية، بما يسمح بتوسيع حضور المرأة في مواقع التمثيل السياسي. كما تؤكد النتائج أن خصوصية تلمسان، بما تتسم به من تنوع اجتماعي وثقافي، لا تشكل عائقاً مطلقاً أمام مشاركة المرأة، وإنما قد تتحول إلى عامل إيجابي إذا ما دعمتها الأحزاب السياسية بسياسات قائمة على الكفاءة، وتكافؤ الفرص، والتمكين السياسي للمرأة، بما يسهم في تحقيق تمثيل أكثر عدالة وتوازناً داخل المجالس المنتخبة.

- **انتخاب حزب الجبهة الوطنية للحريات**

جدول رقم 08: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب الجبهة الوطنية للحريات

الجنس	التكرار
اناث	11
ذكور	32

شكل رقم 08: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب الجبهة الوطنية للحريات



يبين الجدول رقم (08) والشكل رقم (08) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لـ الجبهة الوطنية للحريات حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43 مترشحاً، منهم 32 ذكراً بنسبة 74.4%، مقابل 11 أنثى بنسبة 25.6%. وتكشف هذه النتائج عن استمرار predominance (الغلبة) للعنصر الذكوري داخل القائمة

الانتخابية، حيث يفوق عدد الرجال عدد النساء بـ 21 مترشحاً، كما تبلغ نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 2.9 رجل مقابل امرأة واحدة، وهو ما يعكس اختلالاً واضحاً في التمثيل بين الجنسين.

ومن الناحية الإحصائية، ترتفع نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 24.4 نقطة مئوية، في حين تنخفض نسبة الإناث بالمقدار نفسه، وهو ما يدل على أن القائمة الانتخابية لا تزال بعيدة عن تحقيق مبدأ التوازن بين الجنسين. كما يظهر الشكل رقم (08) هذا التفاوت بصورة واضحة، حيث يتبين ارتفاع عمود الذكور مقارنة بعمود الإناث، مما يؤكد استمرار سيطرة الرجال على تركيبة القائمة الانتخابية للحزب.

غير أن هذه النتائج لا يمكن تفسيرها من خلال الأرقام وحدها، بل ينبغي ربطها بالواقع الاجتماعي والسياسي لولاية تلمسان، التي تعد من الولايات ذات الخصوصية التاريخية والاجتماعية في الجزائر. فالولاية تتميز بتنوعها السكاني، واحتضانها لعدد كبير من العائلات العريقة، والأعراش، والقبائل، إلى جانب مكانتها العلمية والثقافية التي جعلتها فضاءً يجمع بين الحداثة والمحافظة في آن واحد. وقد أسهم هذا التنوع في تشكيل نمط خاص من العلاقات الاجتماعية، لا تزال تلعب فيه الروابط العائلية والمكانة الاجتماعية دوراً مؤثراً في الحياة السياسية، خاصة خلال الانتخابات المحلية.

وفي هذا السياق، يمكن الاستناد إلى نظرية العصبية التي قدمها ابن خلدون، والتي تؤكد أن الوصول إلى السلطة يعتمد على قوة التضامن الاجتماعي والانتماء للجماعة. ورغم أن العصبية في العصر الحديث لم تعد تقوم على القبيلة بالمعنى التقليدي، فإنها ما زالت حاضرة في صورة الروابط العائلية، والانتماءات المحلية، وشبكات العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في اختيار المترشحين وفي توجهات الناخبين. وتظهر هذه الظاهرة بشكل أكثر وضوحاً في الانتخابات المحلية، حيث يكون الناخب على معرفة مباشرة بالمترشح، مما يجعل الاعتبارات الاجتماعية والعائلية تتداخل مع الاعتبارات السياسية والحزبية.

وانطلاقاً من هذا المنظور، يمكن تفسير ارتفاع نسبة الذكور داخل قائمة الجبهة الوطنية للحريات باستمرار تمتع الرجال بحضور أقوى داخل شبكات النفوذ الاجتماعي والسياسي، وهو ما يمنحهم فرصاً أكبر في تصدر القوائم الانتخابية. كما أن بعض التقاليد الاجتماعية السائدة، رغم ما شهدته من تغير، لا تزال تميل إلى اعتبار الرجال أكثر قدرة على تحمل المسؤوليات السياسية، خاصة في المجالس المحلية التي تتطلب احتكاكاً مباشراً بالمواطنين وإدارة الشأن العام.

وفي المقابل، بلغت نسبة النساء 25.6%، وهي نسبة تعكس وجود مشاركة نسوية لا يمكن إغفالها، إلا أنها تبقى دون مستوى التمثيل المتوازن. ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة في ولاية تلمسان شهدت خلال العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في مجالات التعليم، والعمل، والمشاركة في الحياة العامة، غير أن هذا التطور لم ينعكس بالكامل على مستوى التمثيل السياسي. فما تزال بعض العوائق الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى طبيعة المنافسة داخل الأحزاب، تحد من وصول النساء إلى المراتب الأولى في القوائم الانتخابية.

كما يمكن تفسير هذه النتائج بطبيعة التنظيم الداخلي للحزب وآليات إعداد القوائم الانتخابية، إذ قد تغلب في بعض الأحيان الاعتبارات الانتخابية المرتبطة بقدرة المترشح على استقطاب الأصوات، أو بحجم نفوذه داخل المجتمع المحلي، وهي معايير ترتبط غالباً بشبكات العلاقات الاجتماعية والعائلية التي يتمتع بها الرجال أكثر من النساء. ويؤكد ذلك أن التمثيل السياسي لا يتحدد فقط بالنصوص القانونية، وإنما يتأثر أيضاً بالثقافة التنظيمية للأحزاب وبالبيئة الاجتماعية التي تنشط فيها.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول بنتائج الأحزاب الأخرى، يتبين أن الجبهة الوطنية للحريات سجلت نسبة مشاركة نسوية متوسطة بلغت 25.6%، وهي نسبة مماثلة للمجلس الشعبي البلدي ولحزب الحركة الشعبية الجزائرية، وأعلى من حزب العمال والتجمع الوطني الديمقراطي، لكنها تبقى أقل من جبهة التحرير الوطني ومجتمع السلم وحزب الكرامة وجبهة المستقبل. ويعكس هذا الترتيب وجود تفاوت بين الأحزاب في مستوى إشراك المرأة في القوائم الانتخابية، رغم اشتراكها جميعاً في البيئة الاجتماعية نفسها.

ومن زاوية أنثروبولوجية، تؤكد هذه النتائج أن المجتمع التلمساني يعيش مرحلة انتقالية بين المحافظة والانفتاح؛ فمن جهة، لا تزال الروابط العائلية والمحلية، التي تشكل امتداداً للعصبية بمفهومها الخلدوني، تؤثر في تشكيل النخب المحلية، ومن جهة أخرى، بدأ المجتمع يشهد تحولات تدريجية نحو توسيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية نتيجة ارتفاع مستويات التعليم، وتطور الوعي السياسي، وتزايد حضور المرأة في مختلف القطاعات.

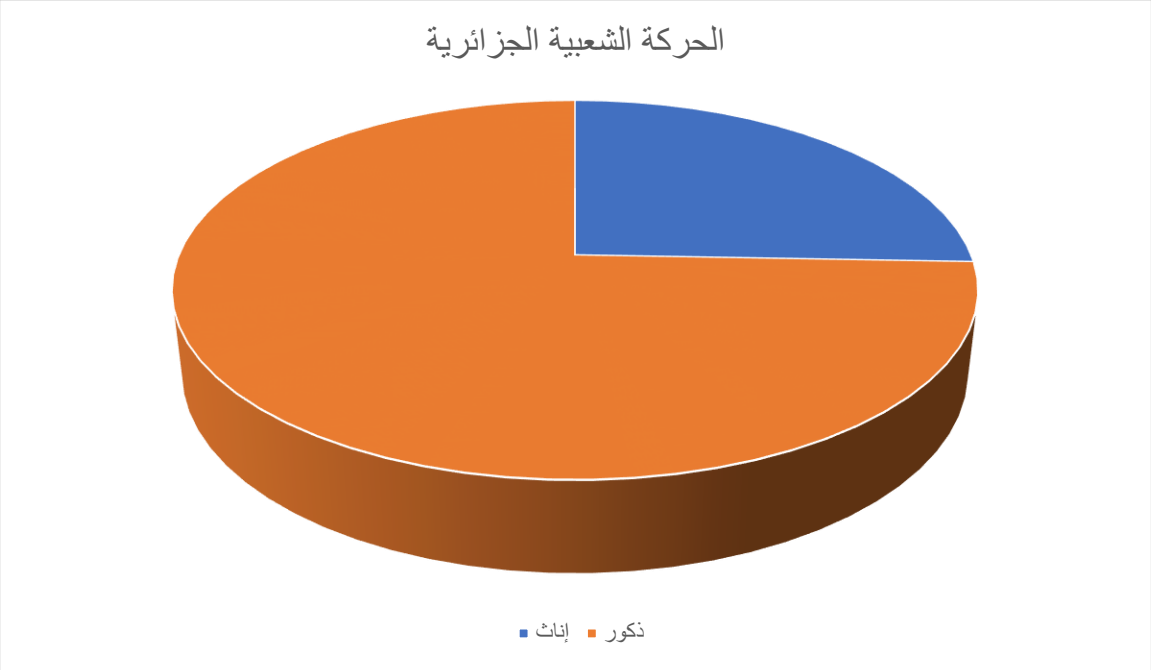
وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نتائج الجدول رقم (08) تعكس استمرار تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل القوائم الانتخابية داخل ولاية تلمسان، إلى جانب تأثير التنظيم الحزبي وآليات اختيار المترشحين. كما تؤكد أن نظرية العصبية عند ابن خلدون لا تزال تمتلك قيمة تفسيرية لفهم بعض جوانب السلوك الانتخابي المحلي، مع ضرورة تكييفها مع الواقع المعاصر الذي أصبحت فيه العصبية تتمثل في قوة العلاقات العائلية وشبكات النفوذ الاجتماعي أكثر من ارتباطها بالقبيلة التقليدية. وفي المقابل، تبين النتائج أن مشاركة المرأة تعرف تطوراً تدريجياً، إلا أنها ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدعم السياسي والحزبي والمجتمعي حتى تحقق تمثيلاً أكثر توازناً داخل المجالس المنتخبة، خاصة في ولاية تلمسان التي تجمع بين الخصوصية الاجتماعية والانفتاح الثقافي.

- **انتخاب حزب الحركة الشعبية الجزائرية**

جدول رقم 09: يمثل نسبة الاناث والذكور في انتخاب حزب الحركة الشعبية الجزائرية

الجنس	التكرار
اناث	11
ذكور	32

شكل رقم 09: يمثل نسبة الذكور والاناث في انتخاب حزب الحركة الشعبية الجزائرية



يبين الجدول رقم (09) والشكل رقم (09) توزيع أعضاء القائمة الانتخابية لـ الحركة الشعبية الجزائرية حسب الجنس، حيث بلغ العدد الإجمالي للمترشحين 43 مترشحاً، منهم 32 ذكراً بنسبة 74.4%، مقابل 11 أنثى بنسبة 25.6%. وتوضح هذه النتائج أن الذكور يشكلون الأغلبية داخل القائمة الانتخابية، حيث يفوق عددهم عدد الإناث بـ 21 مترشحاً، كما تبلغ نسبة الذكور إلى الإناث حوالي 2.9 رجل مقابل امرأة واحدة، وهو ما يعكس استمرار هيمنة العنصر الذكوري على التمثيل داخل الحزب، رغم وجود مشاركة نسوية معتبرة.

ومن الناحية الإحصائية، تزيد نسبة الذكور عن نسبة التوازن النظري (50%) بمقدار 24.4 نقطة مئوية، في حين تقل نسبة الإناث بالمقدار نفسه، وهو ما يدل على وجود اختلال واضح في التمثيل الجندري داخل القائمة الانتخابية. كما يبرز الشكل رقم (09) هذا التفاوت بصورة واضحة، حيث يظهر عمود الذكور أعلى من عمود الإناث، وهو ما يؤكد أن الرجال لا يزالون يشكلون الفئة الغالبة داخل القائمة الانتخابية للحزب.

غير أن هذه النتائج لا ينبغي أن تُقرأ من منظور إحصائي بحت، بل يجب تفسيرها في ضوء الخصوصية الاجتماعية والسياسية لولاية تلمسان، التي تعد من أكثر الولايات الجزائرية تميزاً من حيث تنوعها التاريخي والاجتماعي. فقد عرفت تلمسان عبر مختلف الحقب التاريخية تعايش قبائل وأعراش وعائلات ذات أصول عربية وأمازيغية وأندلسية، وهو ما أفرز مجتمعاً يتميز بتعدد انتماءاته الاجتماعية والثقافية، مع استمرار تأثير الروابط العائلية والمكانة الاجتماعية في مختلف مجالات الحياة، ومن بينها المجال السياسي.

وفي هذا الإطار، يمكن الاستناد إلى نظرية العصبية عند ابن خلدون، الذي يرى أن التماسك الاجتماعي وروابط الانتماء تشكل الأساس الذي تستند إليه الجماعات في الوصول إلى السلطة وممارسة النفوذ السياسي. ورغم أن العصبية في العصر الحديث لم تعد تقوم على القبيلة بالمفهوم التقليدي، فإنها ما تزال حاضرة في صورة العلاقات العائلية، وشبكات المصالح، والانتماءات المحلية، وهي عناصر تؤثر بصورة غير مباشرة في عملية اختيار المترشحين وفي السلوك الانتخابي، خاصة على مستوى الانتخابات المحلية التي تكون فيها العلاقات الشخصية أكثر تأثيراً من الاعتبارات الإيديولوجية.

وانطلاقاً من هذا المنظور، يمكن تفسير ارتفاع نسبة الذكور داخل قائمة الحركة الشعبية الجزائرية باستمرار تمتع الرجال بحضور أكبر داخل شبكات العلاقات الاجتماعية والسياسية، الأمر الذي يمنحهم فرصاً أوفر للترشح والفوز بثقة الهيئات الحزبية والناخبين. كما أن بعض الأنماط الثقافية السائدة داخل المجتمع المحلي ما تزال تنظر إلى المسؤولية السياسية باعتبارها مجالاً يغلب عليه الحضور الذكوري، وهو ما ينعكس على تركيبة القوائم الانتخابية.

في المقابل، بلغت نسبة النساء 25.6%، وهي نسبة تعكس تطوراً نسبياً في مشاركة المرأة مقارنة بما كان عليه الوضع في مراحل سابقة، لكنها لا تزال أقل من المستوى الذي يحقق التوازن بين الجنسين. ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة في تلمسان حققت مكاسب مهمة في مجالات التعليم والإدارة والعمل المهني، وأصبحت أكثر حضوراً في الحياة العامة، غير أن هذه المكاسب لم تترجم بالكامل إلى حضور مكافئ داخل المؤسسات السياسية المنتخبة، نتيجة استمرار بعض العوائق الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى طبيعة المنافسة داخل الأحزاب السياسية.

كما أن خصوصية ولاية تلمسان تجعل هذه النتائج أكثر دلالة، فهي ولاية تجمع بين الانفتاح الثقافي والمحافظة الاجتماعية في الوقت نفسه. فارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وانتشارها في مختلف القطاعات المهنية لا يعني بالضرورة حصولها على فرص متساوية في الترشح للمناصب السياسية، لأن تشكيل القوائم الانتخابية يبقى متأثراً بعوامل متعددة، منها النفوذ الاجتماعي، والقبول داخل المحيط المحلي، وقوة العلاقات العائلية، وهي عوامل تمنح الرجال في كثير من الأحيان فرصاً أكبر للوصول إلى مواقع القرار.

ومن جهة أخرى، قد تعكس هذه النتائج طبيعة السياسة التنظيمية للحزب، حيث يبدو أن تمثيل المرأة داخل القائمة جاء في حدود متوسطة، دون أن يصل إلى مستوى الأحزاب التي أولت اهتماماً أكبر لإشراك العنصر النسوي، مثل جبهة المستقبل أو حزب الكرامة. ويؤكد ذلك أن الاختلاف في نسب مشاركة المرأة لا يرتبط فقط بخصوصية المجتمع

المحلي، وإنما يتأثر أيضاً بمدى التزام الأحزاب بسياسات التمكين السياسي للمرأة، وبآليات إعداد القوائم الانتخابية وترتيب المترشحين داخلها.

وعند مقارنة نتائج هذا الجدول بنتائج الأحزاب الأخرى، يتبين أن الحركة الشعبية الجزائرية سجلت نسبة مشاركة نسوية بلغت 25.6%، وهي نسبة مساوية لما سجلته الجبهة الوطنية للحريات وحزب جبهة التحرير الوطني، وأعلى من حزب العمال والتجمع الوطني الديمقراطي، لكنها أقل من جبهة التحرير الوطني ومجتمع السلم وحزب الكرامة وجبهة المستقبل. ويعكس هذا الترتيب أن الحزب يحتل موقعاً متوسطاً من حيث تمثيل المرأة داخل القوائم الانتخابية.

ومن الناحية الأنثربولوجية، تؤكد هذه النتائج أن المجتمع التلمساني ما يزال يعيش مرحلة انتقالية بين المحافظة والانفتاح. فمن جهة، تستمر الروابط العائلية والمحلية، التي تعد امتداداً للعصبية بمفهومها الخلدوني، في التأثير على تشكيل النخب المحلية، ومن جهة أخرى، تشهد الولاية تطوراً تدريجياً في مشاركة المرأة بفضل ارتفاع مستويات التعليم، وتوسع حضورها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وازدياد الوعي المجتمعي بأهمية إشراكها في الحياة السياسية.

وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نتائج الجدول رقم (09) تؤكد أن تشكيل القائمة الانتخابية للحركة الشعبية الجزائرية لا يخضع فقط للاعتبارات الحزبية أو القانونية، بل يتأثر أيضاً بالبنية الاجتماعية والثقافية التي تميز ولاية تلمسان. كما تبين النتائج أن نظرية العصبية عند ابن خلدون ما تزال تمتلك قدرة تفسيرية لفهم جانب من السلوك الانتخابي المحلي، من خلال استمرار تأثير العلاقات العائلية والمحلية في عملية الترشح والانتخاب، مع الأخذ في الاعتبار التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري المعاصر. وفي المقابل، تكشف النتائج عن تحسن نسبي في مشاركة المرأة، إلا أن هذا التحسن لا يزال يحتاج إلى مزيد من الدعم من خلال تطوير آليات التمكين السياسي، وتشجيع الأحزاب على اعتماد معايير تقوم على الكفاءة والمساواة وتكافؤ الفرص، بما يسهم في تحقيق تمثيل سياسي أكثر عدالة وتوازناً داخل المجالس المنتخبة، خاصة في ولاية تلمسان التي تجمع بين الإرث الاجتماعي العريق ومتطلبات الديمقراطية الحديثة..

وبعد إدراج نتائج **حزب الحركة الشعبية الجزائرية**، يصبح ترتيب الأحزاب وحزب جبهة التحرير الوطني حسب **نسبة تمثيل الإناث** كما يأتي:

الترتيب	الحزب / المجلس	نسبة الإناث	نسبة الذكور
1	حزب جبهة المستقبل	**34.9%**	65.1%
2	حزب الكرامة	**32.6%**	67.4%
3	حزب مجتمع السلم	**30.2%**	69.8%
4	الجبهة الوطنية الجزائرية	**27.9%**	72.1%
5	حزب جبهة التحرير الوطني	**25.6%**	74.4%

5 مكرر	حزب الجبهة الوطنية للحريات	**25.6%**	74.4%
5 مكرر	حزب الحركة الشعبية الجزائرية	**25.6%**	74.4%
8	حزب العمال	**23.3%**	76.7%
9	حزب التجمع الوطني الديمقراطي	**20.9%**	79.1%

من خلال تحليل الجداول الخاصة بتوزيع القوائم الانتخابية للأحزاب السياسية وحزب جبهة التحرير الوطني بولاية تلمسان حسب الجنس، يتضح أن التمثيل السياسي لا يزال يميل بوضوح إلى صالح الذكور، حيث تراوحت نسبة مشاركة الرجال بين 65.1% و79.1%، في حين تراوحت نسبة مشاركة النساء بين 20.9% و34.9%. وتبين هذه النتائج أن جميع الأحزاب، رغم اختلاف توجهاتها الإيديولوجية والتنظيمية، لم تتمكن من تحقيق التوازن بين الجنسين داخل قوائمها الانتخابية، وهو ما يعكس استمرار الفجوة الجندرية في التمثيل السياسي على المستوى المحلي.

وتظهر المقارنة بين الأحزاب وجود تفاوت واضح في مستوى إدماج المرأة داخل القوائم الانتخابية، إذ سجلت جبهة المستقبل أعلى نسبة لمشاركة النساء (34.9%)، تلتها حزب الكرامة بنسبة (32.6%) ثم حزب مجتمع السلم بنسبة (30.2%)، في حين سجل التجمع الوطني الديمقراطي أدنى نسبة لمشاركة المرأة (20.9%). ويشير هذا التفاوت إلى أن السياسات التنظيمية للأحزاب تؤثر في مستوى تمثيل النساء، إلا أنها ليست العامل الوحيد، لأن جميع الأحزاب تنشط داخل البيئة الاجتماعية نفسها.

ولا يمكن تفسير هذه النتائج من خلال المؤشرات الإحصائية فقط، بل ينبغي ربطها بالخصوصية الاجتماعية والثقافية لولاية تلمسان، التي تتميز بتاريخها الحضاري العريق وتنوعها الاجتماعي، حيث تضم عدداً كبيراً من العائلات التاريخية، والأعراش، والقبائل، إلى جانب أصول عربية وأمازيغية وأندلسية. وقد أسهم هذا التنوع في بناء شبكة قوية من العلاقات الإجتماعية التي لا تزال تؤثر في الحياة السياسية المحلية، خاصة في الانتخابات البلدية التي ترتبط فيها المنافسة بالمترشحين أكثر من ارتباطها بالبرامج الانتخابية.

وفي هذا السياق، تبدو أفكار ابن خلدون حول العصبية ذات أهمية كبيرة في تفسير النتائج المتوصل إليها. فقد أكد ابن خلدون أن العصبية، القائمة على روابط القرابة والانتماء والتضامن الاجتماعي، تمثل أساساً للوصول إلى السلطة والمحافظة عليها. ورغم أن المجتمع الجزائري المعاصر لم يعد قائماً على النظام القبلي التقليدي، فإن جوهر العصبية ما يزال قائماً في صورة العلاقات العائلية، والانتماءات المحلية، وشبكات المصالح الاجتماعية، التي تؤثر في اختيار المترشحين، وفي توجهات الناخبين، وفي فرص الوصول إلى المجالس المنتخبة.

وتؤكد نتائج الدراسة أن خصوصية تلمسان لا تعني أن التصويت يقوم على العصبية القبلية وحدها، بل إن العصبية أخذت شكلاً حديثاً يتمثل في قوة الروابط العائلية، والمكانة الاجتماعية، والرصيد الرمزي للمترشح داخل المجتمع

المحلي. فالكثير من الناخبين يمنحون ثقتهم للمترشح الذي يعرفونه شخصياً أو الذي ينتمي إلى عائلة ذات حضور اجتماعي أو تاريخي داخل المنطقة، وهو ما يجعل الاعتبارات الاجتماعية تتداخل مع الاعتبارات السياسية والحزبية في تشكيل السلوك الانتخابي.

أما فيما يتعلق بمشاركة المرأة، فإن النتائج تعكس وجود تطور ملحوظ مقارنة بالمراحل السابقة، وهو ما يمكن تفسيره بارتفاع المستوى التعليمي للمرأة التلمسانية، وتزايد حضورها في مجالات التعليم، والإدارة، والقضاء، والصحة، والعمل الجمعوي، إضافة إلى الإصلاحات القانونية التي كرست مبدأ المساواة وشجعت على تعزيز المشاركة السياسية للمرأة. ومع ذلك، فإن هذا التقدم لم يصل بعد إلى مستوى التمثيل المتوازن، حيث ما تزال المرأة تواجه عدداً من التحديات الاجتماعية والثقافية والتنظيمية التي تحد من وصولها إلى مواقع القرار السياسي.

كما يتضح أن الأحزاب السياسية تختلف في مدى التزامها بإشراك النساء داخل قوائمها الإنتخابية، الأمر الذي يدل على أن مستوى تمكين المرأة لا يرتبط فقط بالبيئة الاجتماعية، وإنما يتأثر أيضاً بثقافة الحزب، وآليات اختيار المترشحين، ومدى اعتماده على معايير الكفاءة وتكافؤ الفرص. ويؤكد ذلك أن تحسين تمثيل المرأة يتطلب عملاً متكاملاً يجمع بين الإصلاحات القانونية، وتطوير الثقافة السياسية، وتشجيع الأحزاب على منح النساء فرصاً أكبر لتولي المناصب القيادية والترشح في المراتب الأولى داخل القوائم الانتخابية.

ومن منظور أنثروبولوجي، تكشف هذه النتائج أن المجتمع التلمساني يعيش مرحلة انتقالية بين المحافظة والانفتاح؛ فمن جهة، لا تزال الروابط العائلية والمحلية، التي تمثل امتداداً لمفهوم العصبية عند ابن خلدون، تؤثر في تشكيل النخب السياسية المحلية، ومن جهة أخرى، بدأت معايير جديدة، مثل الكفاءة، والتحصيل العلمي، والخبرة، وحضور المرأة في المجال العام، تفرض نفسها تدريجياً داخل الحياة السياسية. ويعكس هذا التعايش بين التقليد والحداثة خصوصية المجتمع التلمساني الذي يحافظ على هويته الاجتماعية، وفي الوقت نفسه يتفاعل مع التحولات الديمقراطية التي عرفتها الجزائر.

وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن نتائج الدراسة تؤكد صحة الفرضية القائلة بأن المشاركة السياسية في ولاية تلمسان لا تتحدد فقط بالانتماء الحزبي أو بالبرامج الانتخابية، وإنما تتأثر أيضاً بالبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي، وباستمرار تأثير الروابط العائلية والمحلية التي أشار إليها ابن خلدون في نظريته حول العصبية، مع اختلاف أشكالها في المجتمع المعاصر. كما تبين النتائج أن مشاركة المرأة في الإنتخابات المحلية شهدت تقدماً ملحوظاً، إلا أنها لا تزال دون المستوى الذي يحقق التوازن المنشود، الأمر الذي يستدعي مواصلة الجهود الرامية إلى تعزيز التمكين السياسي للمرأة، وترسيخ ثقافة سياسية تقوم على الكفاءة، والمواطنة، والمساواة، وتكافؤ الفرص، بما يسهم في بناء مجالس منتخبة أكثر تمثيلاً لمختلف فئات المجتمع، وأكثر قدرة على تحقيق التنمية المحلية المستدامة.

نسبة نتائج الانتخابات:

البيانات المدرجة في الملحق رقم 01 تُظهر نسب المشاركة في انتخابات المجالس المحلية والمجلس الشعبي الولائي بدائرة تلمسان لسنة 2017، وهي وثيقة رسمية من وزارة الداخلية الجزائرية

1-ملخص البيانات

- عدد المسجلين: 704,514
- نسبة المشاركة APC: 50.03%
- نسبة المشاركةAPW: 48.75%
- عدد المصوتين APC: 352,485
- عدد المصوتين APW: 343,464

2-تحليل البيانات :

مؤشرات الوعي والانخراط السياسي

تعكس نسب المشاركة المرتفعة نسبيًا في الانتخابات (حوالي النصف من المسجلين) معدلات انخراط جيدة في العملية السياسية. هذا قد يدل على وجود وعي سياسي مقبول لدى السكان، أو الاهتمام بقضايا الإدارة المحلية وتأثيرها المباشر على الحياة اليومية للمواطنين.

دلالة التقارب في نسب المشاركة

التقارب بين نسبتي المشاركة في APCوAPW يُشير إلى أن غالبية الناخبين يُقبلون بنفس الحماس على المجلسين (المحلي والولائي)، ما قد يدل على غياب التمييز الكبير في وعي المواطن العادي بين مستويات الحكم المحليكذلك يشير إلى تجانس الرؤية حول أهمية أدوار هذه المجالس.

اعتبارات اجتماعية وثقافية

هذه المشاركة المقبولة قد تعكس تأثير بنى اجتماعية متماسكة تدفع نحو التصويت الجماعي (القبيلة، العائلة الكبرى، الأحياء) من المعروف في الكثير من المناطق الجزائرية أن البعد الاجتماعي يُحفز المشاركة (عبر حملات وتحفيزات شبه جماعية)، خصوصًا في الانتخابات المحلية ذات الطابع الخدماتي المباشر.

عوامل محتملة للمقاطعة الجزئية

على الجانب الآخر، نسبة المشاركة لم تتجاوز 55%، بما يعني وجود قدر من عدم الاهتمام أو فقدان الثقة لدى فئة معتبرة من السكان

بعض العوامل الانتروبولوجية الممكنة:

- ضعف ثقة في فعالية المجالس أو جدوى العملية الانتخابية.
- إحساس بعدم تمثيل المرشحين لاهتمامات الفئات المهمشة أو الشباب.
- تأثيرات الهجرة الداخلية أو الخارجية على تركيبة المسجلين الفعليين.

خاتمة

البيانات تعكس صورة مجتمع منخرط نسبيًا في المشاركة السياسية المحلية، مع حضور نسبي واضح للروابط الاجتماعية وتأثيرها، وبعض مؤشرات الحذر أو غياب الثقة لدى جزء من السكان، وهو ما يشكل معطى أنثروبولوجيًا مهمًا في دراسة علاقة المواطن الجزائري بسلطات الحكم المحلي.

3-تحليل لشعارات الحراك الجزائري

شعارات الحراك الجزائري تمثل لغة احتجاجية تعكس رفض الجماهير للنظام السياسي القائم ورموزه، وقد تنوعت بين تقديم مطالب محددة، دعوات لاستمرارية السلمية، وتعبر عن وحدة الشعب. من أبرز الشعارات "يتنحاو قاع" التي تعني "يرحل الجميع" وتعكس رفض النظام كله، بالإضافة إلى شعارات تمجد الشعب وتطالب بمحاربة الفساد وتحقيق العدالة القانونية. اللغة المستخدمة في هذه الشعارات كانت مزيجاً من العربية الفصحى، الدارجة، الأمازيغية، وأحياناً الفرنسية أو الإنجليزية، ما يدل على تعدد الثقافات والطبقات التي شاركت في الحراك.

دلالات شعارات الحراك

- تعكس الشعارات رفض العهدة الخامسة للرئيس بوتفليقة وللنظام السياسي ككل.
- تدعو إلى دولة مدنية حرة لا عسكرية، وتبرز مطالب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
- تحث على الوحدة الوطنية رغم اختلاف الخلفيات الثقافية (شعارات مثل "شاوي، قبايلي، مزابي، عربي... كلنا جزائريون").
- تظهر مطالب التغيير الشامل وعدم القبول بالحلول الانتقالية المستقطبة.

تحليل لغوي وشعبي

- اللغة فيها بلاغة وحجاجية قوية تعبر عن مطالب الجماهير بوضوح وبساطة مع استخدام رموز شعبية ومصطلحات محلية مثل "يتنحاو قاع".
- الشعارات تمثل وسيط تواصل بين المحتجين تعبر عن وحدتهم وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية.
- التنوع اللغوي في الشعارات يبرز الانفتاح والتداخل الثقافي واللغوي في المجتمع الجزائري.

أمثلة لشعارات بارزة

- "لا للعهدة الخامسة"
- "يتنحاو قاع"
- "دولة مدنية ماشي عسكرية"
- "الجيش والشعب خاوةخاوة"
- "معا لطرد الفساد"
- "الشعب يأمر بالتغيير لا بالتدوير"

هذه الشعارات كانت دائماً رد فعل مباشر على مواقف السلطة وقراراتها، وهي تعكس مدى وعي الشعب ومطالبه بالتحول الديمقراطي والعدالة الاجتماعية في الجزائر.

تحليل دلالي لشعارات الحراك حسب الفترات الزمنية

تحليل دلالي لشعارات الحراك الجزائري يبرز تطوراً في مضامين الشعارات بناءً على الفترات الزمنية المختلفة للحراك، حيث تعكس المرحلة الأولى رفض العهدة الخامسة للرئيس بوتفليقة ومطالبة محددة بإسقاطه، ثم تتسع الشعارات في المراحل اللاحقة لتشمل رفض النظام السياسي بأكمله والدعوة إلى دولة مدنية حقيقية.

المرحلة الأولى (فبراير 2019 – مارس 2019)

في البداية، كانت الشعارات مباشرة ومحددة، مثل "لا للعهدة الخامسة" و"الجزائر جمهورية ماشي ملكية"، تعبر عن رفض تكريس عهدة خامسة لبوتفليقة وعبر عن مطالب محدودة تتعلق برحيل الرئيس ورفض التمديد. هذه الشعارات كانت تعبر عن صدمة دفعت الشعب إلى التعبير عن موقف موحد ضد التمديد للنظام القديم.

المرحلة الثانية (بعد إعلان بوتفليقة التنحي وتأجيل الانتخابات)

شهدت الشعارات تحولاً نحو الأفق الأوسع، حيث تم رفع شعارات مثل "يتنحاو قاع" التي تعني "ليرحل الجميع"، ما يعكس رفض النظام السياسي بشكل كامل وليس فقط الرئيس. كذلك، ظهرت شعارات تدعو للدولة المدنية ضد العصبية العسكرية، مثل "دولة مدنية ماشي عسكرية"، و"جيش شعب خاوةخاوة" التي تؤكد على الوحدة بين الجيش والشعب.

المرحلة الثالثة (الفترة الانتقالية)

ارتفعت حدة الشعارات وشملت انتقادات للفترة الانتقالية والرموز السياسية المرتبطة بها، مع شعارات مثل "الفترة الانتقالية لن يقودها بن صالح وحكومة السعيد" التي تدين استمرار الوجه القديم للنظام، و"الشعب يأمر بالتغيير لا بالتدوير" للتأكيد على رفض التدوير السياسي والانتقال الحقيقي للتغيير.

المرحلة الرابعة (مطالب العدالة ومكافحة الفساد)

تطورت الشعارات لتشمل مطالب العدالة وقضايا الفساد، وظهرت شعارات توجه نداؤها للقضاة مثل "أيها القاضي.. ما رانيش راضي"، بالإضافة إلى تعزيز الوحدة الوطنية بالشعارات التي تجمع بين كل الأطياف اللغوية والثقافية في الجزائر كـ "شاوي، قبايلي، مزابي، عربي... كلنا جزائريون".

سمات دلالية عامة

- تطور الشعارات من مطالب سياسية محددة إلى مطالب شاملة بالتحول الديمقراطي والعدالة الاجتماعية.
- توظيف الشعارات كأداة رد فعل على مواقف السلطة وقراراتها.
- التنوع اللغوي يبرز الوحدة الوطنية رغم تعدد الثقافات.
- الشعارات تخدم وظيفة التعبير الجمعي عن الوعي السياسي والاحتجاج الشعبي.

هذا التحليل يظهر كيف أن الشعارات كانت ترافق المراحل المختلفة للحراك وتتناسب مع تطوره، لتعكس حالة الغضب، الأمل، والرفض لأنماط الحكم المتعددة عبر الزمن

تحليل المقابلة الميدانية:

أولاً: الإطار التحليلي العام للمقابلة

تندرج هذه المقابلة ضمن المقاربات الكيفية (Qualitative Research) التي تهدف إلى تفكيك البنى المعرفية والرمزية للوعي السياسي لدى الفرد، من خلال تحليل:

- أنماط استهلاك الإعلام السياسي
- مستويات الثقة في المؤسسات السياسية
- أشكال المشاركة السياسية (الرسمية وغير الرسمية)
- التصورات القيمية للدولة والسلطة والحرية
- التمثلات الاجتماعية للفساد والخطاب السياسي

ويُفهم خطاب المبحوث باعتباره **بناءً اجتماعياً للواقع السياسي** أكثر من كونه وصفاً موضوعياً له، وفق المنظور التفسيري في علم الاجتماع السياسي.(Weberian interpretivism)

ثانياً: بنية الاستهلاك الإعلامي وإعادة تشكيل الوعي السياسي

تُظهر إجابات المبحوث تحولاً واضحاً في مصادر التلقي السياسي، حيث يتم:

- تهميش الصحافة المكتوبة (الجرائد) بشكل كلي
- الاعتماد على القنوات الفضائية (خصوصاً المغاربية)
- متابعة انتقائية للإعلام الرسمي الجزائري

هذا النمط يعكس ما يمكن تسميته بـ **تفكك المجال الإعلامي الكلاسيكي** لصالح إعلام بديل مرتبط بالأحداث (Event-based media consumption)، حيث لا يكون الاستهلاك الإعلامي مستمراً بل ظرفياً مرتبطاً بـ''الحراك'' والأحداث الكبرى.

كما تكشف هذه البنية عن:

- ضعف الثقة في الإعلام العمومي
- إعادة بناء الحقيقة السياسية عبر وسائط خارج الدولة
- انتقال من ''الإعلام التوجيهي'' إلى ''الإعلام التفسيري البديل ''

وبذلك، يُعاد تشكيل الوعي السياسي خارج الأطر المؤسسية الرسمية، في سياق تعددية مصادر المعلومة وعدم تجانسها.

ثالثاً: الثقة السياسية وتمثلات النخبة الحاكمة

تُظهر المقابلة مستوى مرتفعاً من **التآكل في الثقة السياسية(Political Trust Erosion)** ، ويتجلى ذلك في:

- وصف رجال السياسة بـ ''غير نزهاء'' و''الخبث السياسي ''
- رفض المشاركة الحزبية والانتخابية
- غياب الانخراط في الحملات السياسية

هذا الخطاب يعكس انتقالاً من النقد السياسي إلى ما يمكن تسميته بـ **التشكيك البنيوي في الشرعية السياسية،** حيث لا يُنتقد الفعل السياسي فقط، بل تُنتقد النخبة السياسية ككل باعتبارها غير أخلاقية.

وفق الأدبيات السوسيولوجية، يرتبط هذا النوع من التصورات بـ:

- ضعف التمثيل السياسي
- انسداد قنوات الوساطة الحزبية
- تراكم تجارب الفشل السياسي أو الإحباط الجمعي

رابعاً: أنماط المشاركة السياسية: من المشاركة المؤسسية إلى اللاانخراط

تُبرز المعطيات ما يلي:

- لا انخراط حزبي
- لا مشاركة انتخابية
- مشاركة مدنية محدودة (جمعية حرة)

هذا يشير إلى تحول في طبيعة المشاركة السياسية من :**مشاركة مؤسساتية (Institutional Participation)**

إلى **مشاركة مدنية غير مؤطرة(Non-institutional Civic Engagement)**

وهو ما يتوافق مع أطروحات ''الديمقراطية ما بعد التمثيلية(Post-representational politics) ''، حيث يميل الأفراد إلى:

- رفض الأحزاب التقليدية
- تفضيل الأشكال المرنة من التنظيم المدني
- الانخراط الرمزي بدل الفعلي في السياسة

خامساً: تمثلات الخطاب السياسي والمعنى الأداتي للسياسة

يُلاحظ أن الخطاب السياسي لدى المبحوث يُبنى على معيار **المنفعة المباشرة**:

''لا يهم إلا إذا كان يصب في تطلعاتي''

هذا يعكس تحولاً نحو **العقلانية الأداتية (Instrumental Rationality)** ، حيث يتم تقييم السياسة بناءً على:

- الفائدة الشخصية أو الاجتماعية
- القدرة على تحقيق المطالب
- الابتعاد عن الخطاب الأيديولوجي

كما أن تحديد خصائص الخطاب المقنع (الموضوعية – الواقعية – المستقبل) يعكس تصوراً تقنياً للسياسة باعتبارها:

- أداة لحل المشاكل
- وليس فضاءً أيديولوجياً أو صراعياً فقط

سادساً: التمثلات القيمية للدولة والحرية والفساد

1.مفهوم الحرية

تعريف الحرية باعتبارها ''ممارسة الحقوق دون ضغوط'' يعكس:

- تصوراً ليبرالياً بسيطاً
- غياب التفكيك الفلسفي أو المؤسساتي للحرية

2. الدولة المدنية

اختزال الدولة المدنية في ''عدم الضغط على المواطن'' يدل على:

- تمثل حقوقي-سياسي مبسط
- ضعف في استيعاب البنية الدستورية والمؤسساتية للدولة

3.الفساد السياسي

ربط الفساد بـ''النفوذ والحقرة'' يكشف:

- انتقال المفهوم من المجال القانوني إلى المجال الاجتماعي
- تأثر الخطاب السياسي بالخبرة اليومية والمعيش الاجتماعي

وبذلك، تتشكل هذه المفاهيم ضمن ما يسمى بـ **المعرفة السياسية اليومية** (**Everyday Political Knowledge**).

سابعاً: الخطاب الثوري والثقافة الاحتجاجية

اختيار ''الخطاب الثوري'' كأكثر خطاب محفز يعكس:

- تأثر مباشر بسياقات الحراك الاجتماعي
- قابلية رمزية لفكرة التغيير الجذري
- رفض الحلول التدرجية أو المؤسساتية التقليدية

كما أن متابعة الأغاني ''التحررية'' وتفسيرها كمرآة للواقع الاجتماعي يدل على:

- تداخل الثقافة الشعبية مع الوعي السياسي
- استخدام الفن كأداة لتفسير الواقع الاجتماعي
- إنتاج وعي احتجاجي غير مؤدلج ولكن رمزي

ثامناً: الإعلام، المعرفة السياسية، وإعادة إنتاج عدم الثقة

يظهر الإعلام في خطاب المبحوث كفاعل غير موثوق:

- ''غير مقنع ''
- ''غير ممنهج ''
- ''لا يهتم بالحقائق ''

وهذا يعزز فرضية **أزمة الوساطة الإعلامية**، حيث يفقد الإعلام دوره كوسيط بين الدولة والمجتمع، لصالح:

- الإعلام البديل
- التفسير الفردي للأحداث
- الخطابات غير الرسمية

تاسعاً: الديناميات العامة للوعي السياسي(Synthèse analytique)

يمكن تلخيص البنية العامة للوعي السياسي لدى المبحوث في ثلاث سمات كبرى:

1. وعي سياسي نقدي–سالب

قائم على:

- رفض النخبة
- نقد المؤسسات
- انعدام الثقة

2. وعي سياسي غير مؤسسي

يتجلى في:

- غياب الانخراط الحزبي
- المشاركة المدنية المحدودة
- الاعتماد على الإعلام البديل

3. وعي سياسي معياري–شعبي

يقوم على:

- قيم العدالة والحرية
- تصور أخلاقي للسياسة
- تفسير اجتماعي للفساد

في ضوء المقاربة النظرية التي تجمع بين بورديو وهابرماس وتوران وإنغلهارت، يمكن فهم معطيات المقابلة باعتبارها تعبيراً عن إعادة تشكيل عميقة للعلاقة بين الشباب والسياسة في الجزائر، حيث لم تعد السياسة محصورة داخل الحقل المؤسسي التقليدي، بل أصبحت تُمارس وتُدرك داخل فضاءات بديلة تتداخل فيها الأبعاد الإعلامية والثقافية والرمزية. فمن منظور بورديو، يعكس ضعف الانخراط الحزبي وتراجع الثقة في النخبة السياسية حالة من تفكك الحقل السياسي التقليدي وتراجع رأس المال الرمزي للمؤسسات، ما يدفع الشباب إلى البحث عن قنوات بديلة للتعبير والمشاركة. ومن زاوية هابرماس، تكشف المقابلة عن أزمة في الفضاء العمومي التقليدي نتيجة ضعف الإعلام الرسمي، مقابل صعود فضاء عمومي بديل قائم على الإعلام الفضائي والحراك، بما يؤدي إلى إعادة تشكيل الرأي العام خارج الأطر المؤسساتية. أما وفق آلان توران، فإن الميل نحو الخطاب الثوري وتوظيف الثقافة والفن كأداة للتعبير الاحتجاجي يعكس بروز فاعل اجتماعي جديد يسعى إلى إعادة تعريف السياسة من خارج الدولة، في إطار صراع حول إنتاج المعنى والتاريخية الاجتماعية. في حين يفسر إنغلهارت هذا التحول باعتباره جزءاً من انتقال قيمي لدى الجيل الجديد نحو ما بعد المادية، حيث تبرز قيم الحرية والكرامة والعدالة على حساب المشاركة السياسية التقليدية القائمة على الانخراط المؤسسي.

وبناءً على ذلك، فإن المقابلة لا تعكس مجرد عزوف سياسي، بل تشير إلى تحول بنيوي في أنماط الوعي والممارسة السياسية، حيث ينتقل الشباب من السياسة المؤسسية إلى أشكال رمزية وثقافية وإعلامية غير مباشرة، تعيد من خلالها صياغة علاقتهم بالدولة والسلطة والمجتمع.

خاتمة عامة

جاء هذا العمل ليعالج بالدراسة التداخلات المعقدة بين الشباب والسياسة في الجزائر، مستهدفا فهم روابطها من زاوية التمثلات السياسية وطرق ممارستهم العملية، في واحدة من المدن الجزائرية التي تعكس بامتياز التجمعات التاريخية الاجتماعية والسياسية، وهي تلمسان، وتوفر إطارًا منهجيًا متقدمًا يمكن توظيفه في دراسات مشابهة بمناطق أخرى تتشابه في التجارب والتحديات، كما تدعو إلى تبني رؤية شمولية تجمع ما بين التحليل الميداني التفصيلي وفهم الرمزية الثقافية والاجتماعية لتحولات السياسة والمواطنة،هذه الدراسة لم تقتصر على وصف الظواهر السياسية أو تحليل السلوكيات الرسمية، بل انطلقت من منهجية ترتكز على فهم التجربة اليومية للشباب، ومدى مساهمتهم في التشكيلات الرمزية والسلوكية التي تشكل الواقع السياسي والاجتماعي المعاصر.

وعلاوة على ذلك تتسم تمثلات الشباب السياسي في تلمسان بطابع متعدد الأبعاد علمًا أنها ليست حالة ثابتة أو نمطًا موحدًا، بل هي نسيج معقد يتداخل فيه التفاؤل والرغبة في التغيير مع مشاعر التردد والحذر. هذه التمثلات ترتكز على مزيج ثقافي متنوع يحفظ خصوصية الهوية المحلية ويجعلها وسيطًا ذا قدرة عالية على التفاعل مع الدولة والمجتمع الشعبي. تبرُز هذه العلاقة الثنائية كمساحة تفاوض مستمرة بين التمسك بجذور تاريخية وإرث ثقافي وبين الانخراط في التحولات السياسية العميقة التي تعيد تشكيل قواعد اللعبة السياسية.

وعلى صعيد الممارسة، يظهر الشباب أبعادًا واسعة من التعبير عن الفعل السياسي، حيث لم تعد المشاركة تنحصر على المسارات التقليدية بوسائلها الرسمية كالانتخابات فقط، بل اتسعت لتشمل أشكالًا جديدة من الاحتجاج والتأثير الثقافي والاجتماعي، كما توظف المنصات الرقمية والتكنولوجية كأدوات حيوية للتعبير عن المطالب والمواقف السياسية. ولكن لايفوتنا أن ننوه إلى أن هذه الوسائط تسمح بتوسيع نطاق المشاركة، وتعزيز الحوار ونشر الوعي بطرق غير مقيدة بالأطر الرسمية التقليدية، مما يخلق فضاءً تفاعليًا يحقق نوعًا من التوازن بين التنوع الثقافي والحداثة التكنولوجية.

ومن الجدير بالملاحظة أن الفضاءات الاجتماعية الفيزيائية تلعب دورًا لا يقل أهمية عن الفضاءات الرقمية، فالمقاهي والأسواق التي تمثل ملاذات للقاءات والتبادل الاجتماعي تتحول تلقائيًا إلى منصات سياسية نشطة، تشكل بيئة

خصبة للنقاش، بل وتوليد المبادرات التي تعزز الفعل الجماعي وتحفّز المشاركة السياسية. هذه البيئات الحضرية والريفية توفر للشباب فرصًا للتفاعل الأفقي والاجتماعي بعيدًا عن الأطر الحزبية الرسمية التي غالبًا ما تفتقر إلى المرونة أو القرب الاجتماعي.

ومع ذلك، لا يمكن تجاهل أن العقبات الاقتصادية والاجتماعية مثل ارتفاع معدلات البطالة والتدهور المعاشي تلقي بظلالها على إمكانات المشاركة السياسية، وتخلق قيودًا فعلية تحول دون انخراط الشباب الفعلي في الحياة السياسية. إذ تبرز هشاشة البنية الاقتصادية كمحدّد رئيس يعقّد عملية إشراك الشباب ويزيد من الفجوات الاجتماعية والسياسية التي قد تؤدي إلى ازدواجية في المواقف والتصرفات بين القبول والمقاومة. لذلك، تبدو الحاجة ماسة لوضع استراتيجيات متكاملة تأخذ بعين الاعتبار التنوع البنيوي وتحديات العدالة الاجتماعية كخطوط رئيسية لدعم المواطنة النشطة.

تتطلب الاستجابة لهذه التحديات مزيجًا من البرامج التعليمية التي تراعي خصوصيات السياق الثقافي والاجتماعي للمدينة، وتفعيل الأطر الديمقراطية والنقاشية التي تعزز مشاركة الشباب. ويتعين تصميم آليات دمج مبتكرة تمكن من المزج بين التجارب التقليدية والاتجاهات الحديثة في التعبير والممارسة السياسية. ولا يمكن إغفال الدور المحوري للفضاءات الرقمية، التي تمتلك القدرة على توفير أدوات للتثقيف السياسي ونشر الحقوق وتعزيز الممارسة القائمة على الملاحظة المستمرة.

بناء على ذلك تشير النتائج إلى أن تمثلات الشباب السياسي في تلمسان ليست حالة ثابتة أو معطى موحدًا، بل هي ظاهرة متطورة تتراوح بين التفاؤل والرغبة في إحداث التغيير، وبين الحذر والشكوك من الالتحاق بأنظمة السلطة القائمة، تراوح هذه التمثلات بين إشارات إلى التراث الثقافي والاعتراف بالحقوق المدنية، وهو ما يؤكد الأهمية المحورية للهوية المحلية التي تلعب دور الوسيط الحيوي بين الدولة والمجتمع الشعبي، معبرة عن حاجات وتطلعات متجددة لهذه الفئة.

يرتبط مسار المشاركة السياسية لدى الشباب بشكل وثيق بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجههم، إذ تحتل الهشاشة الاقتصادية، وخاصة البطالة بين الفئة الشابة، مرتبة عائق رئيسي يحول دون إتمام المسار السياسي الفعلي. ولمعالجة هذه المعوقات، ثمة حاجة ضرورية لنهج شمولي يتناول جذور الإقصاء ويعيد رسم سياسات وبرامج أكثر عدالة وشمولية.

لذلك، يتطلب تعزيز الوعي والمشاركة السياسية استحداث برامج تعليمية تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للبيئة المحلية، وإعادة بناء مؤسسات ديمقراطية أكثر فعالية، مع توفير آليات تمكن من دمج التأطير السياسي التقليدي مع الممارسات العصرية، خصوصًا من خلال الفضاءات الرقمية التي توفر منابر للنقاش والتثقيف.

يحظى هذا البحث بأهمية كبيرة داخل الساحة الأكاديمية والسياسية من حيث كونه يسدّ فجوة معرفية في الدراسات المتعلقة بعلاقة الشباب والسياسة في الجزائر، ويتيح إطارًا نظريًا ومنهجيًا يوفر أدوات تحليلية موجهة لدراسة المجتمعات ذات الخصائص الثقافية والاجتماعية والسياسية المماثلة.

توصي الدراسة بتطوير برامج توعوية ذات طابع مؤسسي وثقافي تبني ممارسة المواطنة الحقيقية في أوساط الشباب، ودعم الاستخدام الفاعل للمجال الرقمي لتمكين مشاركة أكثر انفتاحًا، إضافةً إلى تعزيز شبكات الدعم السياسي والاجتماعي وتخفيف الفوارق الاجتماعية على قاعدة تدخلات متكاملة. كما تؤكد على أهمية تبني البحث الأكاديمي متعدد التخصصات، مع الاعتماد على دراسات ميدانية معمقة لرصد تطور القيم والسياسات الاجتماعية والسياسية في السياقات الحضرية.

من خلال التحليل الميداني في تلمسان، تبين أن الشباب يجسدون نموذجًا متداخل الأبعاد، تجمع بين هوية محلية وقبلية متجذرة، وانتماء وطني متطور يختزله الحوار اليومي والتجربة السياسية المتجددة. يواجه هؤلاء الشباب تحديات في ممارسة دورهم السياسي، في وقت تظهر فيه تعويضات نوعية من خلال الحركات الاحتجاجية، الفضاءات الرقمية،

وتنظيمات المجتمع المدني غير الرسمية. ويعكس هذا التفاعل المعقد تأثير المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتداخلة مع أطر الهوية السياسية والثقافية في تشكيل تعبيرات جديدة للمواطنة والمشاركة السياسية.

في الختام، يبدو أن تجربة الشباب في تلمسان تقدم نموذجًا غنيًا لاستطلاع التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر، حيث يتطلب فهم هذا الواقع نهجًا تراكمياً يجمع التحليل الثقافي والسوسيولوجي والميداني؛ وذلك لفك شفرة العقبات والمعوقات، وتمكين الشباب من لعب دورهم الكامل والمنتج في الحياة السياسية والاجتماعية القادمة.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب العربية

- ابن الخطيب، السياسة، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، منشورات الخزانة العامة، الرباط، 1983.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.
- بوسرحان، نادية، المجال الرمزي للشباب الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2020.
- بوسماغة، كمال، السلطة والتنظيم الاجتماعي: قراءة في المؤسسات السياسية الجزائرية، دار الفكر، الجزائر، 2021.
- بوجمعة، سمير، الفنون التعبيرية والسياسة: دراسة أنثروبولوجية للشباب، دار الأمل، 2020.
- بورديو، بيير، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2011.
- بن زينة، محمد وآخرون، الشباب والسياسة في الجزائر: آفاق وحلول، منشورات المركز الوطني للبحوث الاجتماعية، وهران، 2022.
- بن زينة، محمد وآخرون، الشباب والهوية السياسية في الجزائر: دراسة اجتماعية رقمية، منشورات جامعة قسنطينة، 2023.
- بن عنتر، عبد النور، الحراك الجزائري: سرديات وسرديات مضادة، معهد الدوحة للدراسات العليا، 2022.
- بوقرية، عبد المجيد، نحن والدولة: مقاربات في الوعي السياسي العربي، منشورات الاختلاف، 2005.
- الريود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- العمر، معن خليل، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني المدرسي للغة العربية، دار المعارف، مصر، 1986.
- غباري، محمد سلامة، التنمية ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، 2011.
- ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2007.
- هابرماس، يورغن، الفضاء العمومي والعقلانية التواصلية، ترجمة جورج كتورة، دار الطليعة، بيروت، 2014.
- هابرماس، يورغن، التحولات البنيوية للفضاء العام، ترجمة علي الرواحي، دار نينوى، 2024.
- بالانديه، جورج، الأنثروبولوجيا السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1986.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- العيادي، فاطمة، الانخراط الحزبي والسياسة الشبابية في الجزائر، جامعة قسنطينة، 2022.
- بوعرفة، عبد القادر، المنهج الفينومينولوجي في العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2018.
- دراسة بن حدو، الشباب والثقافة السياسية في غرب الجزائر، 2014.
- زروقي، الحراك الاجتماعي والتمثلات السياسية في الجزائر الشمالية الغربية، 2017.
- جامعة البويرة، تحليل الخطاب في شعارات الحراك الشعبي الجزائري، دراسة ميدانية.
- ميسوم، إلياس، المشاركة السياسية في الجزائر: الشباب والسياسة، دراسة ميدانية، جامعة وهران 2، 2013.
- مسعودي، أحمد، التحليل الأنثروبولوجي والميداني في دراسة الممارسات السياسية للشباب، جامعة الجزائر 2، 2021.

ثالثا: المقالات العلمية

- دراسات ميدانية متعددة حول الشباب والسياسة في الجزائر، مجلة الدراسات الاجتماعية والسياسية، 2020-2024.

رابعا: المراجع الأجنبية:

- Philip Donald, challenges opportimities : yougth participation, National council (2) child and youth development, augut, 1996
- canadian centre on mimority affairs INC (CCMA) youth development policy.
- from://www.canadian.org.ccma/hrde/reports/youthpolicy.pdf
- pitman, Karem, youth today, aging out againg in ? from : http :www.iyfnet.org/document.ifm/27/general/
- Le robert, dictionnaire de sociologie.

الفهرس

شكر وعرفان..... أ
إهداء .....ب
الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة..... 8
المبحث الأول: أسس الدراسة وأهميتها وإشكالياتها 9
المطلب الأول: أهمية الدراسة وأبعادها العلمية والعملية 10
أولا: أهمية الدراسة..... 10
ثانيا:أبعاد الدراسة العلمية والعملية..... 11
المطلب الثاني: إشكالية البحث وفرضياته..... 12
أولا: إشكالية البحث 13
ثانيا:فرضيات البحث 14
المطلب الثالث: تعريفات المفاهيم الأساسية..... 15
مفهوم التمثلات:..... 15
مفهوم الشباب: 19
مفهوم السياسة..... 21
مفهوم الممارسة السياسية 22
خامساً: مفهوم الفضاء العام..... 23
المبحث الثاني: الإطار النظري والمنهجي..... 25
المطلب الأول: الدراسات السابقة ومحددات البحث 27
المطلب الثاني: منهج البحث وتقنياته، وتحديد ميدان الدراسة والعينة..... 28
أولاً: منهج البحث وأدواته..... 28
ثانياً: ميدان البحث والعينة 29
ثالثاً: أدوات وتقنيات البحث..... 31
رابعاً: بروتوكول البحث..... 32

خامساً: منهج تحليل البيانات..... 32
سادساً: الفجوات البحثية 32
سابعاً: النظرية المتبناة..... 33
المطلب الثالث: القيمة المنهجية للدراسة..... 34
المبحث الأول: أنثروبولوجيا صناعة المعنى في إعادة صياغة المفهوم السياسي 39
المطلب الأول: المدخل النظري لأنثروبولوجيا الفعل السياسي للشباب الجزائري..... 40
أولا: البنية الرمزية للوعي السياسي..... 42
ثانيا : الأبعاد الأنثروبولوجية للوعي السياسي 43
ثالثا :السياسة كظاهرة ثقافية واجتماعية مركبة في السياق الجزائري..... 45
المطلب الثاني : الانعطافات الحاسمة في مسار الحراك الشعبي الجزائري (فبراير 2019 - أبريل 2020) 46
المطلب الثالث: الاستمرارية والتحولات السياسية بعد الحراك الشعبي: بين الوعود والواقع (ما بعد أبريل 2020) 48
المطلب الرابع : استمرارية وتعدد نصوص الفعل السياسي في الحراك الشعبي وتأثيرها على إعادة تشكيل الفضاء السياسي 52
المبحث الثاني: تطور فكرة الوعي السياسي قبيل وأثناء الحراك الشعبي..... 55
المطلب الأول: البنيات الثقافية والتاريخية للوعي السياسي..... 55
أولا: التحول في نمط الوعي قبل وبعد 2019..... 56
ثانيا: الوعي كعملية ثقافية كونية ومرنة 56
المطلب الثاني: التراكمات التاريخية والظروف الاجتماعية والسياسية الممهِّدة لانبثاق الحراك الشعبي 57
المطلب الثالث: التحولات الاستنطاقية في الفعل الحراكي: الكتابات الجدارية والتمثلات التعبيرية كأدوات للوعي السياسي 58
المبحث الثالث: الأحزاب السياسية ومشاركة الشباب الجزائري..... 61
المطلب الأول: الانخراط الحزبي والتنظيمي للشباب الجزائري: الواقع والتحديات 62
أولا: نظرة عامة على الانخراط الحزبي والتنظيمي..... 62
ثانيا : الأدوار المتغيرة والتنظيمات الأفقية..... 62

ثالثا : العقبات والتحديات في مجال التنظيم السياسي..... 63
المطلب الثاني :التحولات الثقافية والاجتماعية في التعبير الحزبي للشباب في الجزائر..... 63
المطلب الثالث : أفق التمكين والاحتجاج: استراتيجيات الشباب بين التنظيم الحزبي والحركات الاجتماعية غير المؤسسية 64
المبحث الرابع: المؤشرات والدوافع الممهدة للحراك الشعبي 66
المطلب الأول: مؤشر البطالة..... 67
أولا :البطالة كظاهرة أنثروبولوجية: المعنى الاجتماعي والرمزي..... 67
ثانيا :الثراء الثقافي للبطالة في السياق الجزائري..... 68
المطلب الثاني: مؤشر السكن والعنوسة 69
أولا :السكن كأفق اجتماعي وثقافي 69
ثانيا :العنوسة: مأزق ثقافي واجتماعي..... 69
ثالثا :الفعل الحراكي ضمن سياق أزمة السكن والعنوسة..... 70
المطلب الثالث: مؤشر الهجرة غير الشرعية..... 71
أولا : الهجرة كفضاء ثقافي..... 71
ثانيا :الدوافع الثقافية والاجتماعية للهجرة 72
ثالثا :الفعل الجماعي ورمزية المقاومة 72
رابعا :التحديات والآفاق 72
المطلب الرابع : مؤشر الخطاب السياسي والاستفزازي..... 73
الفصل الثالث: تمثلات وممارسات الشباب السياسية في الجزائر..... 76
المبحث الأول: المؤسسات والسياسات في الجزائر: رمزية، وظيفة، تمثلات. 78
المطلب الأول: البعد الرمزي في المؤسسات الجزائرية ووظائفها السياسية..... 79
أولا: السلطة والرمزية في المؤسسات" تجليات التنظيم الاجتماعي والثقافي ". 79
ثانيا: اختراقات رمزية وإعادة إنتاج السلطة في فضاء المؤسسات الشبابية. 80
المطلب الثاني: وظائف المؤسسات والسياسات في ضوء التحديات المعاصرة 82

أولا :البنية الرمزية ودورها في ضبط الفعل السياسي 82
ثانيا: دور المؤسسات في التكيف مع التحديات الاجتماعية والسياسية المتغيرة 83
ثالثا: مواجهة أزمات الثقة بين الشباب والمؤسسات: مقاربات مجتمعية 83
المبحث الثاني: الحراك الاجتماعي في الجزائر إطار إنتاج التمثلات والممارسات السياسية لدى الشباب 86
المطلب الأول: بناء التمثلات السياسية لدى الشباب الجزائري في إطار الحراك الاجتماعي 86
أولا: التمثلات السياسية والنماذج الرمزية في الفعل الشبابي الجزائري 87
ثانيا: التمثلات والممارسات الشبابية السياسية في الجزائر من منظور الخطابات السياسية الاستفزازية 88
المطلب الثاني: الممارسات السياسية الشبابية في الحراك الاجتماعي: آليات المشاركة والمقاومة 90
أولا: الاحتجاج الشبابي كآلية للمشاركة السياسية 90
ثانيا: آليات المشاركة والانخراط الجمعوي 90
ثالثا: الفضاءات الحضرية والرقمية في المشاركة السياسية للشباب في الجزائر..... 91
رابعا: العوائق والتحديات في ممارسات الشباب السياسية والآفاق المستقبلية في الجزائر..... 93
خامسا :الفضاء الرقمي ودوره في توسيع وتغيير ممارسات الشباب السياسية في الجزائر..... 95
المطلب الثالث: تأثير الحراك الاجتماعي على إعادة إنتاج الهويات السياسية للجيل الجديد في الجزائر 97
أولا :دور الفضاءات الاجتماعية والافتراضية في تشكيل الهوية السياسية الشبابية..... 97
ثانيا: التجربة الشبابية السياسية في تلمسان بين الفضاء الحضوري والرقمي..... 98
المبحث الثالث: ديناميات التمثلات الرمزية وإعادة إنتاج السلطة.....102
المطلب الأول: الفضاءات الاجتماعية كحقول رمزية لصناعة الخطاب السياسي الشبابي في الجزائر.....103
أولا :المقهى: الفضاء الرمزي للأساليب السياسية الشعبية.....103
ثانيا :الملاعب: تقاطع السياقات الرياضية والسياسية.....103
ثالثا :الفضاء الرقمي: ساحة التعبير السياسي الجديد.....104
رابعا :التداخل والتكامل بين الفضاءات الرمزية.....104
أولا :تمثلات المواطنة والهوية السياسية في الجزائر: 105
ثانيا: تمثلات الهجرة غير الشرعية 110

المطلب الرابع: الممارسات الثقافية والفنية كوسائل تعبير سياسي لدى الشباب الجزائري.....114
أولا :أهمية الممارسات الثقافية والفنية في الفعل السياسي.....114
ثانيا : أشكال الممارسات الفنية التعبيرية.....115
ثالثا : الميدان الميداني واستخدام الوسائط الفنية 115
رابعا : التحليل الرمزي للأدوات الفنية.....116
المطلب الرابع :الأثر النفسي والاجتماعي للممارسات السياسية لدى الشباب الجزائري 116
أولا : التوتر بين الأمل واليأس.....116
ثانيا : دور الدعم الاجتماعي والتضامن.....117
ثالثا : الفضاءات الرمزية كوسيط نفسي 117
الفصل التطبيقي : دراسة ميدانية لمدينة تلمسان.....119
1-ملخص البيانات 145
2-تحليل البيانات : 145
3-تحليل لشعارات الحراك الجزائري 147
تحليل المقابلة الميدانية: 151
أولاً: الإطار التحليلي العام للمقابلة 151
ثانياً: بنية الاستهلاك الإعلامي وإعادة تشكيل الوعي السياسي.....151
ثالثاً: الثقة السياسية وتمثلات النخبة الحاكمة.....152
رابعاً: أنماط المشاركة السياسية: من المشاركة المؤسسية إلى اللاانخراط.....152
خامساً: تمثلات الخطاب السياسي والمعنى الأداتي للسياسة.....153
سادساً: التمثلات القيمية للدولة والحرية والفساد.....153
1.مفهوم الحرية.....153
2. الدولة المدنية.....154
3.الفساد السياسي.....154
سابعاً: الخطاب الثوري والثقافة الاحتجاجية.....154

ثامناً: الإعلام، المعرفة السياسية، وإعادة إنتاج عدم الثقة.....154

تاسعاً: الديناميات العامة للوعي السياسي(Synthèse analytique) 155

1. وعي سياسي نقدي–سالب 155

2. وعي سياسي غير مؤسسي 155

3. وعي سياسي معياري–شعبي.....155

خاتمة عامة.....157

المصادر والمراجع.....162

الفهرس.....165

الملاحق 172

الملاحق

ملحق رقم 01:

انتخاب أعضاء المجالس الشعبية البلدية APC2017

عدد المنتخبين هو : 33 منتخب .

عدد مراكز التصويت هو 34 مركز .

عدد المكاتب : 305 مكتب .

عدد المسجلين : 116338 مسجل .

عدد المنتخبين : 57838 منتخب .

القائمة	عدد المقاعد	TAUX	VOIX
101 حزب جبهة التحرير الوطني	27	67 .7%	36571
120 حزب العمال		0.96%	519
142 حركة مجتمع السلم		4.17%	2255
163 التجمع الوطني الديموقراطي	6	14.85%	8021
166الجبهة الوطنية الجزائرية		1.33%	719
170 جبهة المستقبل		0.97%	526
173 حزب الكرامة		1.82%	983
174 الجبهة الوطنية للحريات		3.38	1825
175 الحركه الشعبية الجزائرية		0.58%	316
186 حزب العدل والبيان		0.35%	191
201 تكتل الفتح		0.4%	214
202تحالف تاج		3.48%	1878

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Ministère de l'Intérieur, des Collectivités locales et de l'Aménagement du Territoire

Wilaya :TLEMCEN ولاية:تلمسان

APC 2017 انتخاب أعضاء المجالس الشعبية البلدية

Etat Des Résultats Par Commune(Résultats Préliminaires)

MPA	MOUVEMENT POPULAIRE ALGERIEN	316	0.58	الحركة الشعبية الجزائرية	175
PEP	PARTI DE L EQUITE ET DE LA PROCLAMATION	191	0.35	حزب العدل و البيان	186
EL FETH	ALLIANCE EL FETH	214	0.4	تكتل الفتح	201
TAJ	ALLIANCE TAJ	1878	3.48	تحالف تاج	202

Commune	Sieges	Centre	Bureau	Inscrits	Votants	Exprime	nuls	Contestes	Abstentions	بلدية
BENI MESTER	*15*	*7*	*31*	*12579*	*6283*	*5626*	*657*	*0*	*6296*	*بني مستر*

	Liste	Voix	Taux	NB_Sieges	القائمة	
FLN	PARTI DU FRONT DE LIBERATION NATIONALE	1521	27.04	5	حزب جبهة التحرير الوطني	101
PT	PARTI DES TRAVAILLEURS	280	4.98		حزب العمال	120
AHD 54	AHD 54	338	6.01		عهد 54	146
RND	RASSEMBLEMENT NATIONAL DEMOCRATIQUE	1572	27.94	6	التجمع الوطني الديمقراطي	163

ملحق رقم 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministère de l'Intérieur, des Collectivités locales et de l'Aménagement du Territoire

26 nov 2017 08:27:20
P 1

Circonscription :TLEMCEN

دائرة انتخابية :تلمسان

انتخاب أعضاء المجالس الشعبية APW/APC 2017

Fax : Suivi De la Participation

Cloture

Total des Inscrits: 704514

APW

Participation :	343464
Taux de Participation:	48.75٪

APC

Participation :	352485
Taux de Participation:	50.03٪

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Ministère de l'Intérieur, des Collectivités locales et de l'Aménagement du Territoire

Wilaya :TLEMCEN

ولاية:تلمسان

APC 2017 انتخاب أعضاء المجالس الشعبية البلدية

Etat Des Résultats Par Commune(Résultats Préliminaires)

Commune	Sieges	Centre	Bureau	Inscrits	Votants	Exprime	nuls	Contestes	Abstentions:	بلدية
TLEMCEN	*33*	*34*	*305*	*116338*	*57838*	*54018*	*3820*	*0*	*58500*	*تلمسان*

	Liste	Voix	Taux	NB_Sieges	القائمة	
FLN	PARTI DU FRONT DE LIBERATION NATIONALE	36571	67.7	27	حزب جبهة التحرير الوطني	101
PT	PARTI DES TRAVAILLEURS	519	0.96		حزب العمال	120
HMS	HARAKET MOUDJTAMAA ES-SILM	2255	4.17		حركة مجتمع السلم	142
RND	RASSEMBLEMENT NATIONAL DEMOCRATIQUE	8021	14.85	6	التجمع الوطني الديمقراطي	163
FNA	FRONT NATIONAL ALGERIEN	719	1.33		الجبهة الوطنية الجزائرية	166
FM	FRONT EL MOUSTAKBAL	526	0.97		جبهة المستقبل	170
EL KARAMA	PARTI EL KARAMA	983	1.82		حزب الكرامة	173
FNL	FRONT NATIONAL POUR LES LIBERTES	1825	3.38		الجبهة الوطنية للحريات	174

26/11/2017 08:42

Page 1 صفحة

$$\text{نسبة المشاركة} = \frac{\text{عدد المصوتين}}{\text{عدد المسجلين}} \times 100$$

$$\frac{57838}{116338} \times 100 = 49,71$$

الملحق رقم 05: دليل المقابلة:

س: هل تقرأ الأخبار السياسية من الجرائد ؟

س: ما هي أهم الفضائيات التي تتابعها و المتعلقة بالسياسة ؟

س: هل تتابع البرامج السياسية على قناة الجزائر ؟

س: هل أنت منخرط في منظمة أو جمعية ؟

س: هل أنت منخرط في حزب سياسي ؟

س: هل شاركت مع أحد الأحزاب السياسية في الحملة الانتخابية ؟

س :كيف تنظر إلى رجال السياسة ؟

س: هل قرأت برنامجا لحزب سياسي ؟ إذا كان نعم ماهو هذا الحزب ؟

س :هل الخطاب السياسي يهمك ؟

س: هل الخطاب السياسي مفهوم بالنسبة لك ؟

س : اذكر ثلاث خصائص للخطاب السياسي حتى يكون مقنعا ؟

س: المحليات السابقة أفرزت 19 قائمة سياسية فهل تعرفها كلها ؟

س : ماهو الخطاب السياسي الأكثر تحفيزا في نظرك ؟

الخطاب الديني ؟

الخطاب الديمقراطي ؟

الخطاب الثوري ؟

س: متى ينال الخطاب السياسي اهتمامك ؟

س : أعطني تعريفا للساسة ؟

س : في حالة تعديل الدستور ماذا تقترحون ؟

س: هل أنت راض عن التنسيقية التي تعبر عن مطالب الشعب أو الحراك؟

س: ما هو الحل الأمثل لانتخابات نزيهة في نظركم ؟

س: أعطيني تعريف للحرية ؟

س : ما رأيكم في التعددية الحزبية في الجزائر ؟

س : ما هو انطباعك حول المرشحين الذين سحبوا الاستمارات للإنتخابات الرئاسية المقبلة ديسمبر 2019م.

س: هل أنت من متابعي الفن " الغناء " التحرري اليوم أمثال رجاء مزيان ،أنس تينا ، دوبل كانو ، أولاد البهجة وغيرهم ؟

س: ما هو انطباعك حول هذه الأغاني ؟

س : في نظرك ماهي مميزات الدولة المدنية عن الدولة العسكرية كما هو متداول في شعارات المسيرة السلمية ؟

س: كيف ترون الإعلام في الجزائر اليوم ؟

س: اعطني مفهوم للفساد السياسي ؟

س : هل لديك طموحات سياسية كوزير أو برلماني ، أو غيرها ؟

س: كيف ترى التغيير في الجزائر ممكنا أم مستحيلا ؟ استنادا على ما يحدث في الساحة الساسية اليوم ؟

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الشباب والسياسة في الجزائر من خلال استكشاف التمثلات والممارسات السياسية التي تشكلت في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية، مع التركيز على تجربة الحراك الشعبي باعتباره لحظة مفصلية أعادت تشكيل الوعي السياسي وأنماط المشاركة لدى الشباب. وقد اعتمدت الدراسة على مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية لفهم كيفية تشكل الفعل السياسي الشبابي داخل التفاعل بين المؤسسات الرسمية والفضاءات الاجتماعية والرقمية، مع اتخاذ مدينة تلمسان مجالًا للدراسة الميدانية.

تناولت الدراسة في جانبها النظري المؤسسات السياسية الجزائرية بوصفها بنى ذات وظائف تنظيمية ورمزية في الوقت نفسه، حيث لا يقتصر دورها على إدارة الشأن العام، بل يمتد إلى إنتاج المعاني السياسية وإعادة تشكيل أنماط السلطة والتمثيل داخل المجتمع. كما تم التطرق إلى إشكالية العلاقة بين الشباب والمؤسسات وما يرافقها من تحديات مرتبطة بالثقة السياسية، وحدود المشاركة، واتجاه الشباب نحو فضاءات بديلة للتعبير السياسي.

أما في الجانب المتعلق بالحراك الشعبي، فقد أبرزت الدراسة كيف أسهم هذا الحدث في إعادة إنتاج الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري، من خلال بناء أشكال جديدة من التعبير السياسي والاحتجاج السلمي والرمزي، سواء عبر الفضاءات الحضرية أو المنصات الرقمية. كما تم تحليل دور الشعارات، والكتابات الجدارية، والرموز الثقافية، والخطابات الاحتجاجية في تشكيل ذاكرة جماعية جديدة، وإعادة تعريف مفاهيم المواطنة والهوية السياسية والمشاركة العامة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الشباب في مدينة تلمسان لم يعودوا يقتصرون على أشكال المشاركة التقليدية، بل طوروا أنماطًا جديدة من الفعل السياسي تجمع بين العمل الجمعوي، والمبادرات المجتمعية، والاحتجاج الرمزي، والتفاعل الرقمي. كما كشفت الدراسة أن الحراك الشعبي ساهم في بناء وعي سياسي أكثر ديناميكية وانفتاحًا، قائم على إعادة التفاوض حول العلاقة بين الدولة والمجتمع، وعلى إنتاج فضاءات سياسية بديلة تسمح بتجديد آليات المشاركة والتمثيل.

الكلمات المفتاحية:

الشباب – السياسة – التمثلات السياسية – الممارسات السياسية – الحراك الشعبي – الوعي السياسي – المؤسسات السياسية – الفضاء الرقمي – المشاركة السياسية – تلمسان – الجزائر – الأنثروبولوجيا السياسية.

Abstract:

This study aims to analyze the relationship between youth and politics in Algeria by exploring the political representations and practices shaped within the context of social and political transformations, with particular emphasis on the experience of the popular movement (Hirak) as a decisive moment that reshaped political awareness and patterns of participation among young people. The study adopts a socio-anthropological approach to understand how youth political action is formed through interactions between formal institutions and social and digital spaces, taking the city of Tlemcen as the field of study.

On the theoretical level, the study examines Algerian political institutions as structures that carry both organizational and symbolic functions. Their role extends beyond the administration of public affairs to include the production of political meanings and the reproduction of power relations and representation within society. The research also addresses the issue of the relationship between youth and institutions and the challenges associated with political trust, the limitations of participation, and the tendency of young people to seek alternative spaces for political expression.

Regarding the popular movement, the study highlights how this event contributed to the reconstruction of political awareness among Algerian youth through the emergence of new forms of political expression and peaceful symbolic protest, both in urban spaces and on digital platforms. It further analyzes the role of slogans, graffiti, cultural symbols, and protest discourse in shaping a new collective memory and redefining concepts of citizenship, political identity, and public participation.

The findings reveal that young people in the city of Tlemcen no longer rely solely on traditional forms of participation but have developed new patterns of political engagement combining associative work, community initiatives, symbolic protest, and digital interaction. The study also demonstrates that the popular movement contributed to building a more dynamic and open political consciousness based on renegotiating the relationship between the state and society and creating alternative political spaces that renew mechanisms of participation and representation.

Keywords:

Youth – Politics – Political Representations – Political Practices – Popular Movement (Hirak) – Political Awareness – Political Institutions – Digital Space – Political Participation – Tlemcen – Algeria – Political Anthropology.

Résumé:
Cette étude vise à analyser la relation entre la jeunesse et la politique en Algérie en explorant les représentations et les pratiques politiques façonnées dans le contexte des transformations sociales et politiques. Elle met un accent particulier sur l'expérience du mouvement populaire (Hirak) en tant que moment décisif ayant remodelé la conscience politique et les modes de participation chez les jeunes. L'étude adopte une approche socio-anthropologique pour comprendre comment l'action politique des jeunes se constitue à travers les interactions entre les institutions formelles et les espaces sociaux et numériques, en prenant la ville de Tlemcen comme terrain d'étude.
Sur le plan théorique, l'étude examine les institutions politiques algériennes en tant que structures porteuses de fonctions à la fois organisationnelles et symboliques. Leur rôle s'étend au-delà de l'administration des affaires publiques pour inclure la production de significations politiques et la reproduction des rapports de pouvoir et de représentation au sein de la société. La recherche aborde également la question de la relation entre les jeunes et les institutions, ainsi que les défis liés à la confiance politique, les limites de la participation et la tendance des jeunes à rechercher des espaces alternatifs d'expression politique.
Concernant le mouvement populaire, l'étude souligne comment cet événement a contribué à la reconstruction de la conscience politique chez les jeunes Algériens à travers l'émergence de nouvelles formes d'expression politique et de contestation symbolique pacifique, tant dans les espaces urbains que sur les plateformes numériques. Elle analyse en outre le rôle des slogans, des graffitis, des symboles culturels et du discours de protestation dans le façonnage d'une nouvelle mémoire collective et la redéfinition des concepts de citoyenneté, d'identité politique et de participation publique.
Les résultats révèlent que les jeunes de la ville de Tlemcen ne s'appuient plus uniquement sur les formes traditionnelles de participation, mais ont développé de nouveaux modes d'engagement politique combinant le travail associatif, les initiatives communautaires, la contestation symbolique et l'interaction numérique. L'étude démontre également que le mouvement populaire a contribué à la construction d'une conscience politique plus dynamique et ouverte, fondée sur la renégociation de la relation entre l'État et la société et la création d'espaces politiques alternatifs qui renouvellent les mécanismes de participation et de représentation.
Mots-clés : Jeunesse – Politique – Représentations politiques – Pratiques politiques – Mouvement populaire (Hirak) – Conscience politique – Institutions politiques – Espace numérique – Participation politique – Tlemcen – Algérie – Anthropologie politique.